



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران محمد بن أحمد 2

كلية علوم الأرض والكون

قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم

تخصص: مدن، ديناميكية مجالية وتسيير

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر

بعنوان:

وضعية التراث العمراني في مدينة مستغانم

من إعداد الطالبة:

– شولي سهى

تحت إشراف الأستاذ:

– أ.د معاشو حاج محمد

لجنة المناقشة:

الأستاذ	الدرجة	الصفة
معاشو حاج محمد	أستاذ التعليم العالي	مقررا
يوسفي بدر الدين	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
صانع بوعلام	أستاذ مساعد أ	ممتحنا

السنة الجامعية 2025-2026

بِسمِ اللَّهِ الرحمَانِ الرحِيمِ

شكر وعرفان:

أحمد الله سبحانه وتعالى حمدا ينبغي لجلال وجهه ولعظيم سلطانه، على أن يسر لي طريق التعلم ووفقني لبلوغ هذه المرحلة فاللهم لك الحمد أولا وأخيرا.

ثم أتوجه بالشكر إلى الأستاذ المشرف فضيلة الدكتور "**معاشو حاج محمد**"، على صبره عليَّ طيلة فترة الإشراف، وعلى ما بذله من جهد مبارك، وتوجيهات نافعة، وملاحظات سديدة، وعلى حرصه على التصحيح والتقويم في كل مراحل هذا البحث، فقد كان لتوجيهه بعد توفيق الله عزوجل الأثر العظيم في إنجاز هذا البحث، فجزاه الله عني خير الجزاء.

ثم أتوجه بالشكر إلى أستاذي الكريمين عضوي لجنة المناقشة الأستاذ يوسفي بدر الدين والأستاذ صانع بوعلام وذلك لقبولهم مناقشة الرسالة، وتحملهم عناء قراءتها، وتصويب ما وقع فيها من خطأ وتقصير، وسعيهم لرفع مستواها، فأحسن الله إليهم، وجعل هذا في ميزان حسناتهم، كما لا أنسى أن أشكر جميع الأساتذة والعمال في قسم الجغرافيا والتهيئة الإقليمية.

كما أتوجه بالشكر لمديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم على تقديمهم يد العون ومساعدتهم لي في إنجاز هذا البحث.

ولا أنسى أن أتوجه بالشكر لكل من قدّم لي دعماً أو توجيهاً، أو ساعدني ولو بفكرة أو ملاحظة، فلكم مني جزيل الشكر والدعاء، وأسأل الله سبحانه وتعالى أن يجزيكم عني خير الجزاء.

الإهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى:

قدوَتي الأولى، إلى المرأة التي رأيت فيها الخير صافيا نقيا، إلى قلب ظلّلني بالحنان، وروح أرشدتني إلى الصلاح، إلى من حرصت على أن تؤدّبني بآداب الإسلام ومبادئه، إلى من غرست فيّ منذ نعومة أظافري حب الخير، وصناعة الأثر، إلى من حثّتني على كلّ فضيلة ونهتني عن كلّ رذيلة، إلى أمي الفاضلة.

إلى من رباني على مكارم الأخلاق، وبذل جهدا في تعليمي، إلى أبي الفاضل.

لأخي وأخواتي الأفاضل، لمن كانوا لي السند بعد والداي، أشكرهم على دعمهم المستمر لي ووقوفهم الدائم بجانبي، سائلة الله عزوجل أن أأنس بهم في الآخرة كما أنست بهم في الدنيا.

إلى صديقاتي الفضليات من كن معي طيلة رحلة التعلم، أشكرهن على دعمهن الدائم لي.

شكرا لكم

المدخل العام

مقدمة عامة:

يعد التراث أحد أهم المكونات التي تعبر عن هوية المجتمع وروحه الثقافية، فهو يشكل حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويمثل ذاكرة جماعية تحمل خبرات الأجيال السابقة وقيمها وممارساتها، التي ساهمت في تشكيل شخصية المجتمع وثقافته. ويُعتبر التراث العمراني السجل الحي الذي يدون ذاكرة الشعوب وتطور حضاراتها عبر العصور. فهو ليس مجرد مجموعة من المباني القديمة أو الأطلال الصامتة، بل هو كيان مادي ومعنوي يعكس الهوية الثقافية والاجتماعية للسكان، ويجسد عبقرية الإنسان في التكيف مع بيئته الجغرافية والمناخية.

ويعتبر التراث العمراني أحد أهم المكونات الثقافية التي تعبر عن هوية المجتمعات وذاكرتها الاجتماعية اذ يجسد عبر مبانيه ونظمه العمرانية مختلف التحولات التاريخية والاجتماعية والاقتصادية التي مرت بها المدن. ولا يقتصر التراث العمراني على المباني التاريخية فحسب، بل يشمل كذلك الفضاءات العامة، والمكونات الهندسية والأنماط التخطيطية التي تظهر تفاعل الإنسان مع بيئته عبر الزمن. حيث أن الحفاظ على التراث العمراني لا يعد مجرد عملية صيانة مادية، بل هو فعل حضاري يهدف إلى حماية القيم الجمالية والثقافية والرمزية التي يحملها هذا التراث، باعتباره موردا تنمويا يمكن توظيفه في تعزيز الجاذبية السياحية، ودعم استدامة المدن، وتحسين جودة الحياة. ومن هذا المنطلق أصبح الاهتمام بالتراث العمراني ركيزة أساسية في سياسات التخطيط الحضري الحديثة، نظرا لدوره في تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية العمرانية وحماية الخصوصية الثقافية للمجتمعات.

تزخر الجزائر بتراث عمراني ومعماري غني يميزها عن باقي الدول وهذا راجع إلى الحضارات التي تعاقبت عليها، والتي تركت بصماتها على هذا التراث، بدءا من الحضارة الأمازيغية القديمة، مرورا بالعصور الرومانية والإسلامية والعثمانية، وصولا إلى فترة الاستعمار الفرنسي وما بعد الاستقلال، حيث نجد بأن هناك سبعة معالم من التراث الجزائري مصنفة عالميا ألا وهي: طاسيلي ناجر، تيمقاد وتيبازة وجميلة، قلعة بني حماد، قصبة الجزائر ووادي ميزاب. هذا التنوع الحضاري جعل من التراث الجزائري كنزا ثقافيا فريدا يعكس تعدد الهويات والموروثات الثقافية في المجتمع الجزائري. ويظهر مدى تأثير التغيرات التاريخية على الحياة اليومية والفنون، والهندسة المعمارية، والعادات الاجتماعية.

تتعدد المدن بالجزائر وتختلف في تكوينها التاريخي والمعماري والثقافي، اذ يحمل كل إقليم بصمته الخاصة التي تشهد على تعاقب حضارات متعددة مرت عبر البلاد. ولكن من خلال كل هذا التنوع الواسع تبرز مدينة مستغانم كأحد أبرز الفضاءات الحضرية التي احتفظت بقدر كبير من موروثها التراثي سواء في

نسيجها العمراني القديم، أو في ملامحها الثقافية والاجتماعية التي تشكل امتدادا لتاريخ طويل من التفاعل الحضري. وتمثل مدينة مستغانم نموذجا حيا لكيفية تجسيد التراث في المدينة الجزائرية. حيث تضم المدينة معالم دينية ذات قيمة تاريخية كبيرة، بما في ذلك المساجد القديمة والزوايا التي لعبت دورا مهما في التعليم الديني والأنشطة الروحية، بالإضافة إلى القلاع والتحصينات والأسوار التي كانت تحيط بمركز المدينة والتي تظهر اهتمام السكان بالحماية والأمن عبر العصور. ولقد شهدت مستغانم على مر القرون تطورات حضرية كبيرة، فقد أضيفت إليها من خلال الفترة العثمانية عدة معالم جديدة تحمل الطابع الشرقي في البناء والزخرفة، فيما أضاف الاستعمار الفرنسي في القرن التاسع عشر والقرن العشرين شبكة طرق ومباني حديثة تخللت النسيج القديم للمدينة، مما أدى إلى ظهور تباين بين المدينة القديمة والجزء الحديث منها. ورغم هذا التدخل لا تزال مدينة مستغانم تحتفظ بخصائصها العمرانية التقليدية، حيث يمكننا ملاحظة وحدة النمط العمراني في الأحياء القديمة، والتناسق بين المساحات المفتوحة والمساحات المغلقة، والتوازن بين الوظائف السكنية والدينية والتجارية، ما يجعلها مثالا حيا على التراث العمراني الساحلي الجزائري.

2. الإشكالية:

يُعدّ التراث العمراني أحد أهم المكونات الحضارية التي تعكس تاريخ المدن وهويتها الثقافية، إذ يشكل شاهداً مادياً على تعاقب الفترات التاريخية وما خلفته من معالم ومبانٍ ذات قيمة تاريخية ومعمارية. وتزخر مدينة مستغانم برصيد عمراني متنوع يجسد مختلف المراحل التي مرت بها المدينة، بدءاً من العهد الإسلامي مروراً بالفترة العثمانية ثم الاستعمارية، الأمر الذي أكسبها طابعاً عمرانياً مميزاً يعبر عن أصالتها وخصوصيتها المحلية.

غير أنّ هذا التراث يواجه في الوقت الراهن جملة من التحديات والمخاطر، تتمثل في التدهور الطبيعي للمباني القديمة، والتوسع العمراني غير المنظم، وضعف عمليات الصيانة والترميم، إضافة إلى محدودية الوعي بأهمية المحافظة على هذا الموروث الثقافي. ولأجل مواجهة هذه التهديدات، اعتمدت الدولة مجموعة من آليات الحماية والتثمين الرامية إلى صيانة التراث العمراني والمحافظة عليه باعتباره جزءاً من الذاكرة الجماعية والهوية الوطنية.

وانطلاقاً من ذلك، تبرز إشكالية الدراسة في التساؤل حول وضعية التراث العمراني بمدينة مستغانم، ومدى فعالية آليات الحماية والتثمين المعمول بها في الحفاظ على هذا التراث وصيانته من الاندثار.

ومن هنا يمكننا طرح السؤال التالي:

ماهي وضعية التراث العمراني بمدينة مستغانم؟ وإلى أي مدى تعتبر اليات الحماية والتثمين المعمول بها قادرة على صيانة هذا التراث؟

وعلى ضوء هذا نطرح الأسئلة الفرعية التالية:

– ما هي الخصائص العمرانية والمعمارية التي تميز التراث العمراني لمدينة مستغانم؟ وما هي العوامل (الطبيعية والبشرية) الكامنة وراء هذا التدهور؟

– ما هو واقع تطبيق التشريعات الجزائرية الخاصة بحماية التراث (كالقانون 98–04) ومخططات الحفظ على المستوى الميداني في مستغانم؟ وما هي المعوقات التي تحول دون تفعيلها؟

– ما هو دور الفاعلين والمجتمع المحلي في حماية التراث العمراني بالمدينة؟

3. الفرضيات:

للمعالجة الأولية لهذه الإشكالية، نفترض ما يلي:

– يعاني النسيج العمراني القديم بمستغانم من تدهور ناتج عن نقص الصيانة وغياب الوعي بقيمته الأثرية.

– إن تفعيل القوانين الوطنية والمخططات التوجيهية مثل مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية PPSMVSSكفيل بوقف نزيف الهوية العمرانية للمدينة.

– تحويل المعالم التاريخية إلى أقطاب سياحية وثقافية سيساهم في خلق ديناميكية اقتصادية جديدة للمدينة.

4. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراسة " وضعية التراث العمراني بمدينة مستغانم " في معرفة قيمة المعالم والمباني القديمة التي تزخر بها المدينة، والتي تشكل هويتها وذاكرتها التاريخية. كما تكمن الأهمية كذلك في معرفة الحالة أو الوضعية التي هي عليها هاته المعالم إن كانت محفوظة أو مهددة بالتدهور. إضافة إلى ذلك تقييم مدى فعالية إجراءات الحماية والتثمين المطبقة من طرف الجهات المسؤولة. كما تساعدنا هاته الدراسة في إبراز دور الفاعلين والمجتمع المحلي في المحافظة على هذا التراث.

5. الهدف من الدراسة:

نهدف من خلال هاته الدراسة إلى:

- تسليط الضوء على الخصائص المعمارية والعمرانية الفريدة لمدينة مستغانم.
- تشخيص الحالة الراهنة للمعالم التاريخية وتحديد أسباب تدهورها.
- إبراز دور الفاعليين والمجتمع المدني في حماية هاته المعالم والمواقع.

6. عراقيل البحث:

- صعوبة الوصول إلى بعض المواقع التراثية بسبب طبيعة الأحياء القديمة وضيق مسالكها.

- تسجيل نوع من التحفظ وعدم التجاوب من طرف بعض السكان أثناء إجراء التحقيقات الميدانية، مما صعّب عملية جمع المعطيات والمعلومات المرتبطة بموضوع الدراسة.

- مواجهة صعوبات في الوصول إلى المعلومات والوثائق اللازمة من بعض المصالح والهيئات المختصة خاصة المصلحة التقنية للبلدية، الأمر الذي أثر على سير عملية البحث وجمع البيانات.

7. منهجية البحث:

لتحقيق أهداف البحث، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي لتوصيف وتحليل النسيج العمراني لمستغانم، بالإضافة إلى المعاينة المباشرة والتقاط الصور.

تنقسم المنهجية إلى ثلاث مراحل أساسية تتوافق مع فصول المذكرة:

- **المرحلة التوثيقية والتاريخية (جمع المادة العلمية):** الهدف منها بناء قاعدة معرفية حول التطور العمراني لمستغانم. اما الأدوات فتتمثل في البحث في الأرشيف (البلدية، مديرية الثقافة)، تحليل النصوص التاريخية التي وصفت الأحياء القديمة إبان الفترة العثمانية والتحول الاستعماري.

- **المرحلة التحليلية والميدانية (التشخيص الحضري والمعماري):** الهدف منها تشخيص حالة التراث الراهنة. اما الأدوات المستعملة فهي المعاينة المباشرة (الزيارات الميدانية): لتوثيق الوضعية الحالية للأحياء المدروسة.

- **أدوات جمع البيانات الميدانية:**

- استعمال استمارة الاستبيان من اجل جمع معلومات من السكان بشكل مباشر، حيث تم تُوزيعها على عينة من سكان أحياء القديمة لمستغانم (الدرب–الطبانة، المطمر، تجديت ووسط المدينة) لقياس مدى وعيهم بقيمة التراث ومعرفة أسباب تدهور هذا التراث. في هاته المرحلة قمنا بتوزيع 160 استمارة (40

استمارة في كل حي) تضمنت الاستمارة ثلاثة محاور كل محور يحتوي على مجموعة من الأسئلة ليبلغ مجموع هاته الأسئلة 25 سؤالا 3 أسئلة مفتوحة و22 سؤال مغلق، تم ملؤها بطريقة مباشرة مع السكان.

- المقابلات مع الفاعلين التقنيين والإداريين (مديرية الثقافة والفنون ومصلحة التقنية لبلدية مستغانم) لمعرفة دورهم في التكفل بالتراث العمراني ومدي التنسيق بين مختلف هذه المصالح والمعوقات التي تواجه عمليات المحافظة عليه.

ولمعالجة المعطيات تم الاعتماد على مجموعة من البرامج:

- برنامج Word للكتابة وإدخال المعلومات.
- برنامج Excel لإخراج الجداول والبيانات.
- برنامج Arc Gis لرسم الخرائط.

8. هيكلة المذكرة:

بعد المدخل العام الذي جاء فيه: مقدمة عامة، إشكالية البحث، أهمية الدراسة، الهدف من الدراسة، عراقيل البحث، منهجية البحث، تقديم منطقة الدراسة.

ثم تم تقسيم البحث إلى ثلاثة فصول وهي:

الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للتراث العمراني

تم التطرق في هذا الفصل إلى مختلف المفاهيم المتعلقة بالتراث بصفة عامة وبالتراث العمراني بصفة خاصة وهذا لكي يتيح لنا من تكوين قاعدة نظرية لتسهيل وفهم الجوانب التطبيقية.

الفصل الثاني: ثراء وتنوع التراث العمراني في مدينة مستغانم

يتناول هذا الفصل دراسة مدينة مستغانم من خلال تحليل أبعادها الجغرافية والتاريخية، بدءاً بتحديد موقعها الفلكي والجغرافي، ثم التطرق إلى أصل تسميتها ومراحل تطورها التاريخي، إضافة إلى دراسة تخطيطها الحضري وأهم أحيائها القديمة. كما يركز في شقه الأخير على تحليل مكونات النسيج العمراني للمدينة العتيقة بهدف إبراز خصائصها المعمارية والعمرانية.

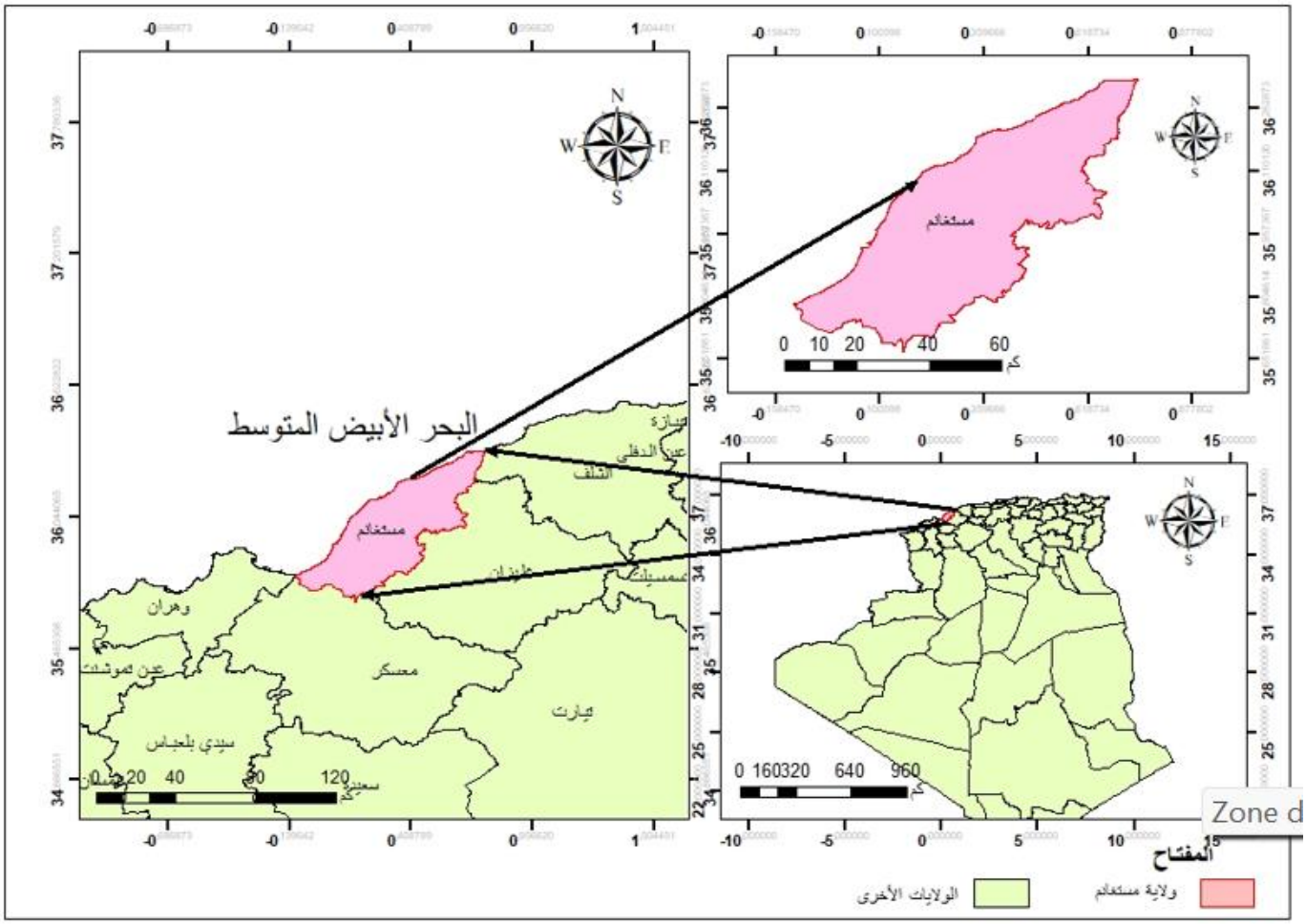
الفصل الثالث: التراث العمراني في مدينة مستغانم يعاني من تدهور واهمال

يتناول هذا الفصل وضعية التراث العمراني بمدينة مستغانم؛ من خلال دراسة مختلف جوانبه التنظيمية والحماية القانونية، بما في ذلك القطاع المحفوظ والمعالم المسجلة ضمن الجرد، إضافة إلى عرض نتائج التحقيق الميداني. كما يتطرق إلى أهم العوامل التي ساهمت في تدهور هذا التراث.

9. تقديم منطقة الدراسة:

تقع مدينة مستغانم على الساحل الغربي للجزائر في منطقة تسمى خليج أرزيو وعلى خطوط فلكية (08’ , 0) غربا و (29’ , 36) شمالا، و (46’ , 0) شرقا و (37’، 35) جنوبا، ما يجعلها جزءا من الشريط الساحلي الجزائري المطل على البحر الأبيض المتوسط. وتمتاز بواجهة بحرية. يحدها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ومن الجنوب تمتد سهول وهضاب طبيعية تتدرج بعيدا عن الساحل نحو الداخل أما من الشرق والغرب تمتد الأراضي إلى بقية المناطق الساحلية الجزائرية مع تنوع تضاريسي بين سواحل ورمال وأراض زراعية. هذا الموقع الاستراتيجي للمدينة انعكس على التراث العمراني بشكل واضح، فالسواحل والموانئ القديمة ساعدت على بناء الأسواق والقصبات التي احتضنت التجار والسكان، بينما وفرت التضاريس الداخلية المرتفعة أماكن دفاعية أقيمت عليها القلاع والحصون التي شكلت جزءا من التحصينات التاريخية للمدينة. وبالتالي فإن الموضع الجغرافي للمدينة لم يكن مجرد إطار طبيعي، بل عامل أساسي في تكوين هويتها التراثية، الاجتماعية والثقافية حيث جعلها ملتقى للتجارة، الدفاع، والتجمعات الاجتماعية قبل العصور.

الخريطة 01: الموقع الإداري لولاية مستغانم



المصدر: من إعداد الطالبة، 2026

الفصل الأول:

الإطار النظري والمفاهيمي للتراث العمراني.

مقدمة الفصل الأول:

إن التراث هو أحد المكونات الأساسية التي تكشف العمق الحضري للأمم لما يحتويه من شواهد تاريخية واجتماعية وعمرانية، وكذلك رسالة حضرية تلخص مسيرات الشعوب ونمو المدن وتطورها، فهو يمنح للمدن خصوصيتها وأصالتها المميزة مما يجعل منها قيمة تاريخية ومقصدا سياحيا، ولهذا فإن التراث جزء لا يتجزأ من مقومات أي مدينة على مر التاريخ.

يحتلّ التراث العمراني مكانة محورية ضمن هذا الإطار، باعتباره أحد أهم مكونات المجال الحضري، لما يحمله من قيم تاريخية وجمالية ووظيفية تُسهم في تشكيل هوية المدينة وتعزيز انتماء سكانها. غير أن هذا التراث يواجه تحديات متعددة نتيجة التوسع العمراني غير المنظم، والتحولات الاقتصادية والاجتماعية، مما استدعى وضع سياسات وتشريعات لحمايته، إلى جانب اعتماد مبادئ وأساليب للتدخل في النسيج الحضري بهدف الحفاظ عليه وإعادة تأهيله.

وعليه، يهدف هذا الفصل إلى تأطير المفاهيم النظرية المتعلقة بالتراث عامة والتراث العمراني خاصة، من خلال التطرق إلى مفهومه وتطوره، وأنواعه، وأبعاده، وأهميته، إضافة إلى عرض القوانين والسياسات المعتمدة في الجزائر لحمايته، وبيان أهم عمليات التدخل في النسيج الحضري وأسباب تدهوره.

1.تطور مفهوم التراث وأنواعه:

1.1. تطور مفهوم التراث:

في القرن الثامن عشر، اقتصر مفهوم التراث على الأعمال الفنية كالرسم والنحت، التي كانت تُحفظ أو تُعرض في المتاحف الأولى. ومع بداية القرن التاسع عشر بدأ المفهوم يأخذ شكله المنظم، حيث ارتبط أساسًا بالمنجزات المعمارية الكبرى التي عُرفت لاحقًا بالمعالم التاريخية، وهي مبانٍ أو ممتلكات منقولة تُمنح وضعًا قانونيًا خاصًا لحمايتها نظرًا لقيمتها التاريخية أو الفنية أو المعمارية، إضافة إلى أهميتها التقنية أو العلمية.وخلال القرنين التاسع عشر والعشرين توسّع المفهوم تدريجيًا ليشمل الفضاءات الطبيعية، ثم المجموعات العمرانية المتكاملة. وفي سنة 1837 أُنشئت لجنة خاصة بالمعالم التاريخية لتحديد المباني التي تستوجب الحماية.

وفي النصف الأول من القرن العشرين ظهر مفهوم "التراث العمراني"، الذي لم يعد يقتصر على المباني الضخمة أو البارزة، بل أصبح يشمل أيضًا العناصر المعمارية البسيطة التي تتشابه في خصائصها أو تنتمي إلى فترة زمنية واحدة، وتشكل معًا نسيجًا حضريًا منسجمًا. ومن هنا لم تعد المعالم الكبرى منفصلة عن المباني المتواضعة المحيطة بها، إذ إن ما يُسمى أحيانًا "التراث الصغير" يسهم من خلال تنظيمه وجماليته في تكوين القيمة التراثية للمدن. ويُعد هذا التراث المدني شاهدًا على إبداع المجتمع في البناء، بخلاف المنشآت الدينية أو العسكرية أو الصناعية الرسمية.

وفي العصر الحديث أصبح التراث يُعرَّف بأنه مجموع الممتلكات العقارية والمنقولة، العامة والخاصة، التي تحمل قيمة تاريخية أو فنية أو أثرية أو جمالية أو علمية أو تقنية. وخلال العقود الأخيرة ازداد اتساع المفهوم ليشمل أبعادًا رمزية واجتماعية وطبيعية، مما يعكس تطورًا في النظرة التصنيفية والزمنية والجغرافية للتراث.

وقد جاء هذا التطور نتيجة الوعي المتزايد بما تعرضت له بعض الفضاءات من تدهور وتحولات جذرية وصلت أحيانًا إلى حد الهدم. وحتى الحرب العالمية الثانية كان التركيز منصبًا أساسًا على معالم العصور القديمة والوسطى المرتبطة بعلم الآثار والعمارة الرفيعة، لكن بعد ذلك اتسع المفهوم ليضم العمارة التقليدية والصناعية، سواء في المدن أو في الأرياف.

كما لم يعد التراث يقتصر على مبانٍ منفردة، بل أصبح يشمل أحياءً وقرى ومدنًا بأكملها، بل وحتى تجمعات حضرية واسعة. ومع مرور الوقت انتقل الاهتمام بحماية التراث من الإطار الأوروبي إلى نطاق عالمي،

فامتد إلى دول آسيا وأمريكا وغيرها، وهو ما يعكس الطابع العالمي الذي أصبح يميز مفهوم التراث وضرورة صونه.

كما يُعرَّف التراث بأنه مجموع ما خلّفته الأجيال السابقة من عناصر مادية ومعنوية، تعبّر عن هوية المجتمع وثقافته وقيمه عبر التاريخ، ويتم توارثها من جيل إلى آخر باعتبارها جزءًا من الذاكرة الجماعية للأمة. ويشمل التراث المباني التاريخية، المواقع الأثرية، الفنون، العادات، التقاليد، اللغة، والمعارف الشعبية.

2.1. أنواع التراث: حيث نميز نوعين من التراث:

1.2.1. التراث الطبيعي: ويتمثل في المواقع الطبيعية أو التكوينات الجيولوجية والبيولوجية التي تتمتع بقيمة استثنائية من الناحية الجمالية أو العلمية أو البيئية، مثل المحميات الطبيعية والمناظر الطبيعية المتميزة.

2.2.1. التراث الثقافي: يحتوي هذا النوع من التراث على نوعين:

1.2.2.1. التراث الثقافي المادي: هو كل ما خلّفه الإنسان من منجزات ملموسة ذات قيمة تاريخية أو فنية أو علمية، ويمكن مشاهدتها ولمسها. ويشمل المعالم المعمارية، المباني التاريخية، المواقع الأثرية، المدن القديمة، والقطع الفنية. ويتجلى التراث الثقافي المادي في:

– **التراث الثقافي المادي المنقول:** ويقصد به جميع الممتلكات المنقولة التي تعتبر تراثا مثلا: اللوحات، المنحوتات، العملات المعدنية، الآلات الموسيقية، الأسلحة، وما إلى ذلك.

– **التراث الثقافي المادي الغير منقول:** ويعبر عنه بالتراث المبني، ويشير إلى الهياكل التي تشترك في خاصية صعوبة نقلها أو تغيير موقعها.

2.2.2.1. التراث الثقافي الغير مادي: هو مجموع الممارسات والتقاليد وأشكال التعبير والمعارف والمهارات التي تعترف بها الجماعات بوصفها جزءًا من تراثها الثقافي، والتي تنتقل من جيل إلى آخر، مثل العادات، الطقوس، الفنون الشعبية، والحرف التقليدية. بما في ذلك القواعد والسلوكيات والعادات والأمثال والتقاليد المجتمعية ومنظومة القيم الاجتماعية، كالحرف اليدوية والتراث المعماري والتقليدي، والتقاليد وأشكال التعبير الموروثة عن الأجداد، مثل التقاليد الشفوية والعروض والممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات وغيرها لذا فهو يشمل جميع الأعمال الفنية، فضلًا عن جميع التقاليد المنبثقة من الثقافة الشعبية التي توارثناها عبر القرون الماضية. وهو يوفر مرجعيات مشتركة لمجموعة من الأفراد، ويعزز شعور كل فرد بالانتماء إلى تلك المجموعة.

الصورة 01: التراث الطبيعي جبال الهقار والطاسيلي بالجزائر



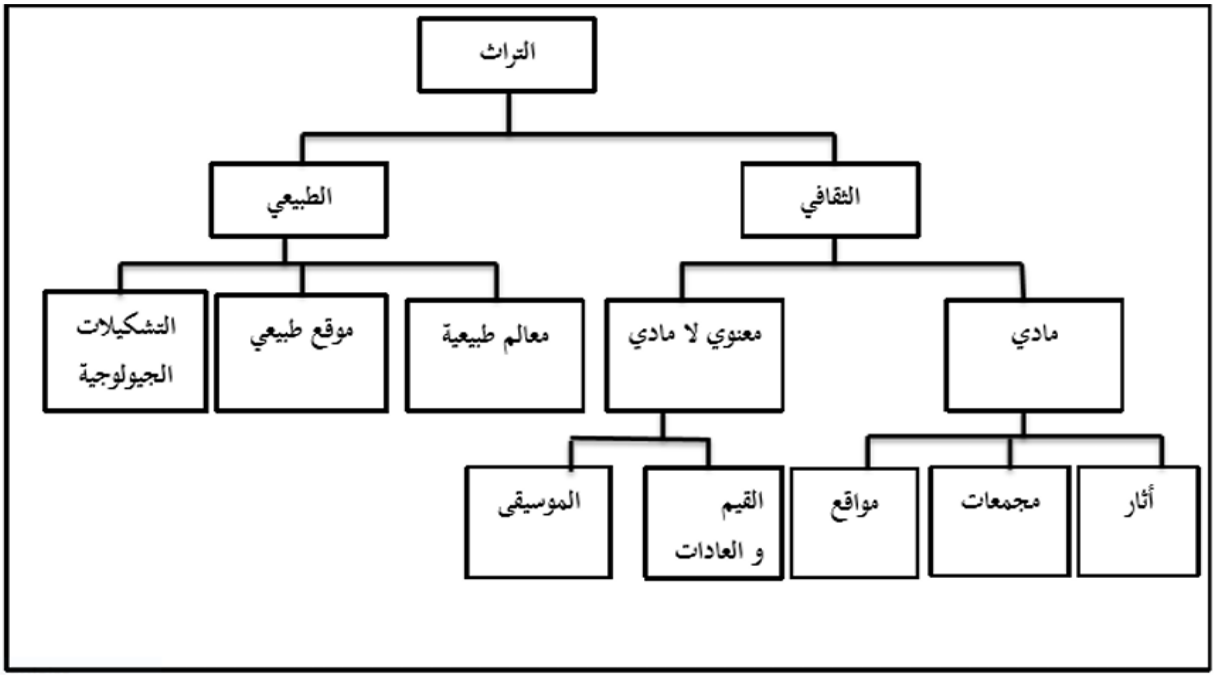
المصدر :https ://www.alalam.ir/news

الصورة 02: التراث المادي واللامادي



المصدر : بوجحفة ،2025

الشكل 01: أنواع التراث



المصدر: بوجحفة سارة، 2025

2-التراث العمراني وعناصره:

1.2. مفهوم التراث العمراني:

- " وهو كل ما شيده الإنسان من مدن وقرى وأحياء ومباني وحدائق ذات قيمة أثرية أو معمارية أو عمرانية أو اقتصادية أو تاريخية أو علمية أو ثقافية أو وظيفية "(ميثاق المحافظة على التراث العمراني في الدول العربية وتثمينه، ص 6).

ويتم تحديد هذا التراث تحت ثلاث مستويات:

- **مبان تراثية:** وتشمل المباني ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية الاجتماعية بما فيها بما فيها الزخارف والأثاث والبيئة المرتبطة والمحيطة.

مناطق التراث العمراني: وتتمثل في المدن والقرى والأحياء ذات الأهمية التاريخية والأثرية والفنية والعلمية والاجتماعية بكل مكوناتها من نسيج عمراني وساحات عامة وطرق وأزقة وخدمات تحتية وغيرها.

مواقع التراث العمراني: وتشمل المباني المرتبطة ببيئة طبيعية متميزة على طبيعتها أو من صنع الإنسان.

2.2. عناصر التراث العمراني:

– يضمّ مجال التراث العمراني جملة من المصطلحات المتخصصة المرتبطة بعناصره الأساسية، والتي يتطلب فهمها توضيحًا دقيقًا لمضامينها ودلالاتها العلمية. ويُعدّ تحديد هذه المفاهيم خطوة منهجية ضرورية لتفكيك مكونات التراث العمراني واستيعاب علاقاتها المتداخلة ضمن الإطار المفاهيمي العام وتشمل هذه المصطلحات ما يلي:

1.2.2. الأثر العمراني:

" هو المبنى الذي يحمل أهمية خاصة سواء من الناحية الدينية أو التاريخية أو المعمارية، مثل المساجد، والأبراج القديمة، والقصور والأسوار." (بوجحفة ، 2025)

الصورة 03: الأثر العمراني بمدينة تيمقاد الجزائرية



المصدر : https ://auhm.org/wp-content/uploads/2025/07/121-105711-timgad-algeria-romanian-civilization- 4.jpeg

2.2.2. المدينة التاريخية:

" هي المدينة القديمة التي ال تزال تحتفظ في تفاصيلها بمظاهر التاريخ، وتروي من خلال عناصرها، وان كانت بسيطة، الكثير من المعاني ذات البعد التاريخي والحضاري. وتتميز المدينة التاريخية بأنها تحتفظ بالطرز المعمارية والفنية المتوارثة عبر الزمن دون انقطاع، إذ تعبر الأساليب المتواصلة والتكوينات المتناسقة عن نمط معماري مميز، قد تختلف فيه قدرات التشكيل، إلا أن الناتج النهائي يعكس مزيجا إبداعيا غنيا من العمارة والعمران. " (نفس المرجع السابق)

الصورة 04: الأحياء القديمة بمدينة مستغانم



المصدر : https ://www.elitihadcom.dz/

3.2.2. الأحياء القديمة:

وتعتبر النواة التاريخية للمدينة، تُعدّ من أهم مكوّنات التراث العمراني، تتميز هاته الأحياء بعمران تقليدي وبكونها تحافظ على خصائصها الأصلية من حيث التخطيط، وأنماط البناء، والعلاقات الاجتماعية التي تشكّلت داخلها عبر الزمن.

الصورة 05: حي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة



المصدر : https ://nabd.com/s/

4.2.2. القرية التقليدية:

هي وحدة عمرانية تاريخية تشكلت عبر تطور تدريجي، وتمثل أحد أشكال التراث العمراني، والتي مازالت تحافظ على طابعها التقليدي الأصيل، ولم تشهد أي تدخل حديث يغير من طابعها.

الصورة 06: القرية القليعة ببلدية تسامرت دائرة برج زمورة ولاية برج بوعريريج



المصدر :https ://www.facebook.com/elbilad/posts/

5.2.2. البيئة المحاطة بالموقع التراثي:

" وتعنى بتحديد منطقة حماية خاصة بالموقع التراثي، تمتد لمسافة محددة (مثلا 500 متر) حول الحدود المباشرة للمبنى أو الموقع المصنَّف، لضمان الحفاظ على طابعه وسياقه العمراني. " (المرجع السابق)

الصورة 07: البيئة المحاطة بالموقع التراثي قلعة بني حماد الجزائر



المصدر :https ://www.elitihadcom.dz

6.2.2. مفهوم المدينة العتيقة:

" هي النواة الأصلية أو الجزء التاريخي القديم من مدينة ما، وغالبا ما تكون محاطة بأسوار قديمة وتضم معالم عمرانية وثقافية تعكس مراحل مهمة من تاريخ المدينة. هذا المفهوم شائع في العديد من الدول العربية والإسلامية، مثل تونس، فاس، مراكش، والقيروان، حيث تشكل المدينة العتيقة مركزا حضريا تقليديا غنيا بالحياة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية." (المرجع السابق)

الصورة 08: صورة للمدينة العتيقة بتونس



المصدر: https ://www.babnet.net/festivaldetail-200745.asp

" تشكل هذه العناصر (الأثر العمراني، المدينة التاريخية، الأحياء القديمة، القرية التقليدية، المدينة التقليدية، المدينة العتيقة) أهم مكونات التراث العمراني، وهي مرتبطة بشكل وثيق بالمعطيات الحضارية والاجتماعية والاقتصادية التي أثرت فيها، وبالإنسان الذي طورها، حيث انعكست على هذه العناصر تقاليده وعاداته وقيمه الدينية والاجتماعية. ومن هنا تأتي أهمية دراسة النسيج العمراني العام، وفهم نمط نشأته وتطوره، والعوامل التي أثرت فيه بالإضافة إلى تحليل عناصره المعمارية والتفصيلية، وتوثيق خصائصه وأسباب تطوره، بهدف استنباط المبادئ العامة التي يمكن الاستفادة منها في عمليات الحفاظ، إلى جانب دراسة العلاقة بين التراث العمراني والبيئة المحيطة به." (المرجع السابق)

3-أبعاد التراث العمراني:

يحتوي التراث العمراني على عدة أبعاد متداخلة ومرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض حيث نميز ثلاثة أبعاد أساسية وتتمثل في:

1.3. البعد الاقتصادي:

الموقع التراثي بطبيعته له قيمة اقتصادية كبيرة إذ يرتبط مباشرة بالقيمة المالية والاجتماعية التي يمكن أن يضيفها التراث. فالمباني التاريخية، والأسواق التقليدية، والمواقع الأثرية ليست مجرد عناصر ثقافية، بل هي موارد اقتصادية يمكن توظيفها في تعزيز التنمية المحلية. حيث زواله يشكل خسارة اقتصادية للمجتمع.

2.3. البعد الاجتماعي:

يشمل البعد الاجتماعي بصفة عامة الخصائص الرئيسة للسكان المقيمين، لا سيما مهاراتهم ومؤهلاتهم، وأنماط حياتهم الاجتماعية. ويجسد بذلك العلاقة الوثيقة بين السكان والمحيط العمراني الذي يعيشون فيه، فهو يتجاوز مجرد المباني والمعالم التاريخية ليشمل حياة الناس وتفاعلهم مع هذا التراث.

يمثل التراث العمراني مساحة للتواصل الاجتماعي، حيث توفر الأماكن التاريخية والأسواق التقليدية والساحات العامة مواقع للقاءات اليومية، والتبادل الثقافي، ونشر القيم الاجتماعية.

ويعتبر السكان محور هذا البعد، إذ يتوقف تأثير التراث الاجتماعي على حجم السكان، وتركيبهم العمري، ومستوى تعليمهم وثقافتهم. كما تلعب الجمعيات المحلية والمنظمات الدينية والاجتماعية دورًا مهمًا في تعزيز الترابط الاجتماعي والمحافظة على التراث، من خلال تنظيم الأنشطة الثقافية، والدورات التعليمية، والمبادرات المجتمعية التي تهدف إلى توعية الأفراد بأهمية التراث.

كما يرتبط البعد الاجتماعي أيضًا بالأمن والسلامة، حيث ينعكس الشعور بالأمان في المناطق التاريخية على مدى قدرة السكان والزوار على التفاعل مع التراث والمشاركة في فعالياته الثقافية. بالتالي، فإن التراث العمراني في بعده الاجتماعي ليس مجرد إرث مادي، بل هو إطار حي للعلاقات الإنسانية، يربط بين الأجيال ويقوي الهوية الثقافية للمجتمع، ويعزز شعور الانتماء والانتماء الجماعي.

3.3. البعد الثقافي:

يعكس البعد الثقافي هوية المجتمع وذاكرته التاريخية، وبذلك فهو يجسد خصوصيته الحضارية، يتألف البعد الثقافي أساسا من المباني التاريخية والفعاليات الثقافية لمنطقة معينة. فهو لا يقتصر فقط على المباني القديمة أو المعالم التاريخية فحسب، بل يشمل أيضًا القيم والعادات والتقاليد والممارسات الثقافية التي توارثتها الأجيال عبر الزمن.

يتجلى هذا البعد أساسًا في التراث المعماري من مساجد، قصور، أحياء عتيقة، وأسواق تقليدية، والتي تحمل في طياتها طابعًا فنيًا ومعماريًا يميز كل مدينة عن غيرها. كما يظهر في الحياة الثقافية للمدينة من خلال المهرجانات، والاحتفالات الشعبية، والأنشطة الفنية، والمعارض، والندوات الفكرية التي تساهم في إحياء التراث وتعريف الأجيال الجديدة به.

4-أهمية التراث العمراني:

تتجلى أهمية التراث العمراني في العناصر التالية:

1.4.الأهمية التاريخية والحضارية:

يعد التراث العمراني من المنظور التاريخي الحضاري كنز حضاري ثمين فالتراث العمراني يعكس جانبا من جوانب الهوية الوطنية للدول " وذلك من خلال إبراز دورها التاريخي وأصالة شعبها وحضارتها مما شجع العديد من الدول على المحافظة على تراثها العمراني. " (عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني، 2012) ويمكن قياس الأهمية التاريخية للتراث من خلال مؤشرين أساسين الا وهما:

– **المؤشر الزمني:** ويعبر عنه تاريخ إنشاء المبنى حيثما تزداد أهمية هذا المؤشر بزيادة عمر المبنى التراثي.

–**المؤشر الرمزي:** ويرتبط بعدة عوامل مثل مدى تعبير المبنى التراثي على عصره وتاريخه، ندرة المبنى وتميزه مقارنة بمباني أخرى من نفس الفترة الزمنية ومدى أصالة مواد البناء ونسبة التغيرات فيه.

2.4. الأهمية الاجتماعية:

" تبرز أهمية التراث العمراني من المنظور الاجتماعي في المنافع والفوائد الاجتماعية المتعددة والمتنوعة، فالتراث العمراني يغذي وينمي روح الانتماء والهوية للمجتمع بتمسكه بحضارته وأصالة تراثه العمراني الذي لا يريد أن ينفصل أو ينفك عنه. فأهمية معالم ومواقع التراث العمراني الاجتماعية تكون محصلة نهائية لمنافع اقتصادية عندما تستغل هذه المعالم كموارد ثقافية في صناعة السياحة والاستثمار السياحي في معالم التراث العمراني. وهذا يعني إعادة الحياة إلى المواقع والمباني التاريخية مما يساعد على ربط المجتمعات بتراثها وثقافتها، وأيضا له الأثر الفاعل في تواصل الأجيال من خلال ربط الماضي بالحاضر لاستشراف المستقبل " (بوجحفة، 2025)

3.4. الأهمية الاقتصادية:

حيث يعد التراث موردا اقتصاديا للترفيه والتنزه والاستجمام مما يؤسس لتنمية مستدامة عن طريق الاستخدامات الجديدة لهذا التراث العمراني كالفنادق والنزل والمطاعم التراثية.

4.4. الأهمية الفنية والجمالية:

باحتوائها على مبان قديمة ذات مفردات وعناصر عمرانية نادرة ومنفردة مستمدة من أصالتها ومهارة صناعتها والقيمة الجمالية هي المعيار الأكثر موضوعية لتجديد الأهمية.

5.4. الأهمية البيئية:

" التراث العمراني يعكس طرقا وأساليب مبتكرة ومستدامة في بناء المباني واستخدام المواد، مما يمكن أن يكون مصدر الهام للحلول البيئية الحديثة في العمران. العديد من المباني التراثية تستخدم تقنيات تقليدية توفر الطاقة والمياه بشكل أكثر كفاءة مقارنة بأساليب البناء الحديثة. كما أن الحفاظ على المباني القديمة والمواقع التراثية يمكن أن يقلل من الحاجة لبناء مبان جديدة، مما يساعد على تقليل الاستهلاك الزائد للموارد الطبيعية. " (بوجحفة، 2025)

6.4. الأهمية الثقافية:

يعد التراث العمراني ثروة حضارية وثقافية تراكمت عبر العصور، وهو وعاء تجارب إنسانية ثرية ومتنوعة، إذ يمثل هوية الشعوب والأمم ويجسد ثقافة الفرد، والمجتمع، والأمة، كما أن الأهمية الثقافية للتراث العمراني تتجسد في كونه وعاء ماديا يحمل في طياته القيم والرموز والمعاني التي شكّلت هوية المجتمع عبر التاريخ. فالمباني التاريخية، والأحياء العتيقة، والساحات والأسواق التقليدية ليست مجرد عناصر معمارية، بل هي تعبير عن أنماط عيش وثقافة سائدة في حقبة زمنية معيّنة، تعكس خصوصية المجتمع وتميّزه الحضاري. وبالتالي فإن عملية صيانة التراث هي عملية حتمية وإلزامية لابد منها للحفاظ على هوية وذاكرة المجتمع التي تضمن استمراريته وتوازنه الحضري.

7.4. الأهمية التعليمية:

" التراث العمراني يعد مصدرا غنيا للتعلم من خلال دراسة المباني والتصاميم القديمة، فهو يعكس تطور الفكر الهندسي والمعماري على مر العصور، يمكن أن يكون التراث العمراني مرجعا للطلاب والباحثين في مجالات التاريخ، والفن، والعمارة، حيث يمكنهم دراسة التصاميم المعمارية والتقنيات المستخدمة في بناء المباني القديمة. كما يمكن أن يكون مصدرا هاما للدروس في مجالات مثل الاستدامة والحفاظ على البيئة." (بوجحفة، 2025)

8.4. الأهمية السياحية:

تتمثل الأهمية السياحية للتراث العمراني في كونه عنصرًا أساسيًا لجذب الزوار وتنشيط الحركة السياحية، لما يحمله من قيمة تاريخية وجمالية تعكس هوية المجتمع وخصوصيته الثقافية. فالمدن التي تزخر بالمباني التاريخية والأحياء القديمة والمواقع المصنفة ضمن قوائم اليونسكو تحظى بإقبال سياحي كبير، مما يساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وخلق فرص عمل في مجالات الإرشاد السياحي والحرف التقليدية والخدمات الفندقية. كما يعزز التراث العمراني صورة المدينة ويمنحها طابعًا مميزًا يرسخ مكانتها على الخريطة السياحية، ويشجع في الوقت نفسه على الحفاظ عليه وصيانته باعتباره موردًا ثقافيًا واقتصاديًا مستدامًا.

9.4. الأهمية السياسية:

" من الناحية السياسية، يعد التراث العمراني جزءا من القوة الناعمة لدولة ما. الحفاظ على التراث الثقافي والمعماري يعكس استقرار الدولة واهتمامها بتعزيز هويتها الوطنية والاعتزاز بماضيها. كما أن الحفاظ على المعالم التاريخية كيمكن أن يكون أداة في تعزيز العلاقات بين الدول، سواء من خلال التعاون في مشاريع التراث المشتركة أو من خلال السياحة الثقافية.

إجمالا، فإن التراث العمراني يمثل قيمة عظيمة لا تقتصر على الجوانب المادية فقط، بل يشمل أيضا الأبعاد الفكرية، الثقافية، الاقتصادية، والاجتماعية التي تؤثر بشكل مباشر على المجتمعات والأمم. " (بوجحفة ، 2025)

10.4. الأهمية النفسية:

" التراث العمراني يعزز من الشعور بالاستقرار النفسي والاجتماعي لدى الأفراد، حيث يوفر بيئة مألوفة وامنة تعكس الجذور الثقافية والتاريخية للأشخاص. ربط الأفراد بماضيهم يمكن أن يساهم في تعزيز هويتهم الذاتية والشعور بالفخر والمودة تجاه المكان." (المرجع السابق)

5-القوانين والسياسات المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني في الجزائر:

بعد استقلال الجزائر وجدت نفسها أمام وضعية صعبة من ناحية تسيير أمورها الإدارية والقانونية في شتى المجالات وخاصة فيما يتعلق بالتراث.

" هذا ما يمكن تفهمه من خلال قلة الخبرة العلمية والتقنية التي تفتقر إليها الدولة الفتية، ونقص في المختصين الذي لا يسمح باستغلال كل الاثار التي تحتويها الأرض الجزائرية، أضف إلى ذلك الخروج من 132 سنة من الاستعمار لم يسمح للجزائر بالتعرف على اثارها بين مختلف البقايا التي خلفها المستعمر الفرنسي آنذاك " (Khatabi, 2010)

فخلال فترة الاحتلال الفرنسي، كان «الحاكم العام للجزائر»، باعتباره السلطة السياسية العليا آنذاك، يتولى إدارة التراث الثقافي عبر مديرية الداخلية والفنون الجميلة. وكانت النصوص التشريعية المرجعية لحماية المعالم والمواقع التاريخية تتمثل في: قانون 2 مايو 1930 المتعلق بالمعالم الطبيعية والمواقع ذات الطابع الفني أو التاريخي أو العلمي أو الأسطوري أو الخلاب، إضافة إلى مرسوم 14 سبتمبر 1925 الخاص بالمعالم التاريخية في الجزائر، المعدّل بموجب مرسومي 3 مارس 1938 و14 يونيو 1947 (التنظيم المتعلق بالحفريات وحماية المواقع والمعالم التاريخية، 1950). وقد أُعيد العمل بهذه النصوص بالكامل مباشرة بعد الاستقلال.

" مرت سياسة حفظ التراث المبني في الجزائر بعدة مراحل، فخلال الفترة الاستعمارية (1830-1962) كانت السياسة الاستعمارية تهدف إلى إحياء التراث الروماني في شمال افريقيا، وإعادة رد الاعتبار للاستمرارية اللاتينية المسيحية. فكان الأمر بوضع حوصلة للأثار الرومانية من كل الجوانب، وما ساعد على إنجاح هذه السياسة هو غياب الوعي الأثري للسكان، مما أدى إلى انتقال ملكية هذه الاثار إلى المستعمر.

تلت هذه المرحلة مرحلة أخرى بعد سنة 1962، وما ميز هذه الفترة هو استمرار الاعتماد على القوانين الفرنسية في مجال المعالم التاريخية والمواقع الأثرية وتمثل ذلك في القانون 62-157 المؤرخ في 31 ديسمبر 1962، وكان محتواه مستمدا من التشريع الفرنسي. أما في سنة 1967، فتم إلغاء القانون الفرنسي وتعويضه بالأمر 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967، والمتعلق بالحفريات وحماية المواقع والمعالم التاريخية والطبيعية. وقد تم الاعتماد على هذا القانون 37 سنة، إلى غاية ظهور القانون 98-04 المؤرخ في 19 جوان 1998، الخاص بحماية التراث الثقافي، حيث تمت عملية مسح وتسجيل كبيرة للتراث الثقافي " (بوجحفة، 2025)

1.5. أهم الجوانب التي تناولها الأمر 67-281:

يعد الأمر 67-281 المؤرخ في 20 ديسمبر 1967 أول نص تشريعي وطني شامل ينظم مسألة الحفريات وحماية المواقع والمعالم التاريخية والطبيعية في الجزائر بعد الاستقلال، حيث كان يعد الإطار المرجعي في مجال صون التراث إلى غاية صدور قانون 1998.

أعطى هذا الأمر مفهوما واسعا للتراث الثقافي حيث عرفه بأنه: جميع الممتلكات الثقافية المادية والمنقولة وغير المادية ذات الأهمية الوطنية من منظور التاريخ والفن وعلم الآثار، من عصور ما قبل التاريخ وحتى يومنا هذا.

وتخضع هذه الممتلكات لحماية الدولة، وهي غير قابلة للتقادم أو التنازل عنها إلا بإذن من وزير الفنون. باعتبارها أملاكًا ذات منفعة عامة لا يجوز التصرف فيها أو نقل ملكيتها أو إتلافها إلا بترخيص من السلطة الوصية.

وقسّم التراب الوطني إلى دوائر أثرية لضبط عمليات البحث والتنقيب ومنع الاستغلال العشوائي للمواقع. حيث تناول هذا الأمر كذلك المواقع والمعالم التاريخية والطبيعية وحدد مبادئ تصنيفها وتسجيلها في الجرد التكميلي لحمايتها. كما نص على تدابير الحماية ضمن دائرة نصف قطرها 200 متر حول العقارات المصنفة أو المسجلة.

أما فيما يخص تصدير الممتلكات الثقافية والتصرف فإنه يُحظر تصدير أي قطعة أثرية مصنفة ذات أهمية وطنية. ويتطلب التصرف في هذه الممتلكات أو إتلافها الحصول على إذن من الوزير المختص بالفنون. كما أن الأمر حدد الجهات المسؤولة عن الحفظ المؤقت للاكتشافات وينص على عقوبات في حال مخالفة أحكامه.

كم أقر بأنه يجوز للدولة والدوائر والبلديات البدء بإجراءات النزع لأسباب تتعلق بالمصلحة العامة فيما يخص المواقع أو المعالم التاريخية المصنفة أو تلك المقترحة للتصنيف.

2.5. أهم الجوانب التي تناولها القانون 98-04 المتعلق بحفظ التراث:

يحتوي القانون98 -04 على 09 عناوين رئيسة، تتعلق بمختلف النقاط التالية: قواعد عامة، حماية الممتلكات الثقافية العقارية، حماية الممتلكات الثقافية المنقولة، الممتلكات الثقافية الغير مادية، البحوث الأثرية المؤسسات، تمويل عمليات التدخل وإعادة الاعتبار للممتلكات الثقافية، الرقابة، والعقوبات. كما أعطى هذا القانون مفهوم شامل وأوسع للتراث الثقافي، حيث يحدد القانون فئات الأصول التي تُعتبر تراثًا ثقافيًا، بما في ذلك المواقع الأثرية، والمعالم التاريخية، والأعمال الفنية، والمخطوطات، والتراث الشفهي، والحرف اليدوية، وغيرها.

حيث كرس المشرع الجزائري من خلال هذا القانون آليات وضمانات قانونية لتجسيد حماية قانونية للتراث بكل أنواعه، حيث نصت المادة 08 من الفقرة 02 من القانون 98-04 على إمكانية إخضاع الممتلكات الثقافية العقارية أيا كان وضعها القانوني، لأحد أنظمة الحماية ولطبيعتها أو للصنف الذي تنتمي إليه:

1.2.5-التسجيل في قائمة الجرد الإضافي

2.2.5-التصنيف

3.2.5-الاستحداث في شكل قطاعات محفوظة

1.2.5-التسجيل في قائمة الجرد الإضافي:

يقصد بالجرد حسب نص المادة 02 من المرسوم التنفيذي 311/03 المؤرخ في 2003/09/14 الذي يحدد كيفيات إعداد الجرد العام للممتلكات الثقافية المحمية بأنه: " يقصد بالجرد العام تشخيص وإحصاء وتسجيل مجموع الممتلكات الثقافية المحمية التابعة للأملاك العامة والأملاك الخاصة للدولة والولاية والبلدية والتي تحوزها مختلف المؤسسات والهيئات التابعة للدولة أو المخصصة لها طبقا لتنظيم المعمول به، كما

تخص أيضا الممتلكات الثقافية المحمية التي تكون ملكية أشخاص طبيعيين أو معنويين خاضعين للقانون الخاص. " (المادة 02 من المرسوم التنفيذي رقم 311/03)

ونصت المادة 10 من القانون 04/98 على إمكانية تسجيل الممتلكات الثقافية العقارية التي وإن لم تستوجب تصنيفا فوريا، تكتسي أهمية من وجهة التاريخ أو علم الاثار، أو العلوم، أو الانتروبولوجيا، أو الفن والثقافة، وتستدعي على المحافظة عليها تسجل في قائمة الجرد الإضافي.

" كما أن الممتلكات الثقافية التي لم تصنف نهائيا خلال 10 سنوات من تسجيلها في قائمة الجرد الإضافي تشطب من هذه القائمة خلال هذه المدة." (المادة 10 من القانون 04/98)

ويتضمن قرار التسجيل في قائمة الجرد الإضافي المعلومات التالية:

- طبيعة الممتلك الثقافي ووصفه.
- موقعه الجغرافي.
- المصادر الوثائقية والتاريخية.
- الأهمية التي تبرز تسجيله.
- نطاق التسجيل المقرر، جزئي أو كلي.
- الطبيعة القانونية للممتلك.
- هوية المالكين أو أصحاب التخصيص أو أي شاغل شرعي اخر.
- الاتفاقات والالتزامات. (المادة 12 من القانون 04/98)

2.2.5-التصنيف:

تخضع المواقع الأثرية والمعالم التاريخية للتصنيف كأحد الإجراءات النهائية للحماية، حيث تصنف هذه الأخيرة بموجب قرار صادر من قبل الوزير المكلف بالثقافة بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية بناء على مبادرة منه أو من أي شخص يرى مصلحة في ذلك.

على أن يشمل قرار التصنيف العقارات المبنية أو غير مبنية الواقعة في مناطق محمية ابتداء من اليوم الذي يبلغ فيه الوزير المكلف بالثقافة قرار فقح دعوى التصنيف إلى المالكين العموميين أو الخواص، بالطرق الإدارية المنصوص عليها قانوناً.

3.2.5-الاستحداث في شكل قطاعات محفوظة:

تعد القطاعات المحفوظة من بين أهم الآليات والضمانات التي أقرها المشرع الجزائري لحماية الآثار وبما في ذلك التراث العمراني، حيث تنشأ وتعين حدودها بموجب مرسوم يتخذ بناء على قرار مشترك بين الوزراء المكلفين بالثقافة والداخلية والجماعات المحلية والبيئة والتهيئة والتعمير والهندسة المعمارية.

-" عندما تكون طبيعة التدخلات على معلم تاريخي مصنف أو مقترح للتصنيف، أو على بناية محاذية لمعلم تاريخي مصنف يقع ضمن حدود الحماية، فإن ذلك يحتاج إلى رخصة بناء، وهذه الأخيرة لا تمنح إلا بعد موافقة من مصالح الوزارة المكلفة بالثقافة. "(بوجحفة، 2025)

- ولعل أهم نقطة تطرق إليها هذا القانون تتمثل في إنشاء صندوق خاص بحماية التراث الثقافي يكون ممولا من المداخيل المحصل عليها من الاستغلال المباشر أو غير المباشر للتراث فهو يهدف إلى إيجاد مصادر تمويل لعمليات الترميم والصيانة، كما أنه يؤكد على ضرورة إشراك المجتمع المدني في عميات صيانة وحماية التراث العمراني ولتفعيل استراتيجيته وضعت مخططات لحماية التراث الثقافي وتتمثل في:

- مخطط حماية المواقع الأثرية والمناطق المحمية التابعة لها (ppmvss) :

وهو أداة قانونية ظهرت بموجب المرسوم التنفيذي 323/03 المؤرخ في 09 شعبان 1442 هجري الموافق ل 05 أكتوبر 2003، تنفيذ وتجسيد هذه الأداة ضمن حدود المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير وهذا بالنسبة للمناطق المحمية المصنفة فهو يحدد القواعد العامة للتنظيم والبناء والهندسة المعمارية والتعمير عند الحاجة وكذلك تبعا لاستخدامات الأرض ضمن المنطقة المحمية وكذا الارتفاقات ضمن شغل الأرض.

- المخطط الدائم لحفظ واستصلاح القطاعات المحفوظة (Pprss):

ينص هذا المخطط على إجراءات خاصة للحماية لا سيما المتعلقة بالممتلكات الثقافية العقارية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي أو في انتظار التصنيف أو المصنفة والموجودة داخل القطاع المحفوظ.

- المخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية:

يقصد بالحظيرة الثقافية تلك المساحات التي تتسم بغلبة الممتلكات الثقافية الموجودة عليها وبأهميتها ويتم تحديد حدودها وفقا لمرسوم تنفيذي منبثق عن قرار مشترك بين وزير الثقافة ووزير الجماعات المحلية والبيئة والتهيئة العمرانية والغابات وذلك بعد استشارة اللجنة الوطنية للممتلكات الثقافية " ويعد المخطط العام لتهيئة الحظيرة الثقافية أداة للحماية تدرج في مخططات التهيئة والتعمير ويحل مخططات التهيئة والتعمير ويحمل مخططات شغل الأرض بالنسبة للتي تدخل ضمن حدود الحظيرة " (الجريدة الرسمية، العدد 60، 2003)

6-مبادئ الحفاظ على التراث العمراني:

هناك العديد من المبادئ التي يجب مراعاتها في عملية الحفاظ على التراث العمراني والتي تساعد في إنجاح عمليات الحفاظ على التراث ووصولها إلى النتائج المرجوة واستمراريتها منها:

1.6. المشاركة المجتمعية:

وذلك بتوعية الناس وتقوية روح الانتماء للمجال والفضاء وكذا تعزيز روح المواطنة لديهم ومعرفة مطالبهم الحقيقية لضمان مساهمتهم في عملية الصيانة.

2.6. الأصالة: الحفاظ إلى ابعد حد ممكن على أصالة المكان باعتباره التراث أداة تاريخية وليست فنية

3.6. الاستدامة:

إن الهدف الأساسي من سياسة الحفاظ على التراث هو ضمان استمرارية التراث للأجيال المقبلة لذلك لابد من تشجيع الاستثمار الاقتصادي بهذه المناطق وتنمية الوعي والفكر الاجتماعي للأفراد إضافة إلى اختبار مواد صيانة تمتاز بالديمومة ومقاومتها للعوامل المختلفة.

4.6. قابلية التطوير:

وتحمل في طياتها معنى المرونة واعتبار التراث كنسق مفتوح مرن يتقبل التغيرات الحاصلة سواء على الصعيد المحلي أو الدولي ومواكبة كل جديد حول نظريات الحفاظ.

7-عمليات التدخل في النسيج الحضري:

يعتبر التدخل في الأنسجة العمرانية القديمة أحد أبرز علامات التنمية الشاملة، ذات أبعاد متعددة اجتماعيةً بالدرجة الأولى، وأحد أهم المقتضيات القانونية الخاصة التي فرضها منطق الحتمية من جهة أخرى، بسبب واقع حال الأنسجة العمرانية، لكنها مضبوطة الأطر شكلا وموضوعا لتتوقف عند ملامستها للبعد الأثري، وعليه لا يكون التدخل من قبيل المبدأ وإنما باب من أبواب الاستثناء، وقد ولج المشرع الجزائري هذا الباب بشكله الواسع مؤخرا لما ضبط تنظيميا الأحكام القانونية للتدخل في الأنسجة العمرانية القديمة.

1.7. تعريف عملية التدخل في النسيج الحضري:

هي مجموعة من العمليات والإجراءات التي تكون على مستوى حي أو بناية حيث تسعى من خلالها إلى ترقية النسيج الحضري للمدينة وجعله يتماشى مع المتطلبات الزمنية والمكانية للمدينة، وقد حدد لنا المرسوم رقم 84-964 الخاص بالأحكام التشريعية والتطبيقية المعمول بها أنواع هذه التدخلات وهي:

1.7.1. عملية التجديد الحضري:

كل عملية مادية تمثل دون تغير الطابع الأساسي للحي تغييرا جذريا في النسيج العمراني الموجود مع إمكانية هدم البنايات القديمة وعند الاقتضاء إعادة بناء بنايات جديدة في نفس الموقع.

2.7.1. عملية إعادة التأهيل:

كل عملية تتمثل في التدخل في بناية أو مجموعة بنايات من أجل إعادتها إلى حالتها الأولى وتحسين شروط الرفاهية واستعمال تجهيزات الاستغلال.

3.7.1. عملية إعادة الهيكلة:

عملية يمكن أن تكون شاملة أو جزئية وتخص شبكات التهيئة وكذا البنايات أو مجموعة البنايات ويمكن أن تؤدي هذه العملية إلى الهدم الجزئي للتجزئات أو تغيير خصائص الحي من خلال تحويل النشاطات بكل أنواعها وإعادة تخصيص البنايات من أجل استعمال اخر.

4.7.1. عملية الترميم:

هي عملية تهدف إلى تحسين المباني أو مجموعات المباني ذات الأهمية المعمارية أو التاريخية. ويتضمن العمل على مبنى أو مجموعة مبانٍ مع مراعاة استخداماتها الأصلية وخصائصها المعمارية، واستخدام المواد الأصلية، حتى في الأجزاء المخفية.

2.7. أسباب التدخل على النسيج الحضري:

هناك عده أسباب تكمن وراء تبني الدول هذه العملية وتختلف من مدينة إلى أخرى ومن دولة إلى أخرى وتنعكس هذه الاختلافات على عد ة نواحي تظهر أساسا في شكل المباني أو الطرقات وحركة النقل وحتى الأشكال المعمارية عن طريق إجراء تحديثات عليها ويمكن حصرها فيما يلي:

– **أسباب اجتماعية:** ترتبط هذه الأسباب بنوعية العلاقات الاجتماعية التي تنتج بما يعرف بالنظم الاجتماعية، حيث تتكون في طيتها مجموعة من القيم التي يتصل بها المجتمع وهي تختلف من منطقة إلى أخرى داخل المدينة بالإضافة إلى وجود كثافة سكانية عالية.

– **أسباب اقتصادية:** تتمثل هذه الأسباب في كل ما يتعلق بالنشاط الاقتصادي للأفراد عامة وبالأخص النمط الاقتصادي المعتمد من طرف الدولة، بحيث تختلف وتتفاوت نشاطات الاقتصادية من مدينة إلى أخرى وعملية التدخل تستوجب إعادة النظر فيه أسباب هذه التفاوتات واحداث تغييرات بالنسبة للمدن والعمل على تحقيق الانسجام الاجتماعي فيها.

–" **أسباب عمرانية:** تشير الأسباب إلى جل المشاكل المتعلقة بالعمران مثل هشاشة البيئة القديمة في المدن نتيجة عده عوامل زمنية ومكانية، حيث تشهد بعض العواصم تدهور نسيجها العمراني نظرا لكونها تشكل ارث معماري، وبالتالي تآكل مع مرور الزمن، وكذا عدم ملائمة تموقعها في الوقت الحاضر مما يتطلب تجديدها، أو ترميمها أو هدمها.

"مما سبق نجد أن الأسباب التي تدفع السلطات العمومية إلى تبني سياسة التدخل الحضرية، مختلفة بالتالي ينعكس ذلك على السمات التي تأخذها هذه العملية، وتتنوع الأساليب المؤدية الى وضعها حيز التنفيذ." (بركان، 2016)

8-التراث العمراني في الجزائر:

تتميز الجزائر بمساحتها الشاسعة وجمالها الخلاب الذي جعلها ملتقى العديد من الحضارات القديمة هذه الأخيرة بعد زوالها تركت إرثا تاريخيا وحضاريا كبيرا مجسدا في مواقعها ومدنها الأثرية المنتشرة على كافة التراب الوطني الشاهدة على تلك الحقب الزمنية وعلى الصعيد العالمي تحتل الجزائر المرتبة الثانية بعد إيطاليا من حيث المواقع الأثرية الرومانية إضافة إلى موقعي الهقار والطاسيلي المصنفين عالميا كأقدم المواقع الشاهدة على تاريخ الإنسان الأول، كم تحتوي الجزائر على 430 موقعا ومعلما اثريا منها سبعة مصنفة كتراث عالمي من طرف اليونسكو تمثل ما نسبته 10.6 بالمئة من المواقع المصنفة و0.7 بالمئة على المستوى العالمي وتوجد هناك عدة مواقع أثرية مصنفة عالميا في الجزائر، نجد قلعة بني حماد ، تيبازة ، تيمقاد ، جميلة ، طاسيلي ناجر ، واد ميزاب ، قصبة الجزائر.

1.8. قصبة الجزائر:

قصبة الجزائر، المعروفة باسم القصبة، تتوافق مع مدينة الجزائر القديمة أو المدينة العتيقة، عاصمة الجزائر، والتي تعدّ من مواقع التراث العالمي لليونسكو منذ عام 1992. وتقع إداريا في بلدية القصبة في ولاية الجزائر.

يعود تاريخها إلى العصور القديمة، حيث أنها كانت أولا ميناءً قرطاجيا، ثم بربريا وأخيرا رومانيا. تأسست في القرن العاشر من قبل الأمازيغ تحت سلالة الزيريين، وتم إثراؤها من طرف الأندلسيين. ثم وصلت إلى ذروتها خلال فترة إيالة الجزائر، التي كانت مقر السلطة السياسية. استعمرت قبل الفرنسيين في عام 1830، وهُمشت تدريجيا لأن مراكز السلطة نقلت إلى المدينة الجديدة. احتلت دورا مركزيا خلال الثورة التحرير الجزائرية، حيث كانت بمثابة معقل لاستقلال جبهة التحرير الوطني. بعد استقلال البلاد عام 1962، لم تستعد دورها المركزي، وأصبحت مرة أخرى منطقة مهمشة من المدينة.

مثال على العمارة الإسلامية والتوسع الحضري للمدينة العربية-الأمازيغية، وهي أيضا رمز للثقافة الجزائرية، موضوع للإلهام الفني ومقر للخبرة الحرفية الموروثة. يهددها الافتقار إلى الصيانة واهتمام سكانها وإدارتها، على الرغم من تصنيفها من قبل اليونسكو. الجهات الفاعلة المحلية تكافح للحفاظ على تراثها المادي وغير المادي.

الصورة 09: قصبة الجزائر ومختلف المعالم التاريخية



المصدر:

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B5%D8%A8%D8%A9_%28%D8%A8%D9%84%D8%AF%D9%8A%D8%A9_%D8%AC%D8%B2%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D9%8A%D8%A9%29

2.8. تيبازة:

تقع مدينة تيبازة على الساحل الجزائري للبحر الأبيض المتوسط، غرب العاصمة الجزائر بنحو 75 كيلومترًا. تعود نشأتها إلى الفينيقيين الذين أسسوها كمحطة تجارية ضمن شبكتهم البحرية، وقد كانت تتمتع بأهمية كبيرة آنذاك. ويُرجَّح أن اسم "تيبازة" ذو أصل فينيقي ويعني "الممر"، وذلك لدورها كممر استراتيجي بين مدينتي إيكوزيم (الجزائر حاليًا) وإيول (شرشال).

لاحقًا، خضعت المدينة لنفوذ قرطاج، ثم استولى عليها الرومان الذين جعلوها مستعمرة تابعة لمدينة لاتيوم قبل أن تُلحق مباشرة بروما في عهد الإمبراطور كلاوديوس (41–54م). وقد شهدت في هذه الفترة ازدهارًا عمرانيًا كبيرًا، حيث بُنيت فوق ثلاث تلال متقاربة تطل على البحر، وكانت الأحياء السكنية تتركز في التل الأوسط، رغم أن أغلبها لم يبقَ إلى اليوم.

تحتفظ تيبازة بعدد من المعالم الأثرية المهمة، من بينها ثلاث كنائس قديمة: البازيليكا الكبرى، وبازيليكا إسكندر في التل الغربي، وبازيليكا القديسة سالسا في التل الشرقي. وقد استُغلت البازيليكا الكبرى لفترات طويلة كمقلع للحجارة، إلا أن مخططها المعماري الذي يتكون من سبعة أروقة ما يزال واضحًا.

كما تضم المدينة مقابر صخرية قديمة، من أبرزها قبر دائري ضخم يتسع لعدد كبير من المدافن، إضافة إلى متحف أثري يحتوي على مجموعة من اللقى رغم صِغره. وكانت تيبازة محاطة بسور دفاعي طويل يضم العديد من أبراج الحراسة، غير أن العوامل الطبيعية أدت إلى تدهور أجزاء كبيرة منه، بل وغمر البحر بعض أطراف المدينة، مما أدى إلى ضياع جزء من معالمها وبقاء أخرى مثل المعابد والمدرجات والضريح الملكي الموريتاني.

الصورة 10: المعبد الروماني بتيبازة



المصدر :

https ://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/e/ed/Ruines_romaines_de_Tipaza.jpg

3.8. قلعة بني حماد:

تعد قلعة بني حماد بالمعاضيد التابعة لولاية المسيلة من أحد رموز الدولة الإسلامية بالجزائر وتعتبر امتدادا لدولة حماد بن بلكين الذي حاول صقل وتثبيت الهوية الإسلامية، ورغم أهمية هذا الصرح التاريخي والإسلامي الكبير إلا أن القلعة باتت في طريقها إلى الزوال.

يعود تاريخ إنجاز وبناء قلعة بني حماد إلى سنة1007 إلى 1008 م على يد حماد بن بلكين الذي اختار مكانا محصنا لقلعته واستراتيجيا فوق سفح جبل تيقريست وعلى ارتفاع 1000 متر فوق سطح البحر وذلك

بغية عمليات المراقبة العسكرية للأماكن المجاورة، وقد دامت مدة بناء هذا الصرح الإسلامي العظيم 30 سنة استخدمت فيها الهندسة المعمارية الإسلامية الأصيلة بزخارف وتصميمات تعكس التراث الإسلامي الممتد عبر القرون الغابرة في أي بقعة يوجد بها الإسلام.

يحد القلعة من الغرب هضبة قوراية ومن الشرق شعاب وادي فرج وقد وضع للقلعة ثلاثة أبواب، باب الأقواس وباب جراوة وباب الجنان ويحيط بالقلعة سور عظيم مبني بطريقة مذهلة وبالحجارة المسننة المستخرجة من جبل تيقريست، ويوجد بالقلعة عديد الكنوز والمعالم الأثرية المهمة وأهمها المسجد الكبير ومصلى قصر المنار الذي يعتبر أصغر مسجد في العالم بطول بلغ 1.60 سم، هذا بالإضافة إلى القصور الأخرى الممتدة عبر مساحات القلعة وعلى امتداد أكثر من 50 كم والتي بناها حماد بن بلكين على غرار قصر الأمير والذي يحتوي على بحيرة تعد مشابهة لقصر الحمراء بالأندلس، بالإضافة إلى قصر المنار والذي يمثل أعظم صرح وذلك بفعل حجمه الهائل والذي يحتوي على عديد الكنوز الأثرية أهمها المصلى الصغير الذي اكتشف سنة 1968 من طرف الدكتور رشيد بورويبة، كذلك قصر السلام وقصر الكواكب والذين ما يزالان تحت الأنقاض إلى حد الآن ولم تجر بهما أية حفريات حتى اليوم.

سنة 1982، تم وضع تصميم للأنقاض وترميم الموقع من طرف منظمة اليونسكو وكذلك في سنة 1987 أين اتجهت بعثة جزائرية وبولونية لترميم القلعة وإنقاذ ما أمكن إنقاذه، لكن الواقع يثبت أن أجزاء كبيرة من القلعة تضررت وبشكل كبير فالمسجد الكبير لم يعد كبيرا كما كان، حيث لم تبق منه إلا المئذنة والتي ما تزال شامخة لحد الآن، والحفريات التي كانت تقام هنا وهناك فجل ما كان يعثر عليه ويستخرج كان يوجه إلى خارج الوطن، فأول حفرية بالقلعة كانت على يد بول بلا نشي سنة 1987 ثم لوسيان قولوفان ما بين 1950 و 1960 لكن ما وجده هذا الأخير وجه إلى متحف الباردو بباريس ومما ساعد على نسيان وطي صفحة اسمها من التراث الإسلامي بالجزائر هو غياب التحسيس الإعلامي والخرجات.

الصورة 11: قلعة بني حماد



المصدر : https://cdn.elitihadcom.dz/wp-content/uploads/2023/05/334469281_537488885152179_7215211412587505399_n.jpg

4.8. تيمقاد:

تقع تيمقاد على بعد 36 كلم شرق ولاية باتنة ، عاصمة الأوراس ، أكثر من 418 كلم شرق الجزائر العاصمة، وقد بناها الرومان في سنة 100 ميلادية في عهد الإمبراطور تراجان الذي أمر ببنائها لأغراض استراتيجية لكنها تحولت إلى مركز سكاني، وقد شُيدت على مساحة 11 هكتاراً في البداية، وسماها الرومان تاموقادي، وتحظى المدينة الأصلية بتصميم جميل؛ إذ يشقها طريقان كبيران متقاطعان من الشرق إلى الغرب ومن الشمال إلى الجنوب ينتهي كل شارع ببابين كبيرين في طرفيه يزينهما قوسان ضخمان لكنهما مزينان بحجارة وأعمدة منحوتة بإتقان، ثم بنى الرومان مجموعة من السكنات والمرافق التي عادة ما يحرصون على تشييدها في مدنهم، وأحاطوا المدينة بجدار كبير لحمايتها.

ومن المرافق التي لا تزال آثارها واضحة للعيان الفوروم أو الساحة العمومية ويحيط بها المجلس البلدي ومعبد الإمبراطور وقصر العدالة إلى جانب السوق العمومي والمحلات التجارية، وغير بعيد عنها شُيد المسرح لإقامة التظاهرات الاحتفالية المختلفة.

وابتداءً من النصف الثاني للقرن الثاني ميلادي، عرفت المدينة تطوراً عمرانياً هاماً تطلب مساحات إضافية، فظهرت أحياء سكنية جديدة وشُيدت المعابد و14 حماماً عمومياً كبيراً. وبلغ التطور العمراني ذروته في القرن الثالث الميلادي؛ إذ بُنيت منشآت جديدة مثل المكتبة العمومية والسوق ومساكن أوسع وأكثر رفاهية. وفي القرن الخامس ميلادي، احتل الو ندال المدينة وعاثوا فيها فساداً وتدميراً، كما فعلوا بباقي المدن

الرومانية بالجزائر، ودام الاحتلال الوندالي للمدينة قرابة قرن انتهى بعد أن حل البيزنطيون محلهم فقاموا بنهب الكثير من المعالم الرومانية وتقويض معبد ضخم لبناء قلعة بيزنطية غير بعيد عن المدينة الرومانية.

الصورة 12: مدينة تيمقاد



المصدر: من تصوير الطالبة، 2026

5.8. وادي ميزاب:

ميزاب هي هضبة صخرية يتراوح ارتفاعها بين 300 و800 متر. يعود إلى العصر الطباشيري العلوي، هو في شكل توسع حجري واسعة والصخور البني والأسود. الأسباب هي الحجر الجيري. يشير هيكلها الأفقي تقريبا إلى أنها ظلت في مكانها، بعيدا عن الحركات أوروجينيك، منذ تشكيلها.

سميت منطقة ميزاب ببلاد الشبكة، نظرا لشبكة أودية عديدة، والتي لا يتجاوز عمقها مائة متر، تتجه كلها من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي، لتنتهي عند بحيرة تكتنفها الرمال شمال غرب مدينة ورقلة وارجلان (الجزائر). مساحة منطقة ميزاب حوالي: 38 ألف كم مربع، يحدها شمالا وادي بوزبير، وغربا وادي زرقون، وجنوبا بركاوي، وتمتد شرقا لتشمل تكرار غير موجود هذا الاسم في الواقع.

الصورة 13: مدينة غرداية بوادي ميزاب



المصدر: https ://janoubia.com/wp-content/uploads/2018/07/Cities-of-the-fortified-Mezab-valley-in-Algeria.jpg

6.8. طاسيلي ناجر:

طاسيلي ناجّر أو تاسيلي ناجر (باللغة الطارقية تاسّيلي ن أزجر والتي تعني "هضبة الثور") هي سلسلة جبلية تقع في وسط الصحراء في الجنوب الشرقي للجزائر بإليزي، وقليلاً على الأراضي الليبية. يوجد فيها واحدة من أهم التشكيلات للرسومات الكهفية لما قبل التاريخ في العالم.

وهي هضبة قاحلة حصوية ترتفع بأكثر من 2000 م عن سطح البحر عرضها من 50 إلى 60 كم وطولها 800 كم مشكلة مساحة تقدر 72,000 كم2 (28,000 ميل2)، أعلى قمة جبلية وهي أدرار أفاو ترتفع ب 2،158 م، ويظهر في المنحدرات العالية على ارتفاع 1500 متر في المتوسط فوق عروق مرزق وأوباري في الشرق وأدمر في تنيري في الجنوب. وإلى الشمال، تُفقد هذه الهضبة المرتفعة في كثبان إيساوان وبورهارت. كل مساحتها ترتفع من على الرمال قمم صخرية متآكلة جدا تعرف بالغابات الصخرية وكأنها أطلال مدن قديمة مهجورة بفعل الزمن والعواصف الرملية. تتخللها فتحات في الجرف التي لا يمكن الوصول إليها إلا سيرًا على الأقدام أو الجمال – والعديد من التصدعات والأودية التي تؤوي في بعض الأحيان قلتات والتي تتغذى من العواصف الرعدية النادرة والعنيفة التي تجوب الصحراء كل سنتين أو ثلاث سنوات.

الصورة 14: طاسيلي ناجر



المصدر https://upload.wikimedia.org/wikipedia/commons/a/a4/Sunrise_Djanet.jpg

7.8. جميلة:

جميلة مدينة أثرية وتاريخية رومانية تقع بالشمال الشرقي للجزائر بمدينة جميلة التابعة لولاية سطيف. صنفته منظمة اليونسكو على قائمة مواقع التراث العالمي. مدينة جميلة أبلغ مدن نوميديا دلالة على الماضي، وهي المدينة الواقعة في بلاد وعرة جرداء، كانت تغطيها في الماضي الغابات وسنابل والقمح. وقد تأسّست في أواخر (نهاية) القرن الأول، وبلغت أوجها في عهد أسرة الأنطونان، وتصوّر الآثار مدينة أحياؤها حسنة التنسيق، وتوجد فيها ساحتان عموميتان أولهما محاطة بالكابيتول وقاعة اجتماع المجلس البلدي والمحكمة ومعبد فينوس، وحول الثانية المعبد المشيّد تكريمًا لأسرة سيفيروس وقوس نصر كراكلا والحمامات التي لم يؤثر فيها الزمان كثيرًا والسوق، والمنازل الأنيقة.

الصورة 15 : مدينة جميلة الأثرية



https ://encrypted-tbn0.gstatic.com/images?q=tbn:ANd9GcSspW8KS6JpxeDeS1IthEbqu-hTpkIGCgWUVw&s :المصدر

-ولكن رغم كل ما ذكرناه هناك العديد من الوقائع تدل على تدهور خطير للتراث العمراني والمعماري للبلاد نتيجة نقص الصيانة فالجديد يلتهم القديم والأنسجة الحضرية الموروثة تتآكل وبالمقابل نجد الهياكل الحديثة توظف وبشكل فوضوي مما يزيد في تدهور التراث العمراني القديم وفي تشوه نسيجه المهدد بالزوال إضافة إلى تغيير ملامحه وأحيانا الاختلال التدريجي لمحتوياته والعزلة وعدم ادماجه مع النسيج العمراني الحديث وهذا ما أدى إلى خسارة جزء كبير من الإرث.

9-أسباب تدهور التراث العمراني:

إضافة إلى ما تم التطرق إليه نجد بأن هناك عوامل أخرى أدت إلى تدهور التراث العمراني في الجزائر فنجد:

- **عوامل طبيعية:** كالمياه الجوفية والمناخ والكوارث الطبيعية.
- **عوامل عمرانية:** كظهور استعمالات دخيلة على المباني الأثرية والكثافة المرورية، والتلوث بأنواعه.
- **عوامل اجتماعية:** غياب الوعي الاجتماعي بالتراث وضعف الإحساس بالانتماء للفضاء التراثي وتزايد النمو السكاني.

- **عوامل اقتصادية:** وتتمثل في إهمال الصيانة وانخفاض المردود الاقتصادي وقلة الأعمار والاستثمار في مناطق التراث العمراني.
- **عوامل إدارية:** تعدد الجهات المسؤولة على الحفاظ وقصور سياسات الحفاظ والتشريعات.

خلاصة الفصل الأول:

من خلال ما تم تناوله في هذا الفصل، يتضح أن التراث العمراني يمثل مكونًا جوهريًا في تشكيل هوية المدن والحفاظ على استمراريتها التاريخية، إذ يجسد تفاعل الإنسان مع محيطه عبر مختلف الحقب الزمنية. كما أن تطور مفهوم التراث ساهم في توسيع مجاله ليشمل النسيج الحضري بمختلف عناصره، وليس فقط المعالم الفردية، مما يعكس تحولًا في النظرة إليه من بعد مادي بحت إلى بعد شمولي متعدد الأبعاد.

وقد أبرز العرض تعدد أبعاد التراث العمراني وأهميته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، إلى جانب الإطار القانوني والسياسات المعتمدة في الجزائر لحمايته، غير أن التحديات المرتبطة بتدهوره تظل قائمة بفعل عوامل متعددة عمرانية واجتماعية واقتصادية. وعليه، فإن الحفاظ على التراث العمراني يستدعي تبني مقاربة متكاملة تراعي خصوصيته وتضمن استدامته ضمن التحولات الحضرية المعاصرة، بما يحافظ على قيمته ويعزز دوره في المجتمع.

الفصل الثاني:

ثراء وتنوع التراث العمراني في مدينة مستغانم

مقدمة الفصل الثاني:

يُعد التراث العمراني أحد أهم المكونات التي تعكس الهوية التاريخية والثقافية للمدن، إذ يجسد ذاكرة المكان وامتداداته الحضارية عبر الزمن، ويحمل في طياته الشواهد المادية التي توثق مختلف المراحل التاريخية التي مرت بها المجتمعات. ويكتسي التراث العمراني لمدينة مستغانم أهمية خاصة بالنظر إلى موقعها الجغرافي المتميز على الساحل الغربي للجزائر، وإلى مكانتها التاريخية التي جعلتها مركزًا حضريًا نشطًا تعاقبت عليه حضارات وثقافات متعددة منذ العصور القديمة، مرورًا بالفترة الإسلامية والعثمانية، وصولًا إلى الحقبة الاستعمارية، وهو ما انعكس على نسيجها العمراني ومعالمها المعمارية المتنوعة.

وانطلاقًا من هذه الأهمية، يتناول هذا الفصل دراسة التراث العمراني بمدينة مستغانم من خلال التطرق إلى أبعادها الجغرافية والتاريخية، بما يشمل الموقع الفلكي والجغرافي، وأصل التسمية، والتطور التاريخي للمدينة، إضافة إلى تخطيطها العمراني وتقسيماتها الداخلية وأحيائها القديمة التي تشكل جوهر المدينة العتيقة. كما يسلط الضوء على مكونات النسيج العمراني التقليدي باعتباره عنصرًا أساسيًا لفهم الخصائص العمرانية والمعمارية التي تميز المدينة وتحافظ على هويتها الحضارية.

ويتناول الفصل كذلك واقع التراث العمراني من خلال دراسة مختلف عناصره، والمتمثلة في الممتلكات الثقافية المصنفة، والمعالم الثقافية المدرجة ضمن قائمة الجرد الإضافي، إلى جانب إبراز دور القطاع المحفوظ باعتباره آلية قانونية وتنظيمية تهدف إلى حماية هذا الموروث الثقافي وضمان استمراريته للأجيال القادمة.

1.الأبعاد الجغرافية لمدينة مستغانم:

1.1.الموقع الجغرافي للمدينة:

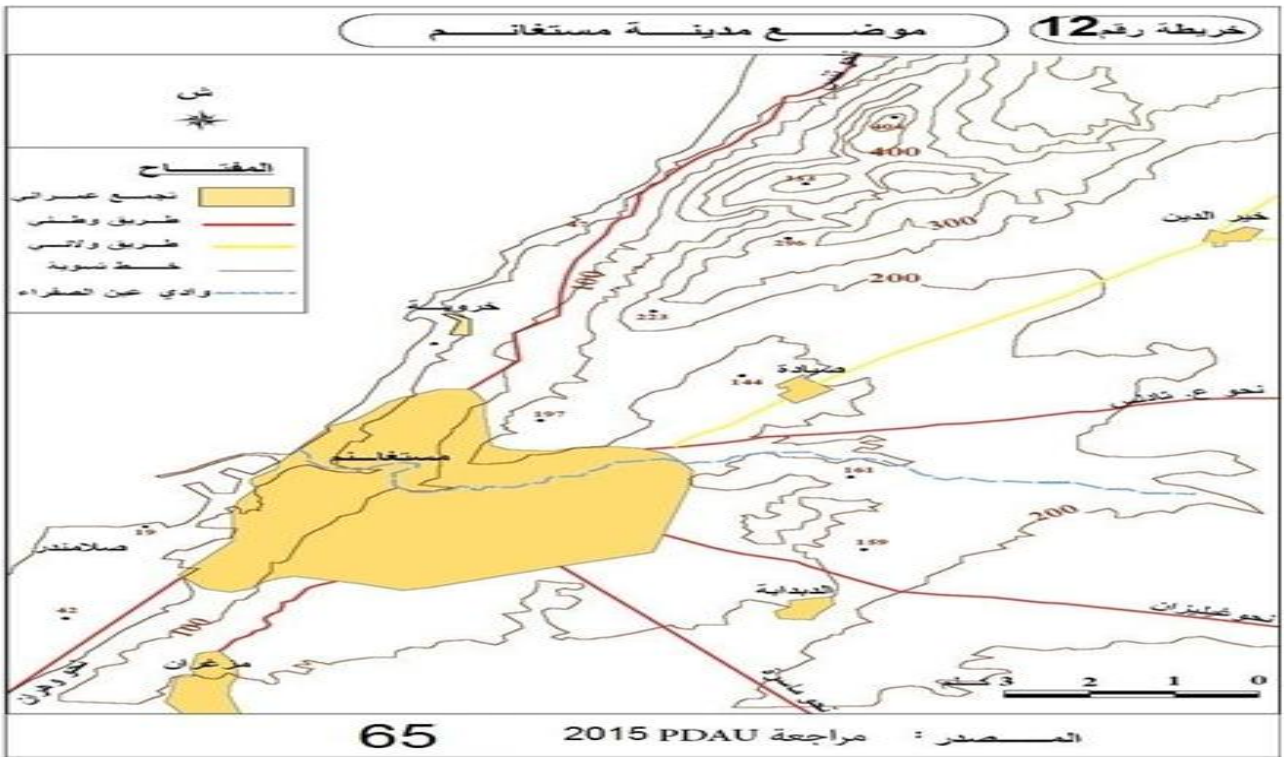
1.1.1.الموقع الفلكي:

يتحدد الموقع الفلكي في نقاط تقاطع خطوط الطول مع دوائر العرض، وتتحدد مدينة مستغانم فلكيا ب (08’ , 0) غربا و (29’ , 36) شمالا، و (46’ , 0) شرقا و (37’، 35) جنوبا.

2.1.1.الموقع الجغرافي:

"تتموضع مدينة مستغانم في سهل ساحلي لا يتعدى 04 كلم في العرض وبمميزات طبوغرافية حيث يحد المدينة في الجهة الجنوبية أراضي فلاحية ذات الإنتاج العالي والتي يفصل بينهما الطريق الرابط بين الطريق الوطني رقم 11 والطريق الوطني رقم 90 على شكل حزام نصف دائري؛ أما من الجهة الشرقية فنجد الساحة الغابية وواد عين الصفراء الذي يشكل عائقا كبيرا لاستغلال المساحات العقارية داخل النسيج الحضري أما من الجهة الشمالية فنجد البحر الأبيض المتوسط. " (لابد نجيب عبد العاطي، 2017)

الخريطة 03: موضع مدينة مستغانم



المصدر: لابد نجيب عبد العاطي، 2017

2-الأبعاد التاريخية لمدينة مستغانم:

تُعدّ مدينة مستغانم من أعرق المدن الجزائرية التي تحمل في طيّاتها أبعادًا تاريخية عميقة تعكس تعاقب الحضارات وتنوّع التأثيرات الثقافية عبر العصور. فقد شهدت هذه المدينة مراحل تاريخية متعدّدة، بدءًا من العهد الفينيقي ثم الروماني، مرورًا بالفترة الإسلامية التي ازدهرت فيها كمركز علمي وتجاري، وصولًا إلى الحقبة العثمانية التي تركت بصمات واضحة في عمرانها وتنظيمها، ثم فترة الاستعمار الفرنسي التي أعادت تشكيل بنيتها الحضرية.

وتبرز الأبعاد التاريخية لمدينة مستغانم من خلال معالمها العمرانية العتيقة، مثل الأحياء القديمة والأسوار والمساجد التاريخية، التي تُجسّد هوية المدينة وتُعبّر عن تفاعل الإنسان مع محيطه عبر الزمن. كما لعب موقعها الجغرافي المطلّ على البحر الأبيض المتوسط دورًا مهمًا في تعزيز مكانتها كميناء تجاري ومحطة تواصل بين مختلف الحضارات.

1.2.أصل تسمية مدينة مستغانم:

اختلف الكثير من العلماء والمؤرخين في أصل تسمية مدينة مستغانم أكثر من الاختلاف في تاريخ تأسيسها، حيث لم يرد أي تفسير محدد لأصل الكلمة في المصادر العربية القديمة، لكن تم الإشارة إليها فقط من طرف بعض الباحثين والرحالة الأوروبيين من بين هاته الآراء يذكر بأنها:

"عبارة عن لفظة اشتقت من اسم الميناء الروماني القديم موريستاقا (murustaga) أو تنسب إليه" (Thireau, 2012)

"وراي اخر يقول بأنها مركبة من كلمتين: مشته (Meuchteh) وتعني محطة شتوية ورانم (R'Anem) وتعني أحد الأغنياء والمالكين للأراضي" (Priou et Bloch, 1888)

"ويرى اخر أنها مشتقة من مرسى رانم، وتعني ميناء الغنيمة وأحسن حصن ضد الأعداء" (Tinthoin, 1955)

"في حين يقول شوربونو (Chebonneau) بأن اسم مستغانم مشتق من مسك الغنائم والتي تعني وفرة المرعي الجيد للغنم" (Belahamissi, 1976)

"في حين يذكر اخر أن مسك هي عبارة عن قرية كبيرة أين كان العرب يستعملونها لنقل المياه لقبائلهم" (Esterhazy, 1840)

ويذكر ريني باسي (René Basset) عن تسمية مستغانم فيقول".....مستغانم مركبة من كلمتين: الأولى عربية وهي مشته وتعني كوخ والثانية بربرية غنم وتعني القصب....."(Basset, 1945)

"ويرى اخر أنها مستر غانم وتعني المكان الذي اختير لتوضع فيه غنائم العدو وتحفظ في داخله، مما يفسر وجود العديد من المطامير التي أعطت فيما بعد اسم الحي الذي يعلو المدينة"
(Priou, 1892)

"وتذكر بعض الروايات أنه لما كان السلطان المريني أبو عبد الله علي، يشن غزواته على المغرب الأوسط وصل إلى المكان الذي تقوم عليه المدينة، والتي كانت عبارة عن ضيعة، التقى هذا السلطان بطفلين صغيرين يمسك أحدهما بقطعة من قصب السكر ويناولها للاخر ويقول ماسك كرانم، وهي التسمية التي أطلقها السلطان المريني فيما بعد على المدينة" (Esterhazy, 1840)

" وتحولت بمرور الزمن إلى مستغانم، بينما يرجع مارسال بودان (Marcel Bodin) هذه الرواية إلى حميد العبد قائد قبيلة سويد" (Bodin, 1937)

بعد كل ما تطرقنا إليه" تجدر الإشارة في الأخير أنه وسط كل هذه التسميات لم يتمكن أحد من تحديد اللفظ الحقيقي الذي اشتق اسم المدينة أو الشخص الذي أطلق عليها هذا الاسم، وتبقى بالتالي مجرد تخمينات وافتراضات للروايات والتقاليد المحلية" (Belhamissi, 1976)

2.2. التطور التاريخي للمدينة:

1.2.2 فترة ما قبل التاريخ:

"لقد عرفت منطقة مستغانم ما قبل التاريخ الاستقرار البشري كالعديد من المدن الإفريقية، فبصمات الإنسان البدائي على اللقى الأثرية ما تزال ظاهرة للعيان والتي نلمس تجمعاتها في نقاط عديدة حول المدينة وضواحيها مثل خروبة، أبو قيراط، فرناكة." (Gssel, 1997)

2.2.2.الفترة القديمة:

يذكر مارمول كاربخال بأن:".....مستغانم مدينة موغلة في القدم بناها سكان البلاد الأصليون على سفح جبل مطل على ساحل البحر....." (مارمول كاربخال، 1988)، "في حين تذكر بعض الروايات أن الفينيقيين قد وصلوا إلى السواحل الغربية لبلاد المغرب واستقروا بمستغانم"(Gasser, 1925)، ويؤكد ذلك وجود مواقع أثرية عثر فيها على صخور كتب عليها بالحط الفينيقي في دوار الحرارثة بالقرب من كيزا، وأخرى بسيدي محمد بن علي معروضتان بمتحف وهران، إضافة إلى بعض الأضرحة" (بن عيسى، 1996)
"أما في العهد الروماني فالمصادر الرسمية المتعلقة بأصل مستغانم نادرة جدا كمعظم مدن موريطانيا القيصرية، وتذكر بعض المراجع أن المدينة يرجع أصلها إلى الميناء الروماني القديم موريستاقا الذي حدد موقعه على بعد أميال من المدينة إلا أنه لا يوجد أي أثر لهذا الميناء على الموقع الخاص بالمدينة."
.(Priou et Bloch, 1888)

"وترجع بعض النصوص ذلك إلى زلزال عنيف ضرب مدن عديدة من الساحل الإفريقي، وقضى على ميناء موريستاقا وجرفه إلى البحر، ويذكر أن ذلك كان متزامنا مع حكم الإمبراطور الروماني قالين في القرن الثالث ميلادي." (Piesse, 1885)

"ولكن هذا لا ينفي وجود العديد من المناطق المحيطة بالمدينة تشهد على التواجد الروماني، مثل كيزا." (Gssel, 1997)

"إن المعلومات حول مدينة مستغانم والمغرب الأوسط عموما، خاصة القرون الأولى منها تكاد تكون منعدمة، وكل ما أوردته المصادر من أحداث خلال هذه الفترة يتسم بالعموميات"(عبد الحميد حاجيات، 1984)، حيث لا نعرف عن تاريخ هذه المدينة إلا ما رواه بعض المؤرخين، الذين أشاروا إليها على أساس تبعيتها لقبيلة مغراوة التي اعتنق زعيمها صولات بن وازمار الإسلام، وأقره الخليفة عثمان بن عفان على حكم قومه وإمارته بالمغرب الأوسط، والتي كانت تمتد من شلف إلى تلمسان إلى جبل مديونة وما إليها"(بن خلدون، 1992). وعليه نميز عدة فترات مرت على مدينة مستغانم نذكر منها:

3.2.2. الفترة البربرية والمرابطية والمرينية:

"خلال العصور الوسطى، كانت منطقة مستغانم، موطنًا لقبائل زناتة البربرية من المغراوة وكانت إحدى مدن هذا الاتحاد، في النصف الثاني من القرن الخامس هجري (11ه) بسط المرابطون نفوذهم على المغرب الأوسط، وذلك تحت قيادة يوسف بن تشفين والذي افتتح في حدود سنة 474 ه/1080م مدينة وهران وتنس ومستغانم. وتذهب جل الكتابات سواء العربية منها أو الأجنبية إلى أن مدينة مستغانم تأسست على يد هذا القائد المرابطي في النصف الثاني من القرن الخامس الهجري وبنى فيها مركزا حربيا يدعى حص المحال، وهو القلعة السابقة لمستغانم، والتي حُوِّلت إلى سجن. ثم أصبحت المدينة لاحقًا تحت حكم الزيانيين في تلمسان والمرينيين في فاس وهما سلالتان بربريتان حكمتا هناك لفترة طويلة وحافظتا على ازدهار كبير. استمرت المدينة في النمو والتطور، وتزينت بالمعالم الأثرية، واكتسبت سمعة طيبة كمدينة للمعرفة ذات حياة روحانية غنية، كما يتضح من كثرة معابدها. وقد ذكرها الجغرافي المرابطي الإدريس قائلاً: "بلدة صغيرة تقع على طرف خليج، تضم أسواقًا وحمامات وحدائق ومياه وفيرة. وفي حدود سنة 698ه/1299م استطاع السلطان المريني يوسف بن يعقوب من فرض الحصار عليها واستولى على مدينة مستغانم ووهران ومزغران وجميع بلاد مغراوة وبنو توجين.

وينسب إلى السلطان المريني أبو الحسن بناء الجامع الكبير بمستغانم ويقول ألفرد بال إن بناء الجامع هو الدليل الوحيد على مرور حكام فاس بمستغانم."(مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026)

4.2.2. احتلال الإسبان لمستغانم:

"في عام 1509م توجهت أنظار الإسبان نحو مدينة مستغانم بسبب موقعها الاستراتيجي وقاموا بحصارها وإجبار شيوخها وأعيانها على توقيع معاهدة الاستسلام 1511م، وفي ظل هذه الظروف استرجع الأتراك مستغانم عام 1517م ولكن رغم النصر الذي حققه الأتراك إلا أن هذا لم يمنع الاسبانيين من معاودة الكرة ويفسر هذا بالأهمية الكبيرة التي كانت تحتلها مستغانم وهذا ما أشار إليه "مارمول كربخال" حيث ذكر: استولى الأتراك على مدينة الجزائر ثم استولوا على مستغانم، وهي مفتاح هذه البلاد، وقد تفطن لهذه الحقيقة "الكونت دي الكوديت" فحاول فتحها ثلاث مرات إلى أن لقي حتفه في المرة الأخيرة." (بلجوزي،2006)

5.2.2. مستغانم في العهد العثماني:

"في القرن السادس عشر (1511)، فرض الإسبان معاهدة استسلام على سكان مستغانم. ولمنع الاحتلال الإسباني، قرر العثمانيون الاستيلاء على المدينة عام 1516. وبعد سنوات من المقاومة، استنجد السكان بخير الدين بربروس وألحقوا بالإسبان هزيمة نكراء في مزغران (أغسطس 1558). ثم خضعت مستغانم للحكم العثماني، وقام خير الدين بربروس بتوسيعها وتحصينها. وبذلك أصبحت مستغانم منافساً قوياً لوهران الإسبانية. وازدادت أهميتها، لا سيما أنها كانت قاعدةً لإعداد الحصارات الرامية إلى طرد الإسبان من وهران ومنعهم من شن حملات برية على الجزائر. وبسبب موقعها الجغرافي ازدادت أهميتها، لطالما كانت مستغانم قاعدةً للأتراك في مواجهة مدينة وهران، التي كانت تحت الاحتلال الإسباني، وحصناً منيعاً ضد أي معتدٍ قادم من الغرب على الجزائر. آوت مستغانم ومنطقتها العديد من لمور؛ هؤلاء اللاجئون من إسبانيا أنشأوا أحياءً وقرىً عديدة هناك، جاؤوا لمحاولة ممارسة عمليات زراعية واسعة النطاق ونجحوا في نقل زراعة القطن إلى الوديان الخصبة. ستمر هذا الوضع حتى بداية القرن التاسع عشر، وهو وقت كانت فيه المنطقة بأكملها تعاني بشدة بسبب الصراعات الناشئة بين بايات الجزائر وسلطان فاس."(مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026)

"أدى وصول الأندلسيين الذين طردوا من الإسبان خلال حروب الاسترداد، إلى انتعاش الزراعة والحرف اليدوية؛ كما ازدهرت التجارة مع اسبانيا (الأندلس)، مما ساهم في تحسين مستوى معيشة السكان بفضل هذا النشاط التجاري الهام. في عام 1558، شن الكونت ألكوديتو، وهو رجل مسن، حملة عسكرية أولى لحصار مدينة مستغانم، لكن حسن باشا ابن بربروس، أجبره على فك الحصار. قتل الكونت ألكوديتو وهزم جيشه في نهاية المحاولة الثانية إلا أن الأتراك والمور ظلوا على أهبة الاستعداد لحمايتها.

في عام 1792، استعاد العثمانيون وهران، وطردوا الإسبان ونقلو جزءا من سكان مستغانم، الذين تجوز عددهم 10000 نسمة. حتى نهاية القرن الثامن عشر، عشية الحقبة الاستعمارية، كانت مستغانم، بعد

تلمسان أهم مدينة في الغرب الجزائري. مع نهاية القرن الثامن عشر، بلغ عدد سكان مدن مستغانم وتجديت ومزغران مجتمعة حوالي 40000 نسمة، وشكلت مركزا لتجارة مزدهرة." (مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026)

الصورة 15: سوق في مدينة مستغانم خلال القرن 19



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

6.2.2. فترة الاستعمار الفرنسي حتى الاستقلال:

منذ عام 1830 كانت المدينة تحت سيطرة حامية قوامها نحو مئة جندي تركي يعملون لصالح فرنسا بقيادة قائد إبراهيم. وقد وجهت إليه تهم الخيانة وسوء الإدارة من قبل الجنرال ديسميشيل، الذي كان يتولى قيادة وهران منذ أبريل 1833. وخوفا من سقوط المدينة في يد الأمير عبد القادر قرر ديسميشيل احتلالها بنفسه. وهكذا في 28 يوليو 1833 دخلت المدينة حملة صغيرة قوامها 1400 جندي فرنسي على متن الفرقاطة "لافيكتوار". كما أتيح للسكان خيار المغادرة مع ممتلكاتهم، فاختار معظمهم الرحيل.

أقامت الحامية الفرنسية في كل حصن من حصون المدينة، لاسيما في حي المطمر .

في عام 1848، أنشئت بلدية مستغانم، وضمت إليها قرى مزغران، وأوريعة، وخروبة (بموجب المرسوم 27 جويلية 1848، الذي أنشأ مستغانم كمحافظة فرعية).

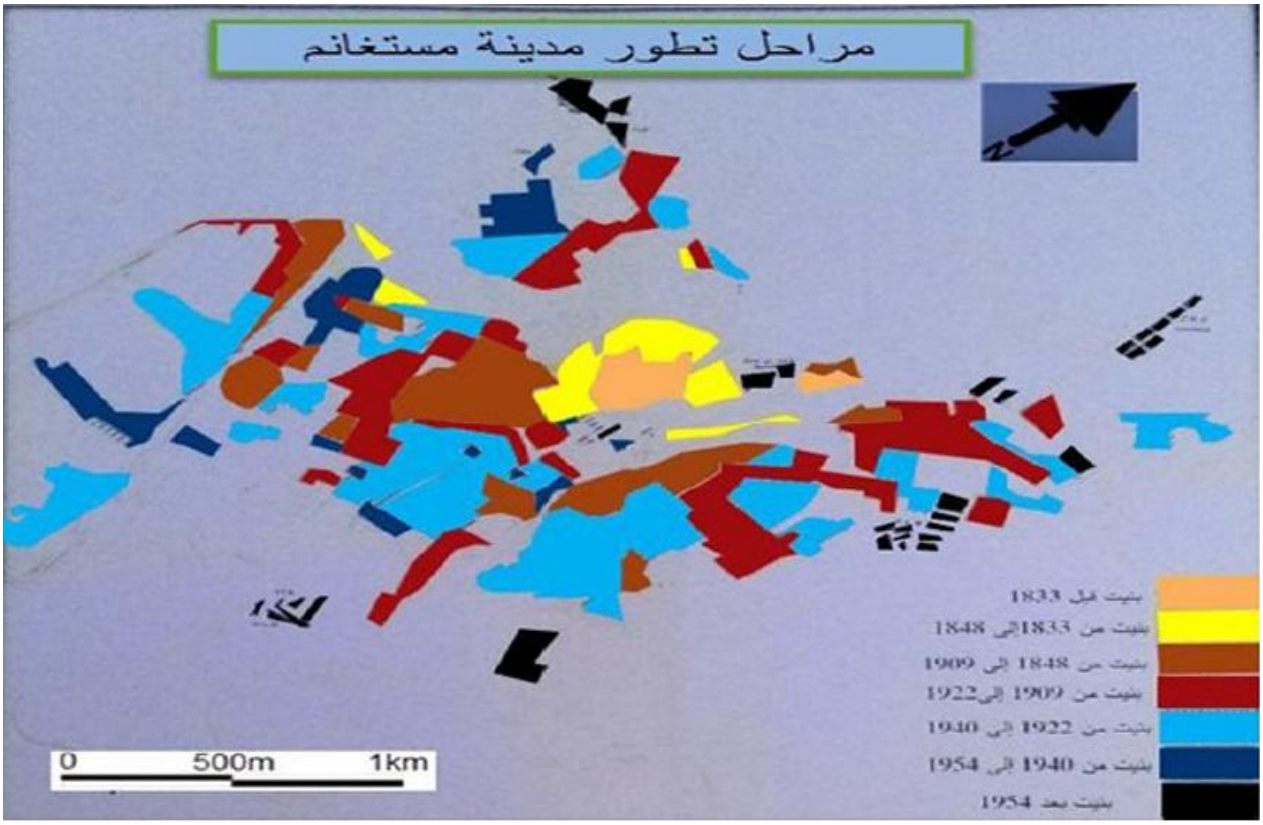
توسعت المدينة مع امتداد الاستعمار إلى المناطق الداخلية المجاورة، ومع تطور شبكة المواصلات التي ربطتها بالمناطق الداخلية وشهدت المدينة تغييرات عديدة، كبناء الشوارع والساحات على غرار المدن الاوروبية الأخرى، مما أدى إلى اختفاء العديد من الاثار والمعالم التاريخية والدينية والثقافية.

وخلال الاحتلال الفرنسي، ساهمت معركة المقطع 1835، وثورة المجاهر وانتفاضة الظهرة، بالإضافة إلى اختناق غار فراشيه نكمارية، في تأجيج روح المقاومة.

شهدت بداية حركة التحرر الوطني في الأول من نوفمبر 1954 سلسلة من العمليات المسلحة. ودوت أولى شرارات الثورة الجزائرية في ولاية مستغانم. وخلال الفترة من عام 1956 إلى 1958، شهدت أراضي الولاية صراعا شرسا ضد الجيش الاستعماري. في جوان 1958، أعلن الجنرال ديغول، من شرفة مبنى بلدية مستغانم، للمرة الأولى والأخيرة: "تحيا الجزائر الفرنسية."

شهد عام 1962 تحرير مدينة مستغانم من السيطرة الفرنسية وبداية استقلالها، مما فتح افاقا جديدة للتنمية المستقبلية." (مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026)

الخريطة 05: مراحل التطور التاريخي لمدينة مستغانم



المصدر: أ. داني هشام

3.2. تخطيط المدينة وتقسيماتها الداخلية:

"لقد حرص المسلمون الأوائل على اختيار مواقع المدن الإسلامية، وعلى توافر الشروط والمواصفات الضرورية لبقائها، وقد أثر في هذا الاختيار عوامل مختلفة، اختلفت طبيعتها من مدينة إلى أخرى، ولا سيما تلك العوامل المرتبطة بالنواحي الحربية أو السياسية." (عبد الستار، 2000)

"ومدينة مستغانم من المدن التي أشارت جل المراجع العربية والأجنبية أن تكوينها كان مبدؤه حصن محال الذي بناه يوسف بن تاشفين ايام غزوه للمغرب الأوسط، وحول هذا الحصن نما عمران المدينة."(أحمد توفيق المدني). وهو ما نستشف من خلاله أن المدينة كانت عبارة عن مركز عسكري في البداية ثم تطورت إلى مدينة غلب عليها الطابع المديني، حالها كحال الكثير من المدن التي أنشئت عليها نقاط أو مراكز دفاعية تحولت فيما بعد إلى مدن كالرباط والمنستير ومادريد."((عبد الستار، 2000)

مدينة مستغانم كانت تخضع لنظام مديني يقوم على نواة مركزية متمركز بها الجامع والسوق الكبير ويرتبط بهذين العنصرين مقر الحكم. على العموم فإن هاته الإشارات التاريخية توحي بأن المدينة كانت قائمة على تخطيط عام يرتكز أساسا على ثلاثة محاور كثيرا ما تتكرر في المدن الإسلامية تتمثل هاته المحاور في:

- **المحور الأول:** حيث يضم النواة المركزية ممثلة في المسجد الجامع، والسوق المركزي، ومقر الحكم هذا بالنسبة للمحور الأول.
- **المحور الثاني:** أما بالنسبة للمحور الثاني فيضم الأحياء السكنية بملاحقها من منازل وحمامات وشوارع ودروب وكذلك أضرحة.
- **المحور الثالث:** يشمل هذا المحور أسوار المدينة وحصونها وأبراجها ومداخلها.

"هذه المحاور الثلاثة موزعة على حيين سكنيين يفصلهما عن بعضهما وادي عين الصفراء يعرف أحدهما بحي الطبانة الذي يضم المدينة القديمة. يقع في الجهة الغربية للوادي، وإن ذلك له ما يبرره إذ أن المدينة محاطة من الشرق بوادي عين الصفراء، ومن الغرب والشمال بالبحر وهي بذلك محصنة طبيعيا حددت طبيعة موقعها اتجاه التوسع العمراني بها الذي هو اتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب. يضم هذا الحي إلى جانبه من الناحية الغربية الحي اليهودي المعروف بدرب اليهود، ويطلق على الحيين معا (حي الطبانة ودرب اليهود) حاليا حي البلاد. يشمل حي الطبانة النواة المركزية للمدينة والتي تضم المسجد الجامع الذي بناه أبو الحسن المريني سنة 742هـ/1340م."(بلجوزي، 2006)

"أما سوق المدينة فكان محاذيا لوادي عين الصفراء من الجهة الغربية فلم يكن بعيدا عن المسجد الجامع وكان يعرف بسوق القرية."(Quétin, 1848).

"وبالنسبة لمقر الحكم كان مجاورا للمسجد الجامع، أشارت بعض النصوص التاريخية أنه كان يقع في حي الطبانة الذي تسكنه الطبقة الحاكمة الذي كان مقره دار القايد." (المطيري، 1989)

"هذا بالنسبة للمحور الأول أما المحور الثاني فيضم الأحياء السكنية بملاحقها الحمامات والأضرحة والشوارع والدروب، فأما الأحياء السكنية فهما حيين، حي الطبانة الذي يضم إلى جانب المسجد الجامع ومقر الحكم بعض المنازل العثمانية التي ماتزال محافظة على طابعها الأصيل مثل دار القايد ودار حميد العبد ودار المفتي إلى جانب حمام المور، أما شوارع المدينة ودروبها فقد جاءت تبعا لتقسيمات المدينة وتوزع المنشآت المعمارية عليها، وأما بالنسبة للحي الثاني والمسمى حي المطمور فيظم بعض الأضرحة منها ضريح الباي بوشلاغم ولالة عيشوش، وضريح الباي مصطفى لحمر وضريح سيدي عبد الله."(بلجوزي، 2006)

" أما بالنسبة للمحور الثالث الذي يشمل أسوار المدينة ومداخلها وحصونها وأبراجها، فإن أول ما يلفت النظر في المدينة انغلاقها على نفسها داخل أسوارها وحالما يعبر الخارج أبوابها الخمسة تحتضنه الأحياء المجاورة مثل تيجديت ومزغران والعرصة، وبالنسبة للحصون الموجودة بها نجد حصن الترك الذي يشرف على المدينة من أعالي المطمور ويؤمن جهتها الغربية، ويبقى حصن باب الجراد الذي لم يبقى منه إلا برج واحد ملاصق للسور الغربي للمدينة.

وأما الأبواب فهي باب مجاهر وباب العرصة في الشرق، وباب معسكر وباب الجراد الذي يتقدمه وباب وهران في الجنوب، وباب البحر في الغرب"(بلجوزي، 2006)

4.2.الأحياء القديمة في مدينة مستغانم:

نظرا للحضارات المتعاقبة التي مرت على مدينة مستغانم سمحت لنا بتمييز طابعها العمراني والاجتماعي المتباين بين الطابع الإسلامي والطابع العثماني والطابع الأوروبي؛ وعلى إثر هذا انقسمت المدينة إلى مدينة قديمة تضم عدة أحياء ومدينة أوروبية فيما بعد.

1.4.2.المدينة القديمة:

تتميز المدينة القديمة بتصميمها غير المنتظم ومنازلها ذات الواجهات الداخلية. يتميز نسيجها العمراني بكثافته النسبية، ويتألف من أزقة ضيقة تتناقص في عرضها تدريجيا من المساحات العامة إلى الخاصة. حيث تضم المدينة ثلاثة أحياء تاريخية: المطمر، درب–الطبانة، وتيجديت.

الصورة 16: المدينة القديمة أو البلدة كما كانت تسمى سابقا



المصدر: مخلوف طارق عبد الجليل،2023

- **حي المطمر:**

هو حي يقع على الجانب الاخر للواد على أراضي المدينة بحصن الشرق. ويسمى "المطمور" الذي شيده حميدة العبد كمخازن للحبوب وسكنه العناصر الأندلسية الأرستقراطية ويوجد به بعض القصور مثل قصر ييلاجنه وضريح الباي بوشلاغم. وقد اتخذ الباي بوشلاغم مدينة مستغانم عاصمة له لفترة قصيرة (1732-1738) حيث توجد به أضرحة بعض الأولياء الصالحين مثل حمادوش وسيدي عبد الله بوقبرين. يحيط بالحي سور يعلوه برج "الأتراك" الذي نجهل تاريخ بنائه. تقدر مساحته ب 30 متر وبه مخازن واسعة وبئر صالح للشرب و18 مدفعا. استمر في الاستعمال إلى سنة 1911 حيث تحول إلى مخازن عسكرية.

- **حي الدرب-الطبانة:**

وهو الحي العثماني الذي شيده بابا عروج فوق مدينة قديمة كانت تسمى بالقرية وأعاد أيضا ترميم وتوسيع الاسوار والأبواب التي كانت تحرس المدينة آنذاك ويوجد فيه قصر الباي محمد الكبير والمسجد المريني الذي بني سنة 1342م الذي بناه السلطان المريني آنذاك وحي الدرب أيضا.

- حي تجديت:

هو حي يقع في شمال المطمر على نفس الضفة من الواد، تأخذ نفس الشكل للواد وللأراضي ذات الانحدارات وتعتبر هذه المدينة كوحدة مستقلة في المجال الوظيفي كانت تعرف بمدينة الأهالي وقت الاستعمار الفرنسي التي بدورها تنقسم إلى ثلاثة أحياء رئيسية قادوس مداح، سويقة تحتانية وسويقة الفوقانية وسميت بالقاهرة كونها مكان للمجاهدين والشهداء والفدائيين نذكر منها معركة المذبح البلدي وأولياء الصالحين والحمامات القديمة والمساجد القديمة مثل مسجد سيدي محمد علال بني سنة 1288م ومسجد النخلة 1714م وأعين الماء الطبيعية وكانت مدعمة بواسطة مناطق روحية مثل المقامات والمساجد الصغيرة مجمل هاته الوحدات متجانسة لتشكل المدينة العربية الإسلامية.

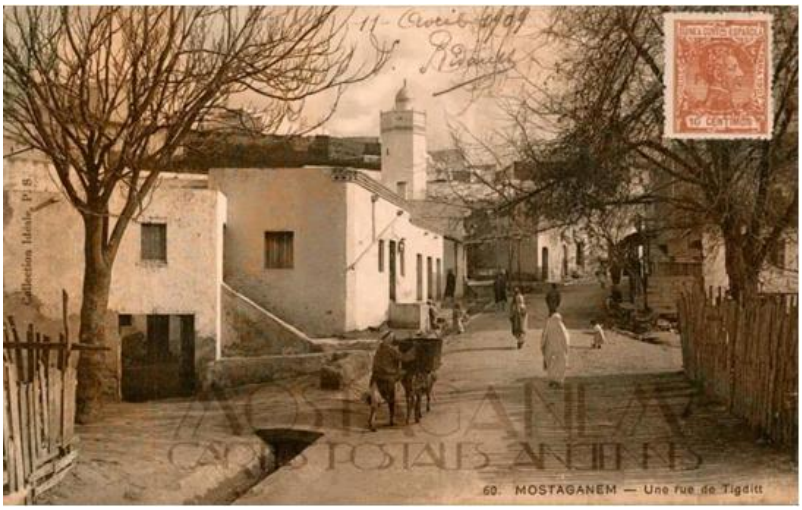
الصورة 17: قادوس المداح في تيجديت سنة 1910م



المصدر: بلجوزي، 2006

الصورة 18: السويقة الفوقانية في تيجديت 1909م الصورة 19: السويقة التحتانية بحي تيجديت 1900م





المصدر: بلجوزي، 2006

2.4.2.المدينة الأوروبية (الكولونيالية):

مع وصول الفرنسيين في 28 يوليو 1833، وضعت أسس التخطيط العمراني الاستعماري بالتوازي مع النواة الأصلية للمدينة، مما أدى ذلك إلى إنشاء مبان جديدة حولت المدينة القديمة إلى تخطيط عمراني ذي طابع عسكري. تمثل الفترة من 1833 إلى 1850 حقبة من التخطيط العمراني ذي الطابع العسكري، تميزت ببناء ساحات مثل ساحة النصر، التي تضم الكنيسة ومبان ذات شرفات ونوافذ كبيرة. غالبا ما يهيمن على الطابق الأرضي أروقة مخصصة في الغالب للأنشطة التجارية. ساهم الازدهار الاقتصادي الذي شهدته المدينة بين عامي 1910 و1959 في تنفيذ مشاريع ساهمت في تنظيم المدينة، مثل مبنى البلدية عام 1927. يمثل هذا المبنى قلب مدينة مستغانم ورمزها، كما أضيفت إليه مرافق أخرى.

الصورة 20: مقر البلدية في المدينة الاوروبية



المصدر: بلجوزي،2006

4-مكونات النسيج العمراني لمدينة مستغانم العتيقة:

1.4. الأبواب (المداخل):

تعتبر الأبواب من العناصر الأساسية في المدن الإسلامية لأهميتها في الاتصال بين داخل المدينة وخارجها، وقد كان للطرق المؤدية إلى المدينة تأثيرا كبيرا في تحديد اتجاهات أبوابها، ومدينة مستغانم من بين المدن التي توفرت فيها هذه الخاصية بحيث فتحت في أسوارها خمسة أبواب خارجية وزعت على النحو التالي، بابان في السور الشرقي هما بابا مجاهر والعرصة، وبابان في السور الجنوبي وهما بابا معسكر ووهران(ارزيو)، وباب في السور الغربي وهو باب البحر، ويضاف إلى هذه الأبواب باب سادس يتقدم باب معسكر ويفتح على وسط المدينة ويعرف بباب الجراد، هذا ونشير إلى أننا لا نعرف كيف كانت مداخلها.

1.1.4. باب البحر:

وأول هذه الأبواب باب البحر منفذ المدينة الرئيسي من الجهة الغربية، ونقطة اتصال بينها وبين الميناء، وأما عن هيكله المعماري فلم يبق منه إلا فتحة باب محدودة بدعامتين حديثتين من الإسمنت، تكتنفه على كلا جانبيه بعض الأبراج التي تعود إلى الفترة الاستعمارية توحي بأهميته خاصة وأنه كان أقرب الأبواب التي تفتح على المدينة.

الصورة21: باب البحر بين الماضي والحاضر




المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

2.1.4. باب وهران(أرزيو):

وثاني هذه الأبواب هو باب وهران (أرزيو) الذي يقع في الجهة الجنوبية، سمي نسبة إلى الطريق الرابط بين المدينة ووهران.

الصورة 22: باب وهران بين الماضي والحاضر




المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

3.1.4. باب معسكر:

وأما ثالث هذه الأبواب فباب معسكر الذي يظهر أن اسمه أطلق نسبة إلى الطريق الرابط بين جنوب المدينة ومعسكر، ويعتبر هذا الباب من الأبواب الرئيسية في العهد العثماني باعتبار أن مدينة معسكر كانت عاصمة

بايلك الغرب، وكان طبيعيا أن يكون للمدينة باب بهذا الاتجاه، مع العلم أن الباب لم يبق منه في الوقت الحالي أي أثر، حيث هدم في العهد الفرنسدي على إثر التهيئة التي قامت بها السلطات الفرنسية لغرض توسيع المدينة، وتذكر بعض النصوص أنه أقيمت على مكانه الحديقة العمومية الموجودة حاليا بوسط المدينة.

الصورة 23: باب معسكر بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

4.1.2. باب العرصة:

ويلي هذا الباب باب العرصة الذي أخذ اسمه نسبة إلى الطريق المؤدي إلى حي العرصة الواقع شرق حي المطمور.

الصورة 24: باب العرصة بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

5.1.2. باب مجاهر:

وأما باب مجاهر فأطلق اسمه نسبة إلى قبائل مجاهر التي تسكن المناطق المجاورة للمدينة، وكانت تدخل عبر هذا الباب للتسوق وبيع منتجاتها.

الصورة 25: باب مجاهر بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

6.1.2. باب جراد:

" ويبقى في الأخير باب الجراد الذي تذكر بعض الروايات المحلية أن اسمه مرتبط بحادثة تاريخية مفادها أنه في أحد الأيام هاجم الجراد حدائق الأهالي القاطنين بالقرب من وادي عين الصفراء، وخلف خسائر كبيرة، وللتخلص منه توسلوا لأحد زهاد المدينة ليدعو لهم برحيل هذا الجراد، فطلب منهم بأن يحضروا له لكبر جرادة من بين الجرادات التي اجتاحت حدائقهم، ولما أحضروها له قام بقراءة آيات من القرآن عليها ثم أطلق سراحها، وبعد أيام لاحظوا سرب الجراد يلحق بهذه الجرادة الكبيرة وتبركا به أطلق على الباب الذي يذكر أنه كان بالقرب من زاويته بباب الجراد".(Priou, 1898)

ومهما يكن من أمر فإن هذه الرواية وإن لم تكن حقيقية فإن معظم النصوص التي تذكر هذا الباب تطلق عليه هذه التسمية، وتنسب إليه الحصن الذي يقع بالقرب منه ويعرف بحصن الجراد.

الصورة 26: باب جراد بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

2.4. الحصون والأبراج:

1.2.4. حصن الترك:

الصورة 26: حصن الترك بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

– **موقعه وتاريخه:** "يقع هذا الحصن في الضفة الشرقية لوادي عين الصفراء، على ربوة تعلو حي المطمور، ومشرفة على المدينة، أطلق عليه الأوروبيون اسم حصن الشرق نسبة إلى موقعه. أما الأهالي فيطلقون عليه اسم حصن الترك نسبة إلى الأتراك الذين سكنوا المدينة." (Bodin, 1929)

لقد تضاربت الآراء حول تاريخ بناء هذا الحصن واسم مؤسسه، فمنهم من يرفعه إلى الباي بوشلاغم، ورأي آخر ينسبه إلى القائد حميد العبد شيخ قبيلة سويد، ويرجع رأي آخر فترة بنائه إلى عهد الأتراك دون نكر تاريخه ولا مؤسسه، هذا ونشير إلى أن جميع المراجع التي تحدثت عن الحصن لم تذكر تاريخ بنائه."(Thireau, 1912)

-المظهر الخارجي للحصن:

"يتربع هذا الحصن على مساحة قدرها 390م مربع، يبلغ ارتفاع جدرانه إلى نهاية الشرفة حوالي 7م، يشغل ركنه الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي برجان بارزان متماثلان سداسيي الأضلاع يقدر طول كل ضلع ب 5 كم، يتم الدخول إلى هذا الحصن بواسطة ثلاثة مداخل، مدخلان ثانويان في كل من البرج الشمالي الشرقي والبرج الجنوبي الغربي، وأما المدخل الثالث فرئيسي يتوسط الواجهة الشرقية، وهو عبارة عن فتحة باب ذات عقد نصف دائري يغلق عليه بمصراع خشبي حديث والحصن ككل تعلوه شرفة تحيط به من جميع جوانبه، تتخللها عدة فتحات للمدفعية. " (بلجوزي،2006)

المظهر الداخلي للحصن:

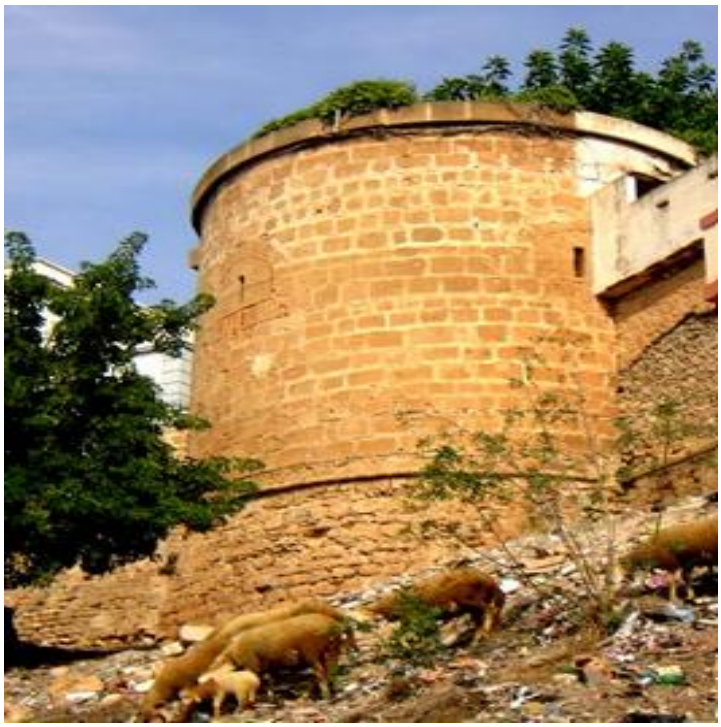
الحصن بناء عسكري عثماني يتميز بتخطيط داخلي منظم، يبدأ بمدخل رئيسي يؤدي إلى بهو مغطى ثم إلى رواق وصحن مكشوف يتوسطه بئر، وتحيط به قاعات وغرف متناسقة تفتح على هذا الفضاء. كما يضم أبراجًا وفتحات دفاعية (مزاغل) تعكس وظيفته الحربية، إضافة إلى سطح مهيأ للمراقبة واستعمال المدافع.

استُعملت في بنائه مواد تقليدية كالحجارة والآجر والملاط، مع توظيف الخشب في بعض العناصر، ما يعكس تقنيات البناء العثمانية. وقد شهد الحصن تحولات خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، حيث استُخدم كمخزن عسكري وأُدخلت عليه تعديلات معمارية، ثم استُغل لاحقًا كمتحف رغم محدودية فضاءاته.

ورغم الترميمات الحديثة التي أثرت جزئيًا على طابعه الأثري، لا يزال الحصن محافظًا على مخططه العام، ويُعد شاهدًا مهمًا على العمارة العسكرية العثمانية وتطورها.

2.2.4. حصن باب جراد:

صورة27: حصن باب جراد



-الوصف العام للحصن:

هذا الحصن بجانب السور الغربي للمدينة، ولم يبق منه إلا برج صغير يبرز عند سوره الغربي بحوالي 2م، هذا ولم تشر المراجع إلى مشيد هذا الحصن وتاريخ بنائه إلا أننا نرجح أنه بني من طرف خير الدين بربروس الذي تشير الكثير من النصوص إلى أن المدينة عرفت في عهده تطورا كبيرا، إذ بعد استلائه على مستغانم قام بإنشاء بعض الحصون والأبراج ووضع عليها قوة عسكرية للدفاع عنها. وبما أن هذا الحصن كان يشغل الجهة الغربية فربما بني خصيصا لاحتمال أي

المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

هجومات من طرف الإسبان الذين كانت مدينة وهران لا تزال تحت سيطرتهم. عند "احتلال المدينة سنة 1833م استولى الجيش الفرنسي على حصن باب الجراد والذي كان يتحكم في المدخل الرئيسي للمدينة من طرف مقاتلين بارعين، وبمرور الوقت هدم جزء كبير من هذا الحصن سنة 1848م في إطار عملية التهيئة التي باشرتها السلطات الفرنسية لتوسيع المدينة، حيث أقيم على موقع الحصن عدة بنايات، وتحول جزء منه إلى ساحة عمومية.

ونشير في الأخير إلى أن، البرج المتبقي من الحصن تابع اليوم لمقر دائرة مستغانم، أما عن شكله العام فهو دائري مساحته 19م مربع بنيت جدرانه من الحجارة الرملية، أما عن تفاصيله الداخلية فلم يبق منه الاسلم حديث.

3.2.4. برج المحال:

برج المحال (أو ما يُعرف تاريخياً بـ قلعة مستغانم القديمة) هو أحد أبرز المعالم الأثرية والتاريخية في مدينة مستغانم، ويعود تاريخه إلى العصور الإسلامية المبكرة في المغرب الأوسط.

يُجمع المؤرخون والباحثون على أن نواة البرج والقلعة المحيطة به أُسِّست في عهد الدولة المرابطية، وتحديداً في عام 1082م (القرن الحادي عشر الميلادي) على يد الأمير يوسف بن تاشفين، لتكون حصناً دفاعياً متقدماً يشرف على المنطقة.

ارتبط اسم البرج بقبيلة "المحال" العربية القوية، وهي إحدى القبائل الكبرى التي استوطنت وبسطت نفوذها في الغرب الجزائري، وكان لها دور سياسي وعسكري بارز في المنطقة خلال الفترات التي تلت العهد المرابطي وصولاً إلى العهد العثماني.

يقع البرج في موقع استراتيجي مرتفع على ربوة تُشرف على أحياء المدينة العتيقة (مثل حي تجديت العتيق ووادي عين الصفراء)، مما أتاح له عبر العصور مراقبة السواحل والخطوط الدفاعية البرية للمدينة ضد الهجمات الخارجية، لا سيما التهديدات الإسبانية التي كانت تنطلق من وهران القريبة.

تعاقبت على البرج عدة فترات تاريخية غيرت من وظيفته ومعالمه الهندسية:

أعيد تحصين البرج وتوسيعه ليتكامل مع المنظومة الدفاعية للمدينة في العهد العثماني، والتي شملت حصوناً أخرى مثل "برج الترك" (الحصن الشرقي) و"حصن الطبانة."

بعد احتلال مستغانم عام 1833، استولت السلطات العسكرية الفرنسية على القلعة والبرج وحوّلتهما إلى ثكنة عسكرية، ثم جرى تحويل الموقع إلى سجن عسكري ومدني، مما أدى إلى طمس وتغيير الكثير من معالمه المعمارية الإسلامية الأصلية وإضفاء طابع هندسي أوروبي مغلق عليه.

يُصنف البرج كإرث تاريخي وثقافي محلي وطني، وهو يمثل مع المعالم القريبة منه (مثل الجامع الكبير الذي بني في العهد المريني عام 1341م، وأحياء الدرب والطبانة وتجديت) النسيج الحضري والتاريخي العتيق لمدينة مستغانم.

الصورة 28: برج المحال بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم،2026

3.4. المساجد:

1.3.4. الجامع المريني العتيق:

يقع هذا المسجد بحي الطبانة، بني الجامع الكبير سنة 742ه الموافق ل 1340م من طرف السلطان أبي عبد الله بن أبي سعيد المريني، تحول إلى مخزن من للأسلحة من طرف المستعمر الفرنسي بعد احتلاله لمستغانم ثم عاد إلى وظيفته الأصلية حوالي سنة 1862م، عرف ترميمات كثيرة بشكل غير منتظم افقده بعض الشيء طابعه الأصلي، صنف وطنيا كمسجد اثري بموجب قرار وزارة الثقافة الصادر: 1982/10/19.

الصورة 29: الجامع المريني العتيق بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم

2.3.4. مسجد سيدي يحيى:

بني مسجد سيدي يحيى في العهد العثماني حيث تقام فيه خطبة الجمعة، يعود تأسيسه إلى السلطان المريني "علي بن سعيد" الذي أمر ببنائه عام 1341، انه أقدم مسجد بالمدينة أغلقه الجيش الفرنسي في وجه المصلين على أثر الاحتلال ولم يفتح من جديد إلى سنة 1865."(مديرية الثقافة لولاية مستغانم،2026)

الصورة 30: مسجد سيدي يحيى بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

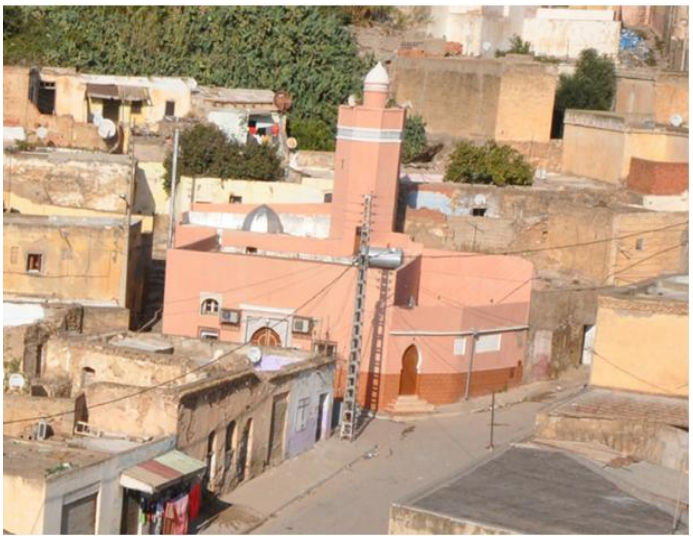
3.3.4. مسجد سيدي محمد بن علال:

يقع هذا المسجد أسفل حي تيجديت على الشقة الشرقية لوادي عين الصفراء، يقابل المسجد الأعظم الذي يبعد عنه بأقل من 800م. تشير اللافتة التعريفية للمسجد بانه من عمل الزيانيين، ورغم ذلك إلا أنه يحتوي بين طياته على عديد من العناصر المعمارية الفنية ذات التأثيرات العثمانية، مما يوحي لنا بأن المسجد هو الاخر قد تعرض لبعض التدخلات والإضافات خلال العهد العثماني مثله مثل المساجد التي سبقت هذا العهد بمستغانم كالمسجد الأعظم المريني ومسجد سيدي يحيى الزياني وغيرهما.

"معماريا يتكون المسجد من قاعة صلاة مستطيلة الشكل طولها 14م تقريبا وعرضها 9.5م، قوامها ثلاث بلاطات متعامدة مع جدار القبلة أساسها عقود منكسرة متجاورة محمولة على دعامات مربعة طول ضلعها 0.8 م، تقسم المسجد إلى ثلاث أجزاء متساوية متوازية مع جدار القبلة طول كل قسم منها 9.5 م وعرضه 04 م، ويتوسط المحراب المضلع الجدار القبلي يعلوه عقد مفصص حديث ويتوج أعلى هذا الأخير مساحة مستطيلة كانت تضم الكتابة التأسيسية يعلوها إفريز من الكوابل المربعة، وعلى يمين المحراب ذو عقد منخفض يفضي إلى المقصورة وإلى المئذنة المضافة خلال العهد العثماني."(د. إبراهيم المجاهدي، 2025)

الصورة 31: مسجد سيدي محمد بن علال بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم

4.3.4. مسجد سيدي السايح:

مسجد سيدي السايح هو أحد المعالم الدينية والمساجد المحلية المعروفة في مدينة مستغانم، ويُعد جزءاً من الفضاءات الروحية والاجتماعية التي تُبنى حولها الذاكرة الحضرية للمدينة وبلدياتها.

يقع مسجد سيدي السايح في النسيج الحضري لمدينة مستغانم بحي تيجديت وتحديداً بالقرب من مسارات حيوية مثل نهج كريدش محمد. تعود فترة بنائه إلى الفترة العثمانية

ترتبط تسمية المسجد بالثقافة الروحية المحلية في الغرب الجزائري، حيث جرت العادة التاريخية على إطلاق أسماء العلماء، والفقهاء، والصالحين، أو شيوخ الزوايا والكتاتيب القرآنية الذين استقروا بالمنطقة ونشروا فيها الوعي الديني والتعليم القرآني على المساجد والحواضر المحيطة بها.

مثل بقية المساجد العريقة والعتيقة في ولاية مستغانم، لا يقتصر دور مسجد سيدي السايح على إقامة الصلوات الخمس وشعيرة الجمعة فحسب، بل يمتد ليشمل:

التعليم القرآني: احتضان الحلقات اليومية لتحفيظ القرآن الكريم وتدريس أحكامه للناشئة وأبناء الأحياء المجاورة.

النشاط الإرشادي: تقديم المواعظ والدروس الدينية الدورية (لا سيما قراءة سورة الكهف والصلوات المأثورة يوم الجمعة، وإحياء المناسبات الدينية كالمولد النبوي الشريف وشهر رمضان المبارك.

الصورة 32: مسجد سيدي السايح



المصدر: مديرية الفنون والثقافة لولاية مستغانم، 2026

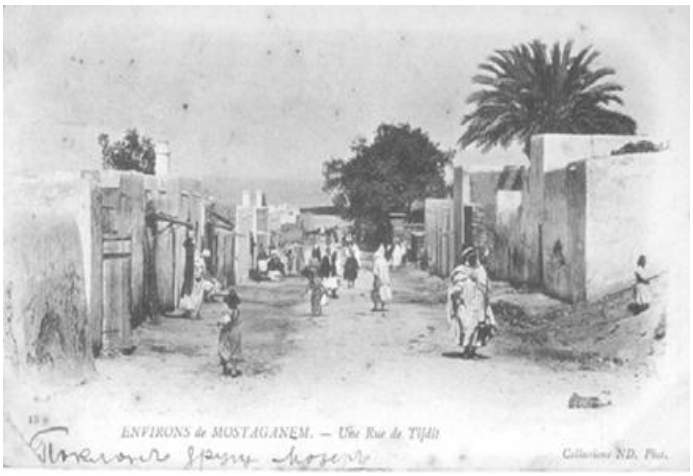
5.3.4. مسجد مول النخلة:

يقع هذا المسجد تحت ضريح سيدي عبد القادر بقادوس المداح، وهو يطل على الشارع الرئيسي الرابط بين حي المطمر وحي تيجديت مرورا بباب مجاهر. حددت اللافتات التعريفية والتأسيسية للمعلم والمصادق عليها من طرف السلطات المختصة في ولاية مستغانم تاريخ بنائه بسنة 1714 م.

"يتكوّن المسجد أساسا من طابقين، أرضي فُتِح به مدخلين يعقدهما عقد منخفض، أيسر يؤدّي إلى غرفة حُوّلت خلال ترميم المسجد إلى قاعة إضافية للصّلاة تُفتَح يوم الجمعة وقد كانت في الأصل حانوت موقوف على المسجد، ومدخل أيمن يؤدّي إلى سقيفة مسقوفة تم تهيئة الجهة اليمنى منها كميضأة بينما فُتح بالجهة اليسرى مدخل يفضي إلى نفس القاعة الإضافة المتحدَّث عنها آنفا، ومن هذه السّقيفة نصعد عبر درج منكسر إلى بيت الصّلاة الموجود بالطّابق العُلوي.

يأخذ بيت الصّلاة تصميما مرّبعا مع انحراف ضلعه الغربي قليلا ليقترب من شبه المنحرف وهو عبارة عن غرفة واحدة يتوسّط جدارها الجنوبي محراب مسقطه نصف دائري، يعلوه عقد حدوي يرتكز على عمودين مرّكبين أسفلهما مضلّع وجزئهما العلوي ملولب أو حلزوني، بينما فُتِح بجداره الشّمالي المواجه للبحر ثلاث نوافذ مربّعة حديثة يعلوها بشكل منفصل ستّة عقود نصف دائرية أصلية بمعدّل عقدين فوق كلّ نافذة ممّا يوحي بأنّ الواجهة الرّئيسية كان بها ستّة نوافذ متماثلة معقودة."(د. إبراهيم مجاهدي، 2025)

الصورة 33: مسجد مول النخلة بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم

6.3.4. مسجد سيدي يعقوب:

–يقع هذا المسجد بحي تيجديت، سمي بسيدي يعقوب نسبة إلى ولي صالح اسمه "يعقوب" الذي قد تَمَيَّز منذ زمن مبكر بعلامات الاختيار الإلهي. وعندما كان طفلاً صغيراً، يتعلم في هذا البيت القراءة ورسم حروف الأبجدية تحت إشراف طالب علم، عطش فضرب الأرض بقدمه فانبجست منها المياه التي تُوزَّع حالياً عبر نافورة.

الصورة 34: مسجد سيدي يعقوب بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم

7.2.4. جامع البدر:

جامع البدر هو أحد الصروح الدينية والاجتماعية البارزة والمعروفة في مدينة مستغانم، ويُعد من المساجد التي تشهد إقبالاً حيوياً كبيراً ونشاطاً مميزاً في وسط المدينة.

يقع المسجد في موقع حيوي بمدينة مستغانم (وتحديداً بشارع كربادي منصور. يسهل الوصول إليه من مختلف النواحي لكونه مدمجاً في قلب الكتلة العمرانية، مما يجعله وجهة رئيسية للمصلين من سكان الأحياء المجاورة والوافدين على وسط المدينة وقاصدي المرافق الإدارية والتجارية المحيطة به.

يتميز المسجد بتصميم يجمع بين الأصالة المعمارية المحلية واللمسات الحديثة في بناء المساجد بالجزائر، مع الحفاظ على الهوية البصرية الإسلامية من حيث الصومعة، والمحراب، والزخارف الداخلية.

تتيح مساحته استيعاب أعداد معتبرة من المصلين، وتزداد وتيرة الإقبال عليه بشكل لافت خلال صلاة الجمعة، وفي المناسبات الدينية الكبرى مثل صلاة التراويح في شهر رمضان وصلاة العيدين.

لا تقتصر وظيفة جامع البدر على أداء الصلوات الخمس فحسب، بل يمثل مركزاً للإشعاع الروحي من خلال حلقات التعليم والتحفيظ القرآن الكريم وأصول الفقه والسيرة النبوية لمختلف الفئات العمرية لا سيما الأطفال والشباب، احتضان ندوات ومواعظ دورية يلقيها أئمة ومشايخ معتمدون، تسهم في نشر الوعي الديني وقيم التسامح والتكافل، والمساهمة في المبادرات التضامنية المحلية، مثل جمع المساعدات وتوزيعها على العائلات المعوزة في المواسم المختلفة، مما يرسخ دور المسجد كمؤسسة اجتماعية متكاملة في المجتمع المستغانمي.

الصورة 36: صورة توضح جامع البدر حاليا



المصدر: التحقيق الميداني أفريل، 2026

4.4. الأضرحة:

1.4.4. ضريح سيدي عبد الله بو قبرين:

ينسب هذا الضريح إلى الولي الصالح سيدي عبد الله بو قبرين الذي عاش في القرن الحادي عشر هجري(17م)، أطلق عليه لقب بو قبرين لوجود ضريحين له أحدهما بحي المطمور والثاني بينارو إحدى بلديات مستغانم" (رشيد، 1988)، ويذكر أن له ذرية كثيرة بمستغانم.

كان في العهد الاستعماري من بين المزارات الأكثر استقطابا للسكان المستغانميين، والمناطق المجاورة، وهو إلى اليوم يستقبل عدد كبير من الزوار للتبرك بضريحه.

الصورة 37: توضح ضريح سيدي عبد الله بو قبرين

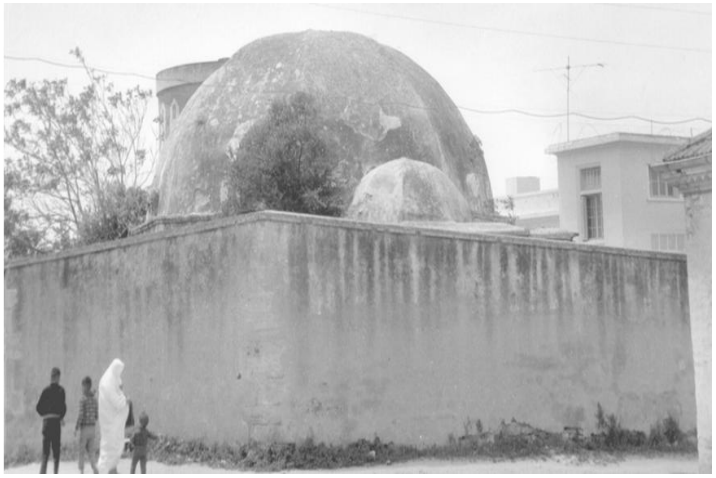


المصدر: بلجوزي، 2006

2.4.4. ضريح الباي بوشلاغم ولالة عيشوش:

ينسب بناء هذا المعلم إلى الباي مصطفى بوشلاغم، الذي كان حاكما على منطقة وهران، مقر البايلك منذ فتحها سنة 1120هـ/1708م إلى غاية 1145هـ/1732م تاريخ استرجاعها من طرف الاسبان"(مسلم بن عبد القادر)، وظل بوشلاغم الذي انسحب الى مستغانم بايا على بايلك الغرب إلى أن توفي ودفن بالمطمور سنة 1734م، وبنيت على ضريحه قبة. نميز قبتين الصغيرة قبة لالة عيشوش زوجة الباي بوشلاغم والقبة الكبيرة للباي بوشلاغم.

الصورة 38: ضريح الباي بوشلاغم بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

3.4.4. ضريح الباي مصطفى لحمر

يقع ضريح الباي مصطفى لحمر على هضبة في أعالي حي المطمور، ينسب بناء هذا الضريح إلى الباي مصطفى لحمر الأخ الأصغر للباي مصطفى بوشلاغم، والذي تولى بايا على بايلك الغرب سنة 1147هـ/1735م" (بن يوسف الزياني)، وأهم عمل قام به بناؤه لأسوار مدينة معسكر، توفي بمستغانم مسموما، ودفن بالمطمور وبنيت على ضريحه قبة، تعرف باسمه إلى اليوم. تحول هذا الضريح في العهد الاستعماري إلى مخزن للذخيرة الحربية، وبعد الاستقلال تحول إلى مأوى لبعض العائلات التي ماتزال به إلى اليوم، وهو الان في حالة يرثى لها.

الصورة 39: توضح ضريح الباي مصطفى لحمر



المصدر: بلجوزي، 2006

4.4.4. ضريح سيدي حمادوش:

يعد ضريح سيدي حمادوش (المعروف محلياً بـ "الوالي الصالح سيدي حمادوش") واحداً من المعالم الروحية والتاريخية البارزة في مستغانم، حيث يقع هذا الضريح بحي المطمر، ويرتبط بشكل وثيق بالتراث الثقافي والاجتماعي للولاية.

سيدي حمادوش هو أحد شيوخ ومتصوفة المنطقة الذين عاشوا في فترات تاريخية سابقة، وتربّعوا بمكانة تقديرية عالية لدى الساكنة المحلية نظير مساهماتهم في نشر التعليم الديني، تحفيظ القرآن الكريم، وإصلاح ذات البين.

يمثل الضريح جزءاً من الذاكرة الجماعية للمنطقة، ويعكس نمط "الزوايا والأضرحة" التي لعبت أدوراً تعليمية واجتماعية هامة في فترات الحروب والأزمات، لا سيما خلال العهد العثماني والمقاومة الشعبية ضد الاحتلال الفرنسي لتثبيت الهوية الوطنية.

يتميز المعلم بالنمط الهندسي التقليدي المغاربي المعتاد في بناء الأضرحة والزوايا في شمال إفريقيا:

– القبة وهي السمة الأبرز للضريح، وتأخذ شكلاً نصف كروي أو مخروطي أبيض اللون، وهو رمز معماري دلالي للأضرحة الصوفية.

– يتكون عادة من قاعة مربعة تضم القبر المغطى بأقمشة مطرزة (غالباً باللون الأخضر)، وتحاط القاعة بفضاءات مخصصة لاستقبال الزوار والمصلين، وقراءة القرآن.

يشهد الضريح توافداً من الزوار، لا سيما في المناسبات الدينية مثل المولد النبوي الشريف أو عيد الفطر، بالإضافة إلى إقامة بعض الوعدات السنوية التي تجمع أفراد القبائل والعائلات لتقديم الإطعام وقراءة القرآن ومديح السيرة النبوية.

يرتبط الضريح بالعديد من الحكايات الشعبية والقصائد المأثورة التي تشيد بخصال الوالي الصالح، مما يجعله مادة خصبة للدراسات الأنثروبولوجية التي تبحث في الثقافة الشعبية لمنطقة الظهرة ومستغانم.

الصورة 40: توضح ضريح سيدي حمادوش



ا المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

5.4.4. ضريح سيدي عبد القادر:

مقام سيدي عبد القادر هو قبة بسيطة لا تضم قبر الولي الصوفي المعروف عبد القادر الجيلاني، لأن مدفنه الحقيقي يوجد في بغداد. ورغم أن المقام يحمل اسمه، إلا أن الشخص المدفون فيه فعليًا هو الشاعر عبد القادر بن طوجبجي، وهو من مدينة مستغانم.

الصورة 41: ضريح سيدي عبد القادر بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

5.4. المنازل:

" تقع هذه المنازل في حي الطبانة أسفل المدينة القديمة في أزقة ضيقة، تفصل بينها بعض المنازل، إن السمة البارزة التي نلاحظها على هذه المنازل أنها ماتزال محافظة على النمط القديم، المتمثل في وجود المداخل الرئيسية المنكسرة والأروقة والأفنية (الصحون)؛ فأما المداخل لا تؤدي مباشرة إلى صحن المنزل، وإنما وضعت منكسرة لكسر من بالداخل على أعين المارة بالخارج، وبالنسبة للأفنية فتمثل رئة المنزل ومحور توزيع عناصره الداخلية، وقد اختلفت أشكالها تبعا لاختلاف مساحات هذه المنازل فجاءت بين مربعة ومستطيلة."(بلجوزي، 2006)

1.5.4. منزل حميد العبد:

" ينسب بناء هذا المعلم إلى القائد العربي حميد العبد شيخ قبيلة سويد في القرن 16م" هذا ولم تشر الكتابات والنصوص إلى السنة التي ولد فيها وكذا السنة التي بني فيها هذا المعلم، وعلما أن هذا القائد توفي سنة 925هـ/ 1545م، فالأرجح أنه بني في أوائل هذا القرن، وبعد وفاته استولى الأتراك على ممتلكاته التي كانت تمتد من تنس إلى مستغانم، وأصبح بذلك المنزل تحت سيطرة الأتراك إلى غاية الاحتلال الفرنسي الذي جعل منه مقر إداري، ورممت واجهته الأمامية على إثر فيضانات 1927م. وبعد الاستقلال سكنته بعض العائلات وأحدثت فيه عدة تغييرات ولا تزال إلى حدالان بداخله.(Bodin,1937)

الصورة 42: منزل حميد العبد



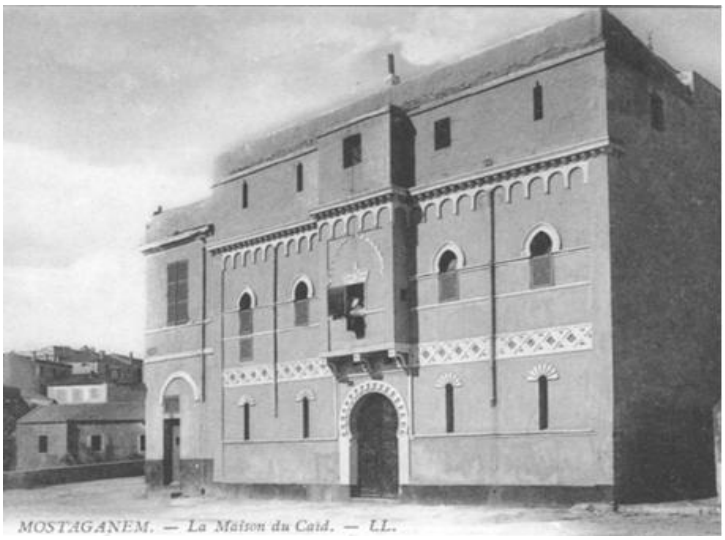
المصدر: بلجوزي، 2006

2.5.4. دار القايد:

يعود تاريخ هذا المعلم إلى الفترة العثمانية، ورغم أننا لا نعرف على وجه التحديد أيّ باي قام ببنائه، إلا أنه يُرجَّح أن يكون الاسم الذي أُطلق عليه مرتبطًا بأحد الأشخاص الذين كانت لهم سلطة أو نفوذ في مستغانم. ومن خلال تتبّع أسماء البايات الذين تعاقبوا على بايلك الغرب، وجدنا اسم الباي مصطفى، لذلك نرجّح أنه هو من بناه، وربما اتخذه مكانًا للاستراحة وقضاء عطلته، كما فعل الباي محمد الكبير عندما بنى قصرًا له بالقرب من المسجد عند عين الصفراء، على حافة وادٍ.

وفي العهد الاستعماري الفرنسي، استُعمل هذا المعلم مسكنًا لإحدى العائلات الفرنسية، وهو ما تؤكده صورة قديمة التُقطت آنذاك. وبعد الاستقلال، سكنت به بعض العائلات الجزائرية وأحدثت فيه عدة تغييرات. ونظرًا لأهميته التاريخية والأثرية، قررت السلطات المحلية سنة 1997 إخلاءه من السكان، ثم ترميمه وفتحه للزوار بعد تحويله إلى متحف للفنون والتقاليد الشعبية." (بلجوزي، 2006)

الصورة 43: دار القايد بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

3.5.4. منزل المفتي:

"يحيط الغموض بتاريخ بناء هذا المنزل ومنشئه، ولم يرد أي ذكر له في المراجع العربية والأجنبية، وفي غيابها استعنا بروايات العائلات التي ماتزال تقطن بداخله إضافة إلى إمام المسجد الجامع، والتي أجمعت على أن المنزل كان يسكنه مفتي المدينة في العهد العثماني. "(بلجوزي، 2006)

"ولعل ما جعلنا نشاطرهم الرأي أن المنزل من حيث التخطيط الداخلي يدل على أنه لشخصية مرموقة، والأمر الثاني وجوده ضمن المجمع المركزي للمدينة أين كانت تتركز الطبقة الحاكمة والشخصيات المهمة فضلا عن قربه من الجامع الكبير الذي لا يفصله عنه إلا شارع ودار صغيرة ملاصقة للمنزل من الناحية الشمالية الغربية، وهذه ربما كلها مؤشرات تدل على أن المنزل كان يسكنه مفتي المدينة." (بلجوزي، 2006)

الصورة 44: منظر داخلي لمنزل المفتي



المصدر: بلجوزي، 2006

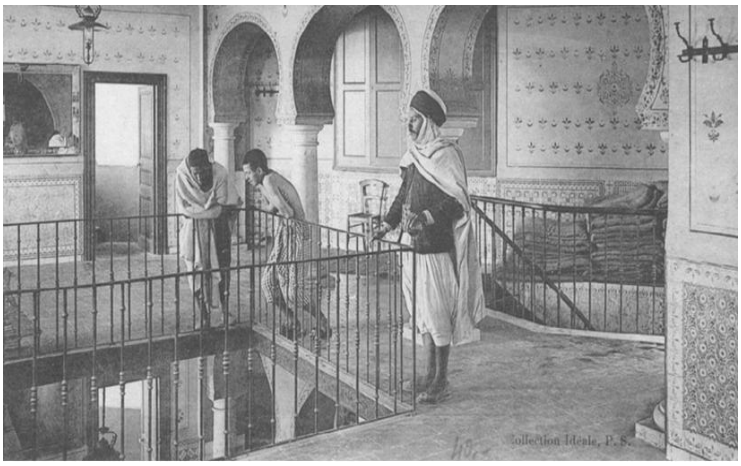
6.4. الحمامات:

1.6.4. حمام المور (بن برنو):

يُعرف بـ"حمام المور"، ويعود على الأرجح إلى الفترة العثمانية. يقع بحي الطبانة قرب الجامع الكبير بمستغانم، ويمتد على مساحة تقارب 264 م². يتميّز باندماجه مع المباني المجاورة، ولا يظهر اختلافه إلا من خلال قبته البارزة.

يتكوّن الحمام من طابقين، بمدخل رئيسي في الطابق الأرضي تعلوه قوس، وتحيط به نوافذ متناسقة، ويستمر هذا التنظيم في الطابق الأول. وتعلوه قبة مثمّنة تعكس الطابع المعماري التقليدي للحمامات العثمانية.

الصورة 45: حمام المور(بن برنو) بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

2.6.4. حمام الغار:

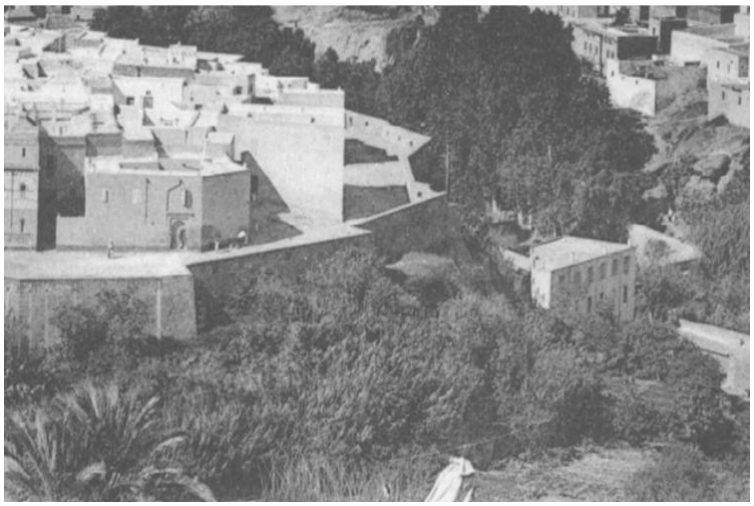
حمام الغار بمستغانم هو موقع طبيعي وتاريخي فريد يمزج بين الأهمية الجيولوجية والأبعاد التراثية بالذاكرة الشعبية للمنطقة. وهو أحد أقدم الحمامات في مستغانم، يقع على الجانب السفلي من وادي عين الصفراء.

ترتبط تسمية الموقع بـ "الحمام" تاريخياً نتيجة وجود تدفقات مائية أو رطوبة حرارية طبيعية داخل التجويف الصخري، مما يمنحه مناخاً دافئاً شبيهاً بالمستحمات الطبيعية.

تشير القراءات التاريخية المحلية إلى أن هذه المغارات والأنفاق الطبيعية المنتشرة في منحدرات مستغانم (لا سيما القريبة من وادي عين الصفراء والأحياء العتيقة مثل المطمر والدرب) استُخدمت عبر فترات الحروب والأزمات كالمقاومة الشعبية والعهد العثماني كالملاجئ الدفاعية أو ممرات سرية للتنقل والتخفي.

تطالب العديد من الجمعيات المهتمة بالتراث بضرورة تسليط الضوء على هذه المواقع الطبيعية (مثل حمام الغار، ومغارات المطمر) من خلال تهيئتها، وتنظيفها، وإدراجها ضمن المسارات السياحية والاستكشافية للمدينة نظراً لخصوصيتها الجيومورفولوجية الفريدة.

الصورة 46: حمام الغار بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

3.6.4. حمام السبع:

حمام السبع (والذي يُعرف أيضاً في المصادر التاريخية بـ "حمام الترك" أو "حمام بوعمران") هو واحد من أقدم وأبرز المعالم الأثرية والخدمية المتبقية من الفترة العثمانية في مدينة مستغانم العتيقة.

يُمثل هذا الحمام شاهداً حياً على العمارة الهندسية والصحية لتلك الحقبة.

يقع حمام السبع في قلب المدينة القديمة لمستغانم، وتحديداً ضمن النسيج العمراني التاريخي المصنف حالياً كـ "قطاع محفوظ". يرتبط موقع الحمام تاريخياً بالأحياء العتيقة (مثل حي المطمر أو قصبة الطبانة والدرب)، حيث كان يمثل مركزاً للحياة اليومية والاجتماعية لسكان المدينة ومقصداً رئيساً للنظافة والراحة.

ارتبطت هذه التسمية محلياً بروايات شعبية أو بوجود زخارف أو منحوتات قديمة تشبه الأسود (السباع) كانت تزين منافذ المياه أو واجهة الحمام، وهو أسلوب زركشي كان شائعاً في بعض المنشآت المائية العثمانية.

حمام الترك/ بوعمران: وهي التسميات التوثيقية والتاريخية التي تؤكد هوية بنائه ونشأته خلال الوجود العثماني في إيالة الجزائر، وتحديداً لإدارة شؤون الحامية العسكرية والسكان.

يتبع تصميم حمام السبع النمط الهندسي التقليدي للحمامات العثمانية والمغاربية، والذي يعتمد على التدرج الحراري لحماية المستحمين، ويتكون من ثلاثة فضاءات أساسية:

القاعة الباردة (المشلح): وهي الغرفة الأولى المخصصة لاستقبال الزوار، خلع الملابس، والراحة بعد الاستحمام، وعادة ما تكون مغطاة بقبة دائرية واسعة تضمن تهوية ممتازة وإضاءة طبيعية عبر فتحات

صغيرة، القاعة الدافئة: فضاء انتقالي معتدل الحرارة لتهيئة الجسم. القاعة الساخنة: وهي النطاق الداخلي المزود بمنافذ البخار والماء الساخن.

يعتمد الحمام على نظام عبقري قديم يتكون من قنوات فخارية سفلية تجري تحت البلاط لتوزيع الحرارة والدخان القادم من الموقد الرئيسي (الفرناق) الواقع خلف البناية، مما يسمح بتدفئة الأرضية والجدران بشكل متجانس.

تم إدراج الحمام ضمن قائمة الجرد الإضافي للممتلكات الثقافية لولاية مستغانم، كما أنه يحظى بحماية قانونية مضاعفة لوقوعه داخل حدود القطاع العمراني المحفوظ للمدينة العتيقة.

خضع المعلم في السنوات الأخيرة لعدة دراسات وعمليات ترميم متخصصة تهدف إلى إعادة الاعتبار لهيكله الإنشائي (القباب، الجدران الحاملة، وقنوات المياه) بهدف حمايته من الرطوبة والاندثار، وتأهيله ليكون مزاراً سياحياً وثقافياً يعكس نمط الحياة اليومية في مستغانم العثمانية.

الصورة 47: توضح حمام السبع حاليا



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

7.4. الزوايا:

1.7.4. زاوية سيدي قدور بن سليمان:

تقع زاوية سيدي قدور بن سليمان بحي تيجديت، تحمل اسم مؤسسها سيدي قدور بن سليمان الذي توفي في عام 1904. وقد دُفن في هذه الزاوية.

الصورة 48: توضح زاوية سيدي قدور بن سليمان



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

2.7.4. زاوية سيدي حمو البوزيدي:

تقع زاوية سيدي حمو البوزيدي بحي تيجديت، تحمل اسم مؤسسها سيدي محمد البوزيدي، الذي وُلد في مستغانم في عام 1824 ضمن عائلة شريفة كبيرة، حيث يوجد قبر جدهم، سيدي بوزيد، في سهل المينا (غليزان). توفي الشيخ البوزيدي في 27 أكتوبر 1909. ودُفن في هذه الزاوية.

الصورة 49: توضح زاوية سيدي حمو البوزيدي



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

3.7.4. الزاوية العلاوية:

تقع الزاوية العلاوية في حي تيجديت، وتُعد من أبرز الزوايا الصوفية في الجزائر. تولّى قيادتها أحمد العلوي سنة 1909 بعد شيخه محمد البوزيدي، وهو عالم صوفي وُلد سنة 1869 وتوفي سنة 1934. قام بإحياء الطريقة الطريقة الدرقاوية الشاذلية ومنحها روحًا جديدة تتماشى مع العصر، حيث جمع بين التقاليد الدينية والواقع الحديث. كما ساهم في نشر التصوف خارج الجزائر، خاصة في أوروبا، وتوسّعت أفكاره في المجال الروحي والفكري خلال عشرينيات القرن العشرين لتصل إلى المغرب وأوروبا والشرق الأدنى.

الصورة 50: توضح الزاوية العلاوية





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

4.7.4. الزاوية العيساوية:

تقع الزاوية العيساوية أسفل حي تيجديت، ويمكن الوصول إليها عبر ممر ضيق جدًا. تتميّز بوجود قبة صغيرة تعلو مدخلها، وعلى بابها الخشبي نقش يشير إلى أنها زاوية الشيخ سيدي محمد بن عيسى. ويُعد هذا الأخير مؤسس الطريقة العيساوية، وهي من أشهر الطرق الصوفية في شمال إفريقيا، وقد وُلد بمدينة مكناس خلال القرن التاسع الهجري. كما يُذكر أن الزاوية استطاعت الصمود أمام فيضان كبير شهدته المنطقة سنة 1927، مما يعكس قدمها وأهميتها التاريخية.

الصورة 51: توضح الزاوية العيساوية



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

8.4. القصور:

1.8.4. قصر الباي محمد الكبير:

قصر الباي محمد الكبير بمستغانم (المعروف أيضاً بدار الباي أو قصر إمارة الباي) يعد واحداً من أبرز المعالم التاريخية والأثرية التي تعود إلى العهد العثماني في الجزائر، وشاهداً حياً على العمارة الإسلامية والتاريخ العسكري والسياسي للمنطقة.

أُسس القصر في أواخر القرن الثامن عشر (حوالي عام 1792 م) على يد الباي محمد الكبير (محمد بن عثمان الكبير)، وهو باي بايلك الغرب الشهير الذي عُرف بفتوحاته وإعادة إعمار المنطقة بعد طرد الإسبان من وهران ومرسى الكبير.

اتخذ الباي محمد الكبير من هذا القصر مقراً لإقامته وإدارته أثناء تنقلاته وحملاته في المنطقة الشرقية لبايلك الغرب، نظراً للموقع الاستراتيجي لمدينة مستغانم كمركز عسكري وبحري هام.

خلال فترة الاحتلال الفرنسي، جرى الاستيلاء على القصر وتحويله إلى ثكنة عسكرية ومقر لإقامة الحاكم العسكري الفرنسي، مما أدى إلى طمس وتغيير بعض معالمه الأصلية وتخريب أجزاء من زخارفه الداخلية.

يقع القصر في قلب المدينة القديمة لمستغانم، وتحديداً في أعالي حي الطبانة العتيق (الذي يعد من أقدم الأحياء التاريخية في المدينة إلى جانب حي الدرب).

يمنح هذا الموقع المرتفع للقصر إطلالة استراتيجية سمحت في الماضي بمراقبة التحركات العسكرية وحماية المدينة.

يعكس القصر النمط المعماري العثماني الممتزج بالطابع الأندلسي والمحلي الجزائري، ويتميز بـ:

– الفناء المركزي (وسط الدار): ساحة مفتوحة في وسط القصر تحيط بها الأروقة، وهي ميزة أساسية في العمارة الإسلامية لتوفير الإضاءة والتهوية الطبيعية وللحفاظ على خصوصية أهل البيت.

– الأعمدة والأقواس: الأروقة مدعمة بأعمدة رخامية دائرية تعلوها أقواس حدوية أو دائرية تعكس مهارة البناء في تلك الحقبة.

– الغرف والملحقات: يتوزع القصر على طابقين ويحتوي على أجنحة مخصصة للسكن (الحرم)، وقاعات لاستقبال الضيوف والوفود الرسمية (الديوان)، بالإضافة إلى ملحقات خدمية مثل المطابخ، الحمامات، وإسطبلات الخيول.

– الزخرفة: رغم التخريب الذي طاله، لا تزال بعض الجدران والأسقف تحتفظ ببقايا من الزخارف الجصية (الجبسية) والخطوط الإسلامية والنقوش النباتية، بالإضافة إلى بلاطات الخزف (الزليج) التي كانت تزين الأرضيات والجدران السفلى.

تم تصنيف القصر كمعلم تاريخي وطني محمي نظراً لقيمته الأثرية والتاريخية الكبيرة.

خضع القصر لعدة دراسات وعمليات ترميم وإعادة تأهيل بهدف إنقاذه من التدهور وتأثير العوامل الطبيعية، وإعادته كمنارة ثقافية وسياحية.

يُستغل القصر اليوم في الأنشطة الثقافية، ويُطرح دائماً كواحد من المحاور الأساسية لتنشيط السياحة الثقافية والتراثية في مدينة مستغانم، حيث يزوره الباحثون في التاريخ والعمارة، والمهتمون باستكشاف الإرث العثماني في الغرب الجزائري.

الصورة 52: قصر الباي محمد الكبير بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

2.8.4. القصر القنصلي:

في فترة الاستعمار الفرنسي كان هذا المبنى يستخدم كمقر لغرفة التجارة، أي الجهة التي كانت النشاطات التجارية والاقتصادية في المدينة، لذلك سمي بالقصر القنصلي. لم يكن قصرا للسكن أو الحكم، بل مؤسسة إدارية اقتصادية تتحكم في شؤون التجارة والأسواق.

إذا تأملنا واجهة هذا القصر نجد عصا تلتف حولها ثعبانان، وفوقها جناحان؛ هذا الرمز يسمى Le Caducée "عصا هرمس"، في الأساطير اليونانية كان هرمس إله التجارة والمسافرين، لذلك أصبح هذا الرمز قديما شعارا للتجار والأنشطة التجارية. نجد كذلك أرقام رومانية محفورة تحت الرمز حيث تظهر تاريخين مختلفين: على اليسار نجد XXIX. DEC. MD. CDI أي 29 ديسمبر 1901 وهو تاريخ المقر الأول الذي شيد في موقع اخر قبل نقل النشاط. أما على اليمين فنجد VII.DEC.MD.CD.XIIL أي 7 ديسمبر 1938 وهو تاريخ تدشين المقر الحالي بعد إعادة بنائه في هذا المكان.

الصورة 53: قصر القنصلية بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

3.8.4. قصر شالو:

يُعدّ قصر شالو من المعالم التاريخية العريقة في حي الدرب بمدينة مستغانم، وتشير بعض الدراسات إلى أنّ بناءه يعود إلى سنة 1523م. وقد ارتبط اسم القصر بعائلة شالو اليهودية التي استقرت بالمدينة، حيث يُنسب القصر إلى جوزيف شالو الذي كان من الشخصيات المعروفة وسط يهود مستغانم آنذاك.

وقد استُعملت في بناء القصر مواد وتقنيات مختلفة مثل الطين والطوب والحجر المالطي، إلى جانب القناطر الحديدية الإيطالية، كما يضم حمامًا تركيًا يعكس التأثير العثماني في عمارة المدينة. وتشير بعض الروايات إلى أنّ القصر كان مقرًا لإقامة شخصيات بارزة وقادة محليين قبل انتقاله لاحقًا إلى عائلات أخرى، من بينها عائلة بن قيزان المستغانمية المعروفة.واستفاد القصر في السنوات الأخيرة من مشروع الاستثمار السياحي لمدينة مستغانم، حيث خضع لعمليات ترميم بهدف المحافظة على قيمته التاريخية والمعمارية وإدماجه ضمن المعالم التراثية للمدينة.

الصورة 54: قصر شالو من الداخل



المصدر: مخلوف، 2023

9.4. مقبرة سيدي معزوز:

تُعتبر مقبرة سيدي معزوز من أقدم المقابر في مدينة مستغانم، وتمتد على مساحة تُقدَّر بحوالي سبعة هكتارات. وتكتسي هذه المقبرة أهمية تاريخية ودينية، حيث تضم قبور عدد من الأولياء والصالحين. كما يُذكر أنها تحتوي على قبر أحد المقربين من الأمير عبد القادر، وهو شخص من أصل فرنسي كورسي تبناه الأمير. وتمثل هذه المقبرة بذلك معلمًا يعكس جزءًا من الذاكرة التاريخية والدينية للمدينة.

الصورة 55: مقبرة سيدي معزوز بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

10.4. الكنيسة اليهودية:

تُعدّ الكنيسة اليهودية من أقدم المعالم الدينية في حي اليهود بمدينة مستغانم، المعروف محليًا بـ"درب اليهود". وقد كانت في الأصل مكانًا للعبادة للجالية اليهودية، قبل أن يتغيّر وظيفها مع مرور الزمن. أمّا في الوقت الحالي، فقد تحوّلت إلى ورشة مخصّصة للأعمال الخشبية.

الصورة 56: توضح الكنيسة اليهودية

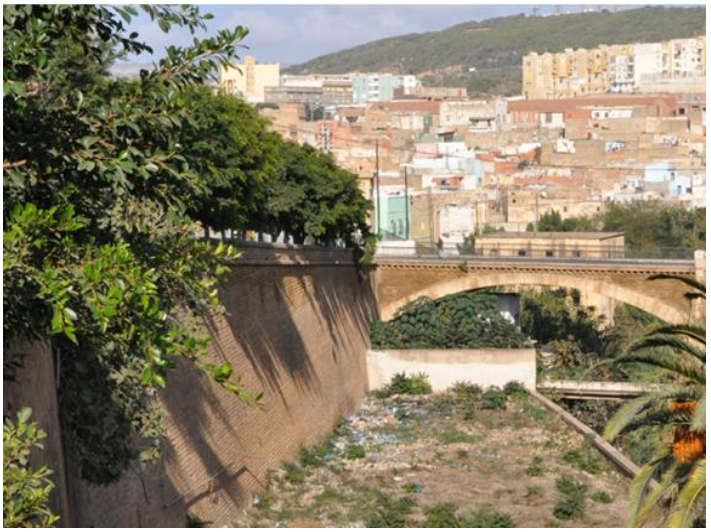


المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

11.4. جسر ألما أو جسر العلمة:

يُعدّ هذا الجسر من المعالم القديمة في مدينة مستغانم، وقد شُيّد في بدايات الاحتلال الفرنسي حوالي سنة 1835 كجسر خشبي بسيط. كان الهدف من إنشائه تسهيل حركة الجنود ونقل الأسلحة والخيول بين حي الطبانة والمطمر، خاصة بعد تحويل المسجد العتيق في الطبانة إلى مخزن للذخيرة ومكان لإقامة الحراس، مع استغلال صومعته للمراقبة. ويُعرف هذا الجسر بعدة تسميات عبر الزمن مثل جسر العلمة أو جسر عين الصفراء، كما كان يُطلق عليه سابقًا اسم جسر ألما نسبة إلى جسر فرنسي مشابه. وقد لعب دورًا مهمًا في ربط الأحياء واستُعمل بكثرة خلال الفترة الاستعمارية، خصوصًا لنقل الخيول والمعدات بين المناطق.

الصورة 57: توضح جسر العلمة بين الماضي والحاضر

المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

12.4. مركز الحرف اليدوية:

يقع مركز الحرف اليدوية ضمن مكوّنات حصن الشرق، حيث كان هذا الموقع في السابق يُستعمل كمخازن لحفظ القمح وتخزين الأسلحة، خاصة ما يُعرف بمخزن البارود. وقد تحوّل هذا الفضاء لاحقًا إلى مركز مخصص للحرف اليدوية، مما يعكس إعادة توظيف المعالم التاريخية بما يخدم النشاطات الحرفية والثقافية في الوقت الحاضر.

الصورة 58: توضح مركز الحرف اليدوية




المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

13.4. المحكمة:

تُعدّ المحكمة من المعالم الإدارية القديمة التي كانت مخصصة للفصل في القضايا القانونية، حيث كان يشرف عليها قاضٍ على المذهب المالكي وآخر على المذهب الحنفي، ما يعكس التعدد الفقهي في تلك الفترة. وقد شُيّدت هذه المحكمة في نفس المرحلة الزمنية التي بُني فيها الجامع الكبير بمستغانم، ضمن سياق توسّع عمراني وديني عرفته المدينة. وتمثل هذه البناية شاهدًا على تنظيم النظام القضائي التقليدي ودوره في تسيير شؤون المجتمع آنذاك.

الصورة 59: توضح المحكمة بين الماضي والحاضر





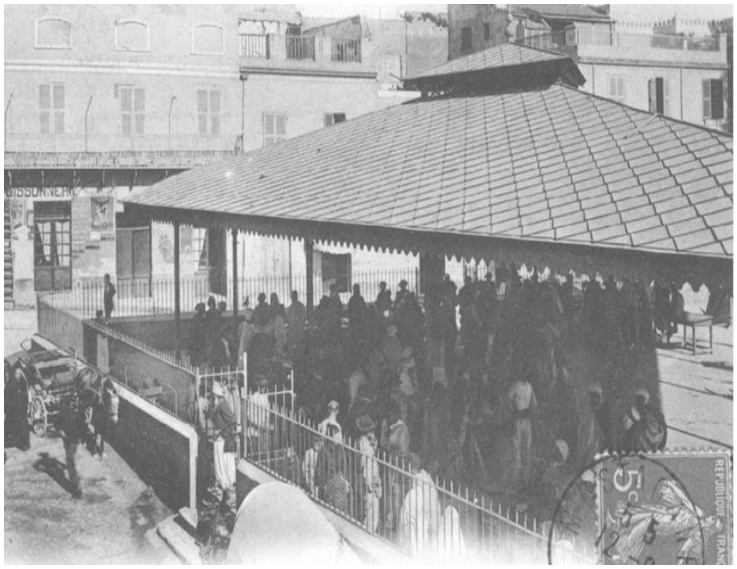
المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

14.4. الأسواق:

1.14.4. سوق الحوت "المسمكة":

المسمكة أو سوق الحوت كانت في الأصل فضاءً مخصصًا لبيع الأسماك داخل سوق القرية، ويُقال إنها كانت تقع سابقًا في الجهة العليا قرب منطقة الحبس. ومع مرور الزمن تغيّرت وظيفتها، حيث لم تعد تقتصر على بيع السمك، بل تحوّلت لاحقًا إلى فضاء تجاري لبيع الأحذية والملابس. ويقع هذا الفضاء حاليًا في درب عبد الله الوي عابد، مما يعكس التحولات التي عرفها النشاط التجاري في هذا المكان عبر الزمن.

الصورة 60: سوق الحوت بين الماضي والحاضر




المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

2.14.4. سوق السويقة:

سوق السويقة في مستغانم يُعدّ من أقدم الأسواق التقليدية داخل المدينة العتيقة. يقع في قلب النسيج العمراني القديم، ويتميّز بطابعه الشعبي الضيق والممرات المتشابكة التي تعكس أسلوب الأسواق العثمانية القديمة في المدن الجزائرية.

كان السوق عبر تاريخه فضاءً تجاريًا نشطًا تُباع فيه مختلف السلع الأساسية مثل المواد الغذائية، الخضر، التوابل، والملابس التقليدية، كما كان يُعتبر نقطة التقاء اجتماعي بين سكان الأحياء المجاورة. ومع تطور المدينة، بقيت السويقة محافظة على طابعها التقليدي رغم بعض التحولات في نوعية النشاط التجاري وتنظيم المحلات.

الصورة 61: سوق السويقة بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

15.4. واد عين الصفراء:

يمر واد عين صفرة بين هضبة تيجدِيت وهضبة الطبانة، ويُشكّل محورًا طبيعيًا يربط مركز مدينة مستغانم بمنطقة الميناء عبر عدة جسور. يمتد هذا الوادي على مسافة تفوق 3 كيلومترات، وقد كان عبر التاريخ عنصرًا مهمًا في النشاط الاقتصادي للمدينة، حيث انتشرت على ضفافه نحو اثنتي عشرة مطحنة مائية، إضافة إلى مدابغ الجلود وأنشطة حرفية مختلفة استفادت من توفر المياه بشكل دائم.

كما ساهم هذا الواد في خلق بيئة طبيعية غنية، حيث نمت حوله نباتات محلية وتنوّعت الحياة الحيوانية، بل وُجدت حتى زراعات خاصة مثل حقول الموز. وبذلك، شكّل وادي عين صفرة ما يشبه العمود الفقري الأخضر لمدينة مستغانم، وأسهم في تلطيف مناخها وإعطائها طابعًا بيئيًا مميزًا.

حالياً أصبح واد عين صفرة مجرد مجرى للصرف الصحي ومكب عام.

الصورة 62: وادي عين الصفراء بين الماضي والحاضر





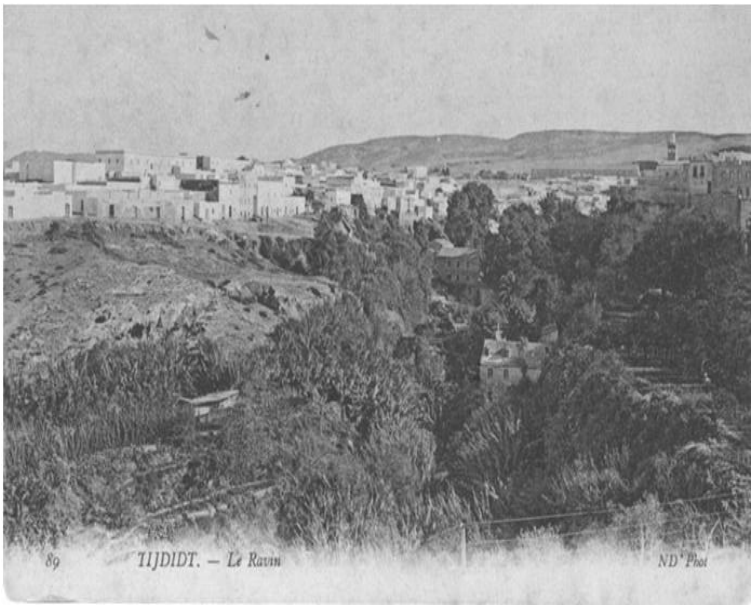
المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

16.4. المطاحن:

على امتداد وادي عين صفرة، وعلى مسافة تقارب 3 كيلومترات، كانت توجد مجموعة من اثنتي عشرة مطحنة مائية شكّلت نشاطًا اقتصاديًا مهمًا في المنطقة. وقد كانت هذه المطاحن تنتج في المتوسط حوالي 500 قنطار من الدقيق كل 24 ساعة، مما يعكس أهمية الوادي في دعم التموين الغذائي للمدينة.

ومن بين هذه المطاحن نذكر: مطحنة ديابل، أرازات، المطحنة العسكرية، لابيري، رونو، بولار، نافارو أسورين، بوفار، بير، دافيد والآنسة كوسمان، إضافة إلى مطحنة فاسكو. وقد كانت هذه المنشآت تعتمد على مياه الوادي في تشغيلها، مما جعلها جزءًا أساسيًا من النشاط الصناعي التقليدي في مستغانم.

الصورة 63: المطاحن بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

17.4. المدابغ:

تعتبر المدابغ التقليدية (Les Tanneries) في مدينة مستغانم من الشواهد الاقتصادية والتراثية الهامة التي تعكس حيوية النشاط الحرفي والصناعي للمدينة عبر العصور، لا سيما خلال الفترتين العثمانية والاستعمارية.

ارتبطت المدابغ تاريخياً بـ وادي عين الصفراء، وهو الشريان المائي الذي يقسم المدينة القديمة. تم اختيار هذا الموقع بدقة لسببين رئيسيين:

عملية دباغة الجلود تتطلب كميات هائلة من المياه لغسل وتجهيز الجلود في مختلف المراحل. القرب من مجرى الوادي كان يسهل عملية تصريف المياه المستعملة والمواد العضوية الناتجة عن المعالجة خارج الكتلة السكنية المباشرة لتفادي الروائح الكريهة.

كانت مدابغ مستغانم تمثل قطاعاً اقتصادياً حيوياً، حيث كانت المدينة مركزاً تجارياً يربط منطقة الظهرة والداخل بالبحر. وكانت الجلود المدبوغة تُستخدم محلياً في صناعة الأحذية، السروج، والملابس التقليدية، وفائض الإنتاج كان يُصوَّر نحو مدن أخرى أو يُصدر عبر الميناء.

استمر هذا النشاط وتطور مع إدخال بعض التقنيات شبه الصناعية، حيث ركزت الإدارة الاستعمارية على استغلال هذه الحرفة لتزويد السوق والمصانع بالمواد الأولية، وظلت منطقة "المدابغ" حياً حرفياً معروفاً في ذاكرة الساكنة.

تتميز هندسة المدابغ التقليدية بأسلوب وظيفي بحت يتلاءم مع طبيعة العمل الحرفي:

- الأحواض الدائرية والمستطيلة (الجفان): وهي السمة الأبرز للموقع، حيث تُبنى من الحجر والجبس أو الإسمنت التقليدي وتُبطن لمنع تسرب المياه. تتوزع هذه الأحواض لتشمل مراحل المعالجة (التمليح، إزالة الشعر باستخدام الجير، التلوين والدباغة بمواد طبيعية مثل قشور الرمان أو لحاء شجر البلوط)
- المساحات المفتوحة: فضاءات واسعة مخصصة لتجفيف الجلود تحت أشعة الشمس بعد معالجتها.

مع توقف النشاط التقليدي للمدابغ وتحول الاقتصاد نحو الصناعات الحديثة، عانت هذه المواقع من الإهمال والتدهور. التوسع العمراني وتهيئة ضفاف وادي عين الصفراء أثرا بشكل مباشر على المعالم المادية المتبقية من هذه المنشآت.

يرى المتخصصون في التراث العمراني بمستغانم أن "المدابغ" تمثل جزءاً لا يتجزأ من التاريخ الصناعي والاجتماعي للمدينة. لذلك، تبرز المطالب بضرورة توثيق تاريخ هذا الحي الحرفي وإدراج ما تبقى من شواهده ضمن مسارات السياحة الثقافية، كأمثلة على المنشآت الخدمية والاقتصادية التي شكلت هوية مستغانم العتيقة إلى جانب المساجد، الحمامات، والأسوار.

الصورة 64: المدابغ بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

18.4. المنارة:

تضم مدينة مستغانم منارة بحرية تاريخية شهيرة تُعرف بـ "منارة برج الفنار (Phare de Mostaganem) "، وهي واحدة من المعالم الهندسة البحرية والتاريخية البارزة التي تشرف على الساحل المستغانمي، وتحديداً بالقرب من منطقة الميناء القديم.

تتربع المنارة على منحدر صخري مرتفع يطل مباشرة على واجهة البحر الأبيض المتوسط وعلى خليج مستغانم. تم اختيار هذا الموقع بدقة لتوفير أعلى مدى رؤية ممكن للسفن العابرة ولتأمين حركة الملاحة البحرية المتوجهة نحو ميناء المدينة، والذي كان يعد رئة اقتصادية هامة للمنطقة عبر العصور.

يعود تاريخ إقامة منشآت التوجيه البحري في هذا الموقع إلى فترات قديمة، نظراً لأهمية مستغانم العسكرية والتجارية. إلا أن المنارة بهيكلها الحالي والميكانيكي بنيت وتطورت خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية (القرن التاسع عشر) في إطار مخطط لتأمين السواحل الجزائرية وربطها بحركة التجارة الدولية.

ترتبط المنارة وظيفياً ومكانياً بنظام التحصينات الدفاعية للمدينة، حيث تقع بالقرب من أبراج وحصون قديمة كانت تحمي الساحل من الهجمات البحرية.

تتميز المنارة بتصميمها البرجي الدائري أو الأسطواني التقليدي، والمبني بالاعتماد على الحجارة المحلية الصلبة المقاومة لعوامل الرطوبة والملوحة البحرية.

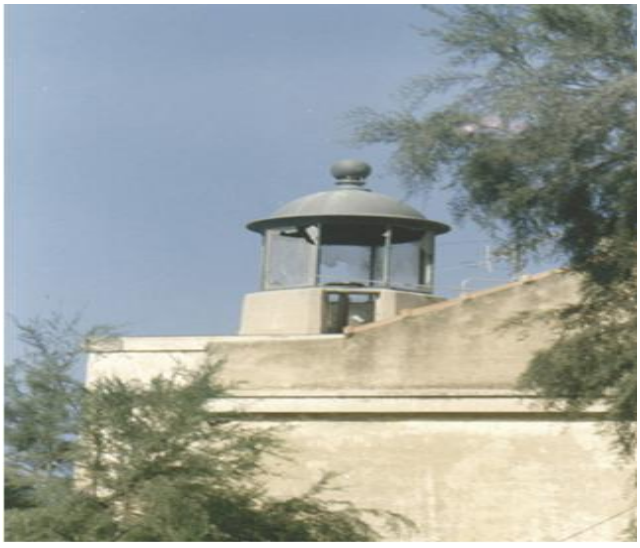
يعلو البرج غرفة الفانوس الزجاجية التي تضم عدسة ضوئية دقيقة (عدسات فرينل التناوبية تاريخياً) تقوم بتركيز الضوء وإرسال إشارات ومضية دورية تمتد لعشرات الأميال البحرية في عرض البحر لإرشاد السفن ليلاً والتحذير من الصخور الساحلية.

لا تقتصر أهمية المنارة على دورها التقني في الملاحة بل تحولت مع الوقت إلى رمز بصري وثقافي لمدينة مستغانم، حيث تظهر في العديد من اللوحات الفنية، الصور التذكارية، والطوابع البريدية.

يمثل المحيط المجاور للمنارة والمشرف على البحر فضاءً مميزاً يجذب الزوار وسكان المدينة للاستمتاع بـ "غروب الشمس" وبإطلالة بانورامية تجمع بين نسيج المدينة العتيق والامتداد الأزرق للبحر.

تحتفظ منارة مستغانم بمكانتها كشاهد هندسي يربط تاريخ المدينة البري بامتدادها البحري العريق.

الصورة 65: المنارة بين الماضي والحاضر





المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

19.4. مدرسة السجاد:

مدرسة السجاد بمدينة مستغانم (والتي تُعرف في بعض المراجع بـ "مدرسة زربية مستغانم" أو مدرسة صناعة السجاد التقليدي) هي واحدة من المؤسسات المهنية والاجتماعية والتراثية الهامة التي أُنشئت خلال الفترة الاستعمارية الفرنسية، وظلت تمثل معلماً شاهداً على الذاكرة الحرفية للمدينة ونضال المرأة المستغانمية للحفاظ على الهوية الأصيلة.

أُنشئت هذه المدرسة في النصف الأول من القرن العشرين (خلال العهد الاستعماري) ضمن سياسة ما كان يُعرف بـ "المؤسسات التضامنية أو دور الفتيات". كان الهدف الظاهري للإدارة الاستعمارية هو توفير تكوين مهني للفتيات الجزائريات المنحدرات من عائلات معوزة أو اليتيمات، وإدماجهن في سوق الشغل الحرفي، بينما كان الهدف الاقتصادي هو استغلال اليد العاملة المحلية الماهرة لتطوير صناعة النسيج الموجه للتصدير أو لتأثيث المقرات الرسمية.

رغم طابعها التكويني تحت الإشراف الإداري آنذاك، تحولت المدرسة بفضل الحرفيات والفتيات الجزائريات إلى حصن للحفاظ على الصناعة التقليدية الوطنية. فالرسومات والرموز والألوان التي كانت تُنسج على السجاد كانت تعكس الرموز الثقافية الجزائرية والمغاربية الأصيلة، كنوع من المقاومة الثقافية غير المباشرة ضد محاولات الطمس.

تميزت المدرسة بإنتاج نوع خاص من السجاد حظي بشهرة وطنية ودولية، وامتاز بالخصائص التالية:

- الاعتماد على الصوف الخالص ذي الجودة العالية، واستخدام تقنية "العقدة" التقليدية المحكمة التي تضمن متانة السجاد ليعمر عقوداً طويلة.

– تميزت زربية مستغانم بدمجها بين الهندسة التركية العثمانية (بحكم تاريخ المدينة) واللمسات البربرية والاندلسية. حيث كانت تزينها أشكال هندسية دقيقة (معينات، مربعات، ونجوم) تحكي قصصاً من البيئة المحلية والظهرة.

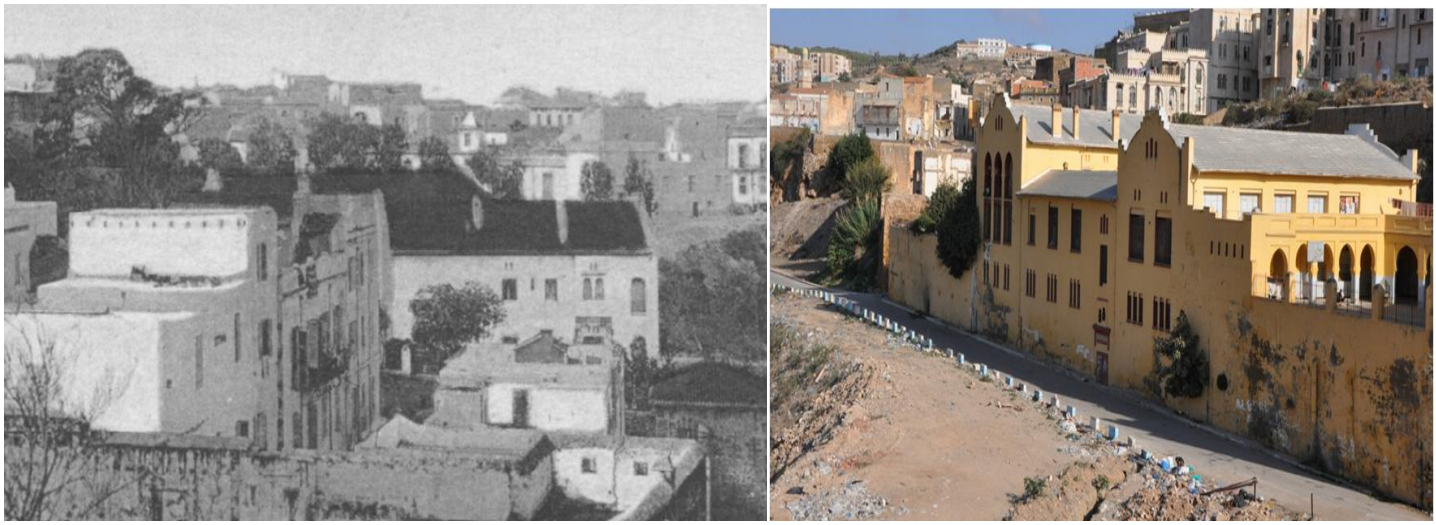
– في بداياتها، كانت المدرسة تعتمد على تلوين الصوف باستخدام مستخلصات نباتية وقشور الفواكه المحلية (كالرمان والزعفران ولحاء الشجر)، مما منح السجاد ألواناً دافئة وثابتة (كالأحمر الآجري، والأصفر الخردلي، والأزرق الداكن)

لعبت المدرسة دوراً اجتماعياً رائداً في تمكين المرأة المستغانمية اقتصادياً في وقت كانت الخيارات التعليمية والمهنية شبه منعدمة للجزائريين، حيث تخرجت منها أجيال من الحرفيات الماهرات اللواتي نقلن هذه الصنعة إلى بيوتهن وحافظن على استمراريتها بعد الاستقلال.

بعد الاستقلال، تم تحويل العديد من هذه المدارس والمراكز الحرفية لتتبع قطاعات التكوين المهني أو النشاط الاجتماعي والصناعات التقليدية.

يطالب المهتمون بالتراث اللامادي في مستغانم بضرورة إعادة الاعتبار لمعلم "مدرسة السجاد" وتوثيق تاريخه، ليس فقط كبناية أثرية، بل كرمز لـ المدرسة الحرفية المستغانمية، والعمل على إحياء "زربية مستغانم" التاريخية لحمايتها من الاندثار في ظل زحف السجاد الصناعي الحديث.

الصورة 65: مدرسة السجاد بين الماضي والحاضر



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

5-الممتلكات الثقافية المصنفة:

تزخر مدينة مستغانم بإرث تاريخي وعمراني عريق، وتتنوع الممتلكات الثقافية والأثرية المصنفة بها بين تصنيفات وطنية، وجرد إضافي، بالإضافة إلى إنشاء قطاع محفوظ يضمن حماية وتأهيل نسيجها العمراني العتيق. فيما يلي أبرز الممتلكات والمعالم المصنفة في مدينة مستغانم ومحيطها:

1.5 القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة (قصبة مستغانم)

تم تصنيف المدينة العتيقة لمستغانم كـ "قطاع محفوظ" بموجب مرسوم تنفيذي (صادر في يوليو 2015)، ليشمل النسيج العمراني التاريخي الذي يضم أحياءً عتيقة متميزة بخصائصها المعمارية العثمانية والاستعمارية والتقليدية، ومن أبرز معالم هذا النطاق:

- حي العرصة: الذي يعد أحد الشواهد الحية على التطور العمراني للمدينة.
- دار القايد (قصبة الدرب – الطبانة): مركز القيادة والإدارة القديم.
- أسوار المدينة القديمة وجدار السور: بقايا التحصينات الدفاعية التي كانت تحمي المدينة.

2.5 المعالم والمواقع المصنفة وطنياً

وهي المعالم التي تحظى بأعلى درجات الحماية القانونية لإدراجها ضمن قائمة التراث الثقافي الوطني:

- الجامع الكبير (المسجد المريني العتيق): يعود للفترة المرينية (صنف وطنياً عام 1982)، ويعد من أقدم المنشآت الدينية القائمة بالمدينة.
- برج الترك (برج الشرق): حصن عسكري دفاعي يعود للفترة العثمانية، صنف وطنياً عام 1996 ويستغل حالياً كمتحف يعكس التاريخ العسكري للمنطقة.

3.5. المعالم المسجلة في قائمة الجرد الإضافي للولاية

وهي مجموعة من الدور والمنشآت التاريخية والروحية التي تم تسجيلها لحمايتها وتأهيلها، وتعود في أغلبها إلى الفترة العثمانية وبعضها للفترة الاستعمارية:

- قصر الباي محمد الكبير: أحد أبرز الشواهد العمرانية الإدارية والسكنية من العهد العثماني.
- دار حميد العبد: بناية ذات طابع معماري متميز يعود للفترة العثمانية.
- دار الشعراء (أو دار القاضي): من المعالم الثقافية والتاريخية المصنفة ضمن الجرد الإضافي.
- جامع البدر: معلم تاريخي يعود للفترة الاستعمارية (كان كنيسة سابقاً وتم تحويله إلى مسجد بعد الاستقلال)، مسجل في الجرد ومصنف ضمن القطاع المحفوظ.
- ضريح الباي بوشلاغم: معلم جنائزي تاريخي.
- ضريح الباي مصطفى الأحمر: ضريح أثري يعود للعهد العثماني.
- ضريح سيدي عبد الله بوقبرين: أحد المقامات الروحية البارزة في المدينة.

- حمام بوعمران (حمام السبع أو حمام الترك): من المنشآت الصحية العامة التي تعود للفترة العثمانية وتتميز بنظامها الهندسي التقليدي.

– مكاتب ثكنة "الهندسي :(Génie) "معلم يعود لفترة الاستعمار الفرنسي ومسجل في قائمة الجرد المحلي.

4.5 المواقع الأثرية والطبيعية في المحيط القريب

إلى جانب المعالم العمرانية داخل المدينة، تضم المنطقة مواقع ذات أهمية أثرية بالغة مصنفة أو محمية:

موقع كيزا الأثري (في سيدي بلعطار): موقع أثري قديم يعود للفترة الفينيقية والرومانية.

محمية المقطع: فضاء طبيعي رطب مصنف يكتسي أهمية بيئية وسياحية كبرى لاستقطابه الطيور المهاجرة.

الجدول 01: الممتلكات الثقافية المصنفة

البلدية	التسمية	الفترة التاريخية	تاريخ التصنيف	رقم الجريدة الرسمية
مستغانم (حي طبانة)	جامع المريني العتيق	الفترة المرينية	1982/10/19	رقم 48 –1982/11/30
مستغانم (حي العرصة)	برج الترك	الفترة العثمانية	1996	رقم 70– 1996/11/17

المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

6 –المعالم الأثرية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي لسنة 2018:

الجدول 02: المعالم الأثرية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي 2018

اسم المعلم الأثري	الفترة التاريخية	الموقع الجغرافي	الطبيعة القانونية	حالة الحفظ والصيانة
موقع واد الرايح	ما قبل التاريخ	بلدية سيدي علي"	ملك الدولة	سيئة
ضريح سيدي لخضر بن خلوف	العثمانية	بلدية سيدي لخضر	ملك الدولة	حسنة
مسجد السيدة خديجة	الاستعمارية	بلدية مزغران	ملك الدولة " وقف من اوقاف الشؤون الدينية "	سيئة
مغارة الفراشيح	الاستعمارية	بلدية النكمارية	ملك الدولة	سيئة
مدرسة الفنون الجميلة "سابقا"	الاستعمارية	شارع ولد عيسى بلقاسم	ملك الدولة	حسنة

المصدر : مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

1.6.الممتلكات الثقافية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي سنة 2025:

الجدول 03: الممتلكات الثقافية المسجلة لسنة 2025

الرقم	الممتلك الثقافي	طبيعة الممتلك		المكان
		الوصف	الفترة التاريخية	
01	موقع كيزا	يقدم خصوصيات مدينة عرفت عمرانا مهما تتسع من قمة التلة باتجاه القاعدة فهي تحتل الأماكن المسطحة والمنحدرة.	فنيقية، رومانية	بلدية سيدي بلعطار
02	جدار السور	يعد أحد أجزاء الحصن الدفاعي لمنطقة السور بني بصفة خاصة لتعزيز وحماية الجهة الشمالية الشرقية المطلة على واد الشلف.	الموحدية	بلدية سور
03	دار القايد	المنزل يتكون من طابقين وواجهة رئيسية في الجهة الشمالية الشرقية بها مدخل رئيسي بسيط ذو عقد حدوي يتوسطه من الداخل بهو وتتوزع حوله مجموعة من الغرف.	العثمانية	مستغانم

04	ضريح الباي مصطفى لحمر	المعلم عبارة عن قسمين منفصلين برواق مستحدث " القسم الأول يحمل القبة الضريحية الكبرى، أما القسم الثاني فيحمل القبة الضريحية الصغرى.	العثمانية	مستغانم
05	ضريح الباي مصطفى بوشلاغم	المعلم عبارة عن ضريح الباي الثاني للايالة الغربية وهي بناية مستطيلة البناء ذو مدخل بارز تعلوه قبة ثمانية.	العثمانية	مستغانم

المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

7-القطاع المحفوظ:

صنف القطاع المحفوظ للمدينة العتيقة لمستغانم سنة 2015، حيث يضم القطاع أربعة مناطق وكل منطقة تضم مجموعة من المعالم الأثرية.

الجدول 04: القطاع المحفوظ 2015

المنطقة أ	المنطقة ب	المنطقة ج	المنطقة د
– العرصة –المطمر	– طبانة – الدرب – القرية	– تجديت – السويقة الفوقانية – السويقة التحتانية – المقصر – تيطلجين – قادوس المداح	– وادي عين الصفراء – البحاير

المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

الصورة 67: صورة جوية توضح القطاع المحفوظ في مدينة مستغانم



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

1.7. المعالم الأثرية في المنطقة" أ ":

– تبلغ مساحة هاته المنطقة 731 154 متر مربع.

الجدول 05: المعالم الأثرية في المنطقة "أ"

	اسم المعلم
A01	– برج الترك
A02	– ضريح سيدي حمادوش
A03	– دار الصناعة التقليدية
A04	– ضريح الباي بوشلاغم ولالة عيشوش
A05	– ضريح سيدي عبد الله
A06	– جسر العلمة "ألما"

المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

الصورة 68: صورة جوية توضح المعالم الأثرية في المنطقة "أ"



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

2.7. المعالم الأثرية في المنطقة "ب":

– تبلغ مساحة هاته المنطقة 829 121 متر مربع.

الجدول 06: المعالم الأثرية المتواجدة في المنطقة "ب"

	اسم المعلم
B01	– دار القايد
B02	– الجامع المريني الكبير
B03	– المحكمة
B04	– قصر الباي محمد الكبير
B05	– كنيسة اليهود
B06	– دار حميد العبد
B07	– مسجد سيدي يحيى
B08	– برج المحال
B09	– جامع البدر
B10	– سوق القرية

B11	– حمام الغار
B12	– حمام بن برنو
B13	– مدرسة السجاد
B14	– القصر القنصلي
B15	– النافورة

المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

الصورة 69: صورة جوية توضح المعالم الأثرية في المنطقة "ب



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

3.7. المعالم الأثرية في المنطقة "ج":

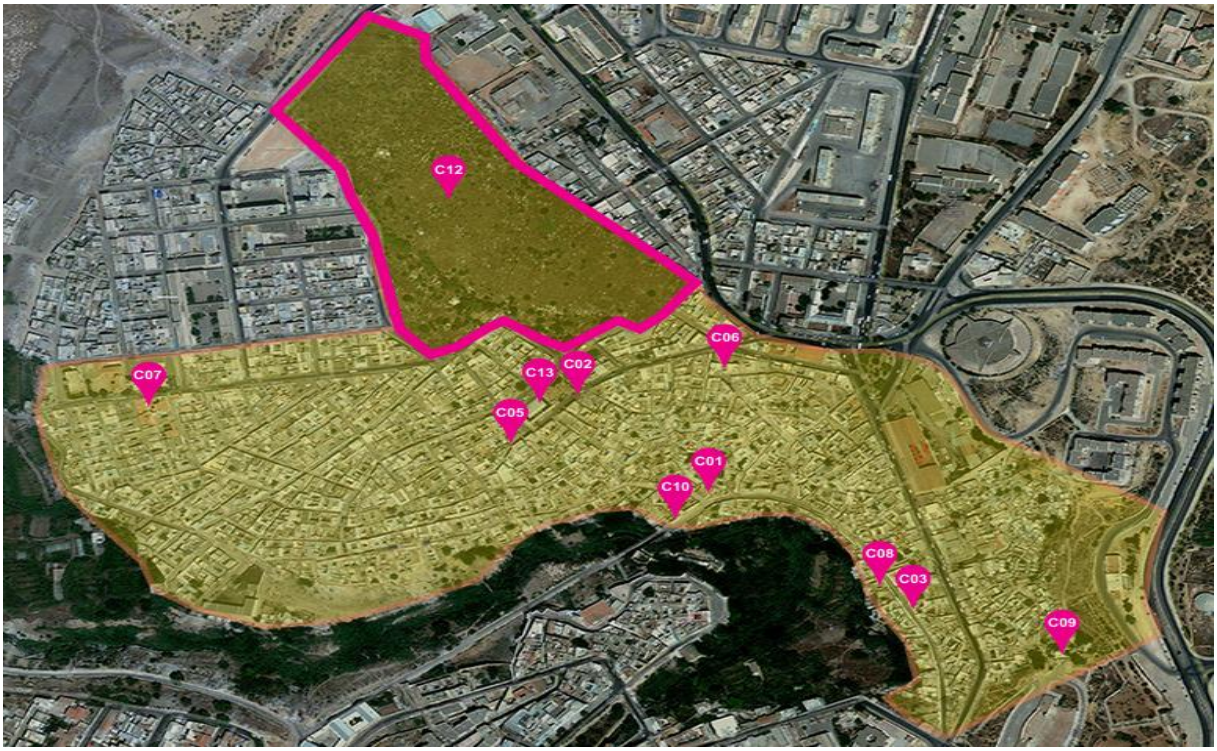
– تبلغ مساحة هاته المنطقة 779 333 متر مربع.

الجدول 07: المعالم الأثرية في المنطقة "ج"

	اسم المعلم
C01	– مسجد سيدي علال محمد
C02	– مسجد سيدي السايح
C03	– مسجد سيدي يعقوب
C04	– مسجد مولة النخلة
C05	– زاوية سيدي قدور
C06	– زاوية سيدي حمو البوزيدي
C07	– الزاوية العلاوية
C08	– الزاوية العيساوية
C09	– مسجد سيدي عبد القادر
C10	– حمام السبع
C11	– أزقة تيجديت
C12	– مقبرة سيدي معزوز
C13	– المسمكة "سوق الحوت"
C14	– النافورة

المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

الصورة 70: صورة جوية توضح المعالم الأثرية في المنطقة "ج"



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

4.4. المعالم الأثرية المصنفة في المنطقة "د":

– تبلغ مساحة هاته المنطقة 296 397 متر مربع.

–تضم هاته المنطقة: واد عين الصفراء، المدبغة، المنارة، الطاحونة.

الصورة 71: صورة جوية توضح المنطقة "د"



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

خلاصة الفصل الثاني:

وفي ختام هذا الفصل، يتبين أن مدينة مستغانم تمتلك رصيدًا عمرانيًا وتاريخيًا يعكس تعاقب العديد من الحضارات التي أثرت في تشكيل شخصيتها الحضرية والمعمارية. فقد ساهم موقعها الجغرافي وتطورها التاريخي في ظهور نسيج عمراني متنوع يجمع بين الخصائص التقليدية والتنظيمات العمرانية التي تميز المدينة العتيقة وأحيائها القديمة.

كما أظهرت الدراسة أن التراث العمراني بمستغانم يمثل عنصرًا أساسيًا لفهم تطور المدينة عبر مختلف المراحل التاريخية، من خلال ما تتضمنه من تقسيمات داخلية ومعالم وأحياء ذات طابع معماري خاص يعبر عن العادات والأنماط الاجتماعية السائدة آنذاك. ويبرز هذا التراث كذلك مدى التفاعل بين العوامل الجغرافية والتاريخية في تشكيل المجال الحضري للمدينة.

وقد بينت الدراسة كذلك أهمية العناصر التراثية المصنفة والمعالم المدرجة ضمن الجرد الإضافي، إلى جانب الدور الذي يؤديه القطاع المحفوظ في إطار حماية التراث العمراني والمحافظة على مكوناته. وبذلك يشكل التراث العمراني لمدينة مستغانم جزءًا أساسيًا من هويتها التاريخية والحضارية، ويعكس مكانتها ضمن المدن الجزائرية ذات القيمة التراثية المتميزة.

وعليه، فإن دراسة التراث العمراني لمدينة مستغانم تساهم في إبراز الخصائص العمرانية والمعمارية التي تميزها، وفهم مختلف التحولات التي عرفها نسيجها الحضري عبر الزمن، مما يسمح بتكوين صورة شاملة حول تطور المدينة العتيقة ومكوناتها العمرانية.

الفصل الثالث:

التراث العمراني في مدينة مستغانم يعاني من تدهور واهمال

مقدمة الفصل الثالث:

يُعد التراث العمراني أحد أهم المكونات التي تعكس الهوية التاريخية والثقافية للمدن، إذ يجسد ذاكرة المكان وامتداداته الحضارية عبر الزمن. غير أن هذا التراث يواجه اليوم العديد من التحولات والتحديات التي تؤثر في حالته المادية وفي استمرارية وظائفه داخل النسيج الحضري، الأمر الذي يجعل من الدراسة الميدانية أداة أساسية للوقوف على واقعه الفعلي.

وفي هذا الإطار، يخصص هذا الفصل لعرض وتحليل نتائج التحقيق الميداني المنجز بمدينة مستغانم، بهدف تشخيص الحالة الراهنة للتراث العمراني ورصد مختلف المظاهر المرتبطة به. كما يسعى إلى تقييم وضعية المعالم والمباني التراثية من خلال المعاينة الميدانية، والكشف عن أبرز العوامل المؤثرة فيها، بما يسمح بتقديم صورة واقعية عن واقع التراث العمراني بالمدينة ومدى المحافظة على مقوماته التاريخية والمعمارية.

1-الإطار المنهجي للدراسة الميدانية:

تتمحور الدراسة الميدانية بشكل أساسي على دراسة وتحليل رأي السكان حول وضعية التراث العمراني في مدينة مستغانم، حيث يضم هذا الجزء الطريقة والأدوات المستخدمة في جمع البيانات المتعلقة بالدراسة الميدانية. تم اختيار عينة الدراسة بناءا على تواجدهم داخل الأحياء القديمة وذلك قصد معرفة آرائهم حول وضعية التراث العمراني في المدينة ككل. حيث تم توزيع 160 استمارة داخل هاته الأحياء لمعرفة رأيهم حول هذا الموضوع والإلمام بالموضوع أكثر.

1.1. محتوى الاستمارة: تتكون الاستمارة من ثلاثة محاور ألا وهي:

-**المحور الأول**: تم تخصيص هذا المحور للبيانات الشخصية للمستجوبين، حيث تمحورت أسئلته حول: الجنس، السن، المستوى التعليمي، المهنة ومدة الإقامة في الحي.

- **المحور الثاني:** تم تخصيصه لمدى معرفة السكان بالتراث العمراني وأهميته بصفة عامة حيث ضم أسئلة حول: مدى معرفة السكان بمفهوم التراث، مدى اهتمامهم بالمباني والأحياء القديمة، القيمة التي يضفيها التراث العمراني على الحي، ومدى إمكانية تدريس التراث المحلي في المناهج الدراسية.

- **المحور الثالث:** تم تخصيص هذا المحور لوضعية التراث العمراني وطرق حمايته حيث ضم الأسئلة حول: تقييم الوضعية الحالية للتراث العمراني في الحي، المباني التي تعاني من الإهمال، الأسباب الرئيسة التي أدت إلى تدهور التراث العمراني، ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي، مستوى التغطية الإعلامية للتراث في المدينة، مدى أهمية مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي، الوسائل الفعالة لإيصال صوت السكان حول هذا الموضوع.

2.1. نتائج التحقيق الميداني:

1.2.1. الجنس (هيمنة العنصر الذكوري)

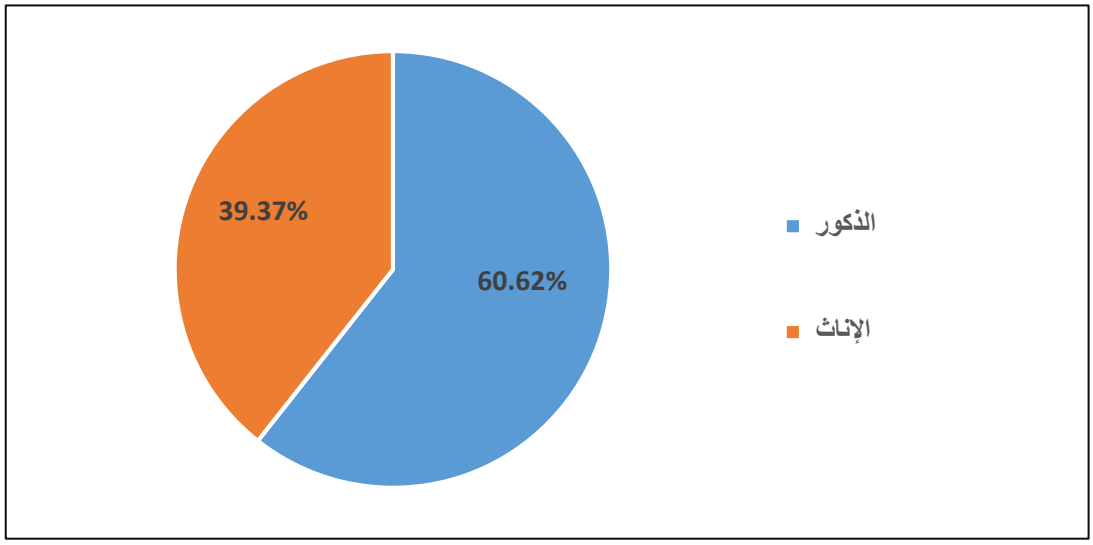
بالنسبة لتوزيع الافراد على حسب الجنس نلاحظ بأن نسبة الذكور أكبر من نسبة الإناث، أي أن 97 فردا من عينة الدراسة كانوا الذكور بنسبة 60,62 %. وبلغ عدد الإناث 63 فردا بنسبة 39,37 %. يعكس هذا التوزيع هيمنة العنصر الذكوري داخل العينة المدروسة وذلك راجع إلى طبيعة المجال وخصائص المنطقة المدروسة وتركيبتها الاجتماعية كما تشير النسب كذلك إلى أن مشاركة الاناث تبقى أقل مقارنة بالذكور، رغم أنها تمثل نسبة معتبرة تقارب ثلث العينة.

الجدول 07: الجنس (هيمنة العنصر الذكوري)

الجنس	المجموع	
	العدد	%
الذكور	97	60,62
الاناث	63	39,37
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل رقم 02: الجنس (هيمنة العنصر الذكوري)



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

2.2.1 تصدر فئة الكهول للتركيب العمري

تبين المعطيات الموضحة بأن فئة الكهول (من 31 إلى 50 سنة) سجلت أكبر نسبة حيث بلغت 60,62 %، في حين تلتها فئة الشباب (من 18 إلى 30 سنة) بنسبة 28,12 %، ثم تأتي الفئة الأخيرة (الأكثر من 50 سنة) بنسبة 11,25%. هذا ما يعكس بأن فئة الكهول هي الفئة الأكثر اهتماما بقضايا التراث العمراني والمحافظة عليه والأكثر وعيا بقيمته؛ خاصة وأن هذه الفئة تمتلك معرفة نسبية بتاريخ المعالم والعادات المرتبطة بالحي، مما يجعلها أكثر قدرة على تقييم واقع التراث العمراني وإبراز أهميته. في حين فئة الشباب اهتمامها بالتراث العمراني يبقى أقل مقارنة بالفئة الأكبر سنًا، وهو ما يمكن تفسيره بتأثير التحولات الحديثة وأنماط العيش الجديدة التي تقلل أحيانًا من ارتباط الشباب بالموروث العمراني التقليدي.

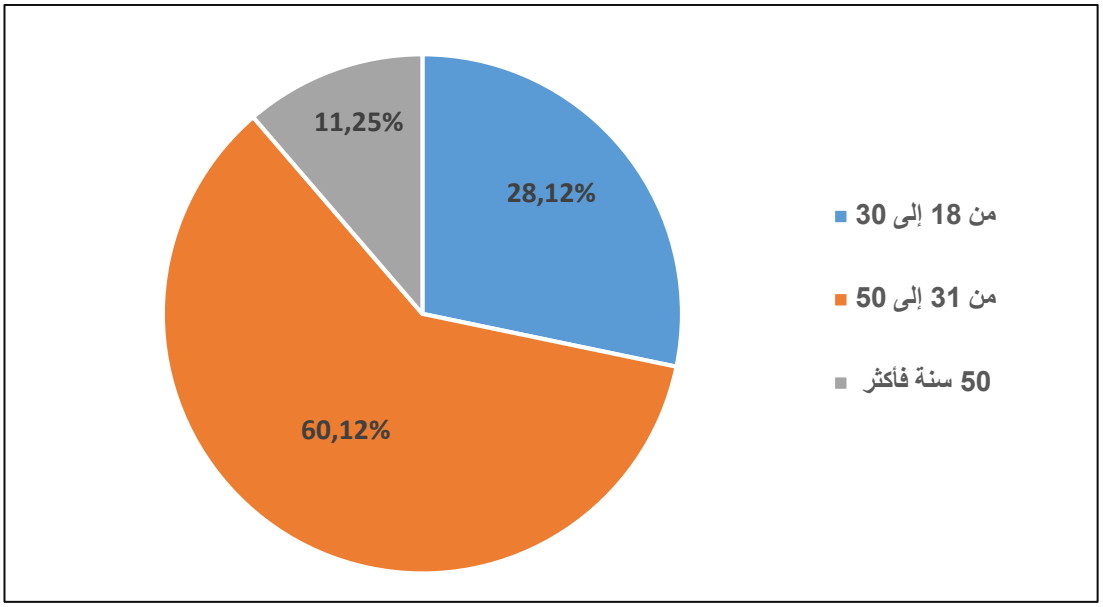
ولكن ومع ذلك، فإن وجود هذه الفئة يبقى مؤشرًا إيجابيًا لإمكانية تعزيز الوعي التراثي مستقبلاً من خلال التوعية والتثمين الثقافي. أما الفئة التي تفوق 50 سنة ورغم ضعفها العددي إلا أنها تمثل عنصرًا مهمًا في الدراسة، لكونها الفئة الأكثر احتفاظًا بالذاكرة التاريخية للحي والمعالم التراثية، إذ تمتلك معلومات ومعارف مرتبطة بتطور المجال العمراني وتحولاته عبر الزمن، وهو ما يمنحها دورًا أساسيًا في توثيق التراث المحلي ونقل الروايات المرتبطة به.

الجدول 08: تصدر فئة الكهول للتركيب العمري

الفئة العمرية	المجموع	
	العدد	%
من 18 إلى 30	45	28,12
من 31 إلى 50	97	60,62
50 سنة فأكثر	18	11,25
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 03: تصدر فئة الكهول للتركيب العمري



المصدر : التحقيق الميداني ماي 2026

3.2.1. المستوى التعليمي (هيمنة المستوى الجامعي)

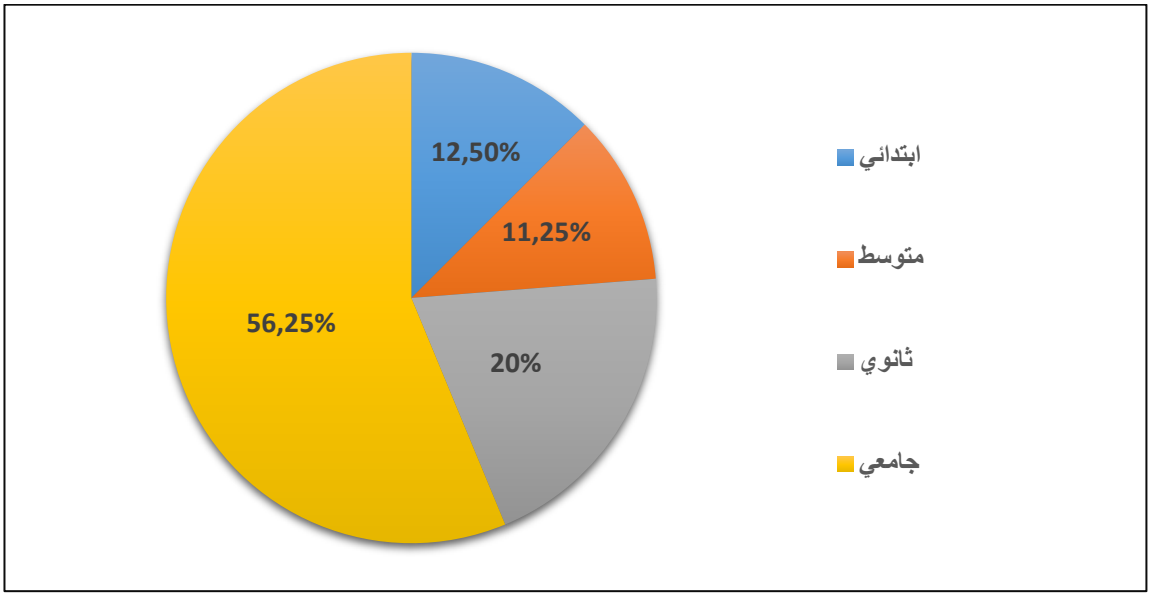
توضح البيانات المستوى التعليمي داخل العينة المدروسة، حيث سجلت الفئة الجامعية أعلى نسبة بـ 56,25٪ وبلغ عددهم 90 فردا، ما يدل على هيمنة فئة ذات مستوى معرفي وثقافي مرتفع، قادرة على إدراك أهمية التراث العمراني وقيمته التاريخية والحضارية. كما يشير ذلك إلى أن موضوع التراث يحظى باهتمام أكبر لدى الفئات المتعلمة، نظرًا لارتباط الوعي الثقافي بالمستوى الدراسي.أما أصحاب المستوى الثانوي فقد بلغت نسبتهم 20٪ (32 فردا)، وهي نسبة متوسطة تعكس وجود فئة تمتلك قدرًا مقبولًا من الوعي بأهمية التراث والمحافظة عليه. في حين سجل المستوى الابتدائي نسبة 12,5٪ (20 فردا) والمستوى المتوسط 11٪ (11,25 فردا)، وهما نسبتان ضعيفتان نسبيًا، ما يدل على محدودية الفئات ذات المستوى التعليمي البسيط داخل الدراسة.ويبرز هذا التوزيع التعليمي أن أغلب أفراد العينة يتمتعون بمستوى دراسي يسمح لهم بفهم قضايا التراث العمراني وإبداء آرائهم حول واقع المعالم التاريخية وضرورة تثمينها والمحافظة عليها باعتبارها جزءًا من الهوية الثقافية للمدينة.

الجدول 09: المستوى التعليمي (هيمنة المستوى الجامعي)

المستوى التعليمي	المجموع	
	العدد	%
ابتدائي	20	12,50
متوسط	18	11,25
ثانوي	32	20
جامعي	90	56,25
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 03: المستوى التعليمي (هيمنة المستوى الجامعي)



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

4.2.1 غلبة فئة الموظفين

يبين الشكل التوزيع المهني لعينة الدراسة، حيث سجلت فئة العمال والموظفين النسبة الأعلى بـ 55,62% (89 فرد) (الجدول 10)، تليها فئة أصحاب الأعمال الحرة بـ 12,50% (12,5فرد)، ثم فئة البطالين بـ 9,37% (15 فرد)، فالمتقاعدين بـ 8,12% (13 فرد)، ثم التجار بـ 7,50% (12 فرد)، في حين جاءت فئة الطلبة في المرتبة الأخيرة بنسبة 6,87% (11 فرد). من خلال النتائج الموضحة نلاحظ بأن نسبة العمال والموظفين تفوق نصف أفراد العينة، ما يدل على أن الدراسة اعتمدت أساسًا على فئة تتميز بالاستقرار الاجتماعي والاقتصادي النسبي، إضافة إلى الارتباط اليومي بالمجال الحضري لمدينة مستغانم. وتكتسي هذه الفئة أهمية في الدراسات المتعلقة بالتراث العمراني، باعتبارها الأكثر احتكاكًا بالفضاءات الحضرية القديمة من خلال التنقل والعمل واستعمال المرافق والخدمات، مما يجعل إدراكها لوضعية التراث العمراني أكثر واقعية وارتباطًا بالممارسة اليومية للمدينة. كما أن ارتفاع هذه الفئة يعكس وجود وعي نسبي بأهمية المحيط العمراني لدى الفئات المستقرة مهنيًا، خاصة أن الاستقرار الوظيفي يرتبط غالبًا بدرجة أكبر من الاهتمام بالشأن المحلي وقضايا التهيئة والمحافظة العمرانية.

أما فئة الأعمال الحرة (12,50%) والتجار (7,50%)، فتمثلان معًا ما نسبته 20% تقريبًا، وهي نسبة مهمة تعكس البعد الاقتصادي للتراث العمراني داخل المدينة. فهذه الفئات ترتبط غالبًا بالمراكز التاريخية والأسواق التقليدية والأحياء القديمة، وبالتالي فإن نظرتها إلى التراث لا تكون فقط نظرة ثقافية أو رمزية، بل تتجاوز ذلك إلى كونه موردًا اقتصاديًا ومجالًا للنشاط التجاري والخدماتي.

في حين بلغت نسبة البطالين 9,37%، وهي نسبة تعكس وجود فئة اجتماعية قد تتأثر بصورة مباشرة بالتحولات الحضرية وتراجع الوظائف الاقتصادية لبعض المجالات القديمة. كما يمكن أن يرتبط ذلك بضعف الاستثمار في التراث العمراني وعدم استغلاله بالشكل الكفيل بخلق فرص اقتصادية وسياحية جديدة، الأمر الذي يجعل مسألة تثمين التراث مرتبطة أيضًا بالتنمية المحلية ومحاربة البطالة.

أما فئة المتقاعدين (8,12%)، فتكتسي دلالة اجتماعية وثقافية مهمة، إذ تمثل الفئة الأكثر ارتباطًا بالذاكرة الجماعية للمدينة، بحكم معايشتها لمراحل تطور المجال الحضري وتحولات النسيج العمراني عبر الزمن. لذلك فإن آرائهم حول وضعية التراث العمراني تكون غالبًا مبنية على المقارنة بين الماضي والحاضر، وهو ما يضفي على الدراسة بعدًا تاريخيًا ووصفيًا يساعد في فهم حجم التغير الذي عرفته المدينة.

في المقابل، سجلت فئة الطلبة أدنى نسبة (6,87%)، وهو ما يمكن تفسيره بضعف انخراط الفئة الشبابية في قضايا التراث العمراني مقارنة بالفئات المهنية الأخرى، أو بكون اهتمام الشباب يتجه أكثر نحو القضايا المرتبطة بالدراسة والعمل والتكنولوجيا، على حساب القضايا التراثية.

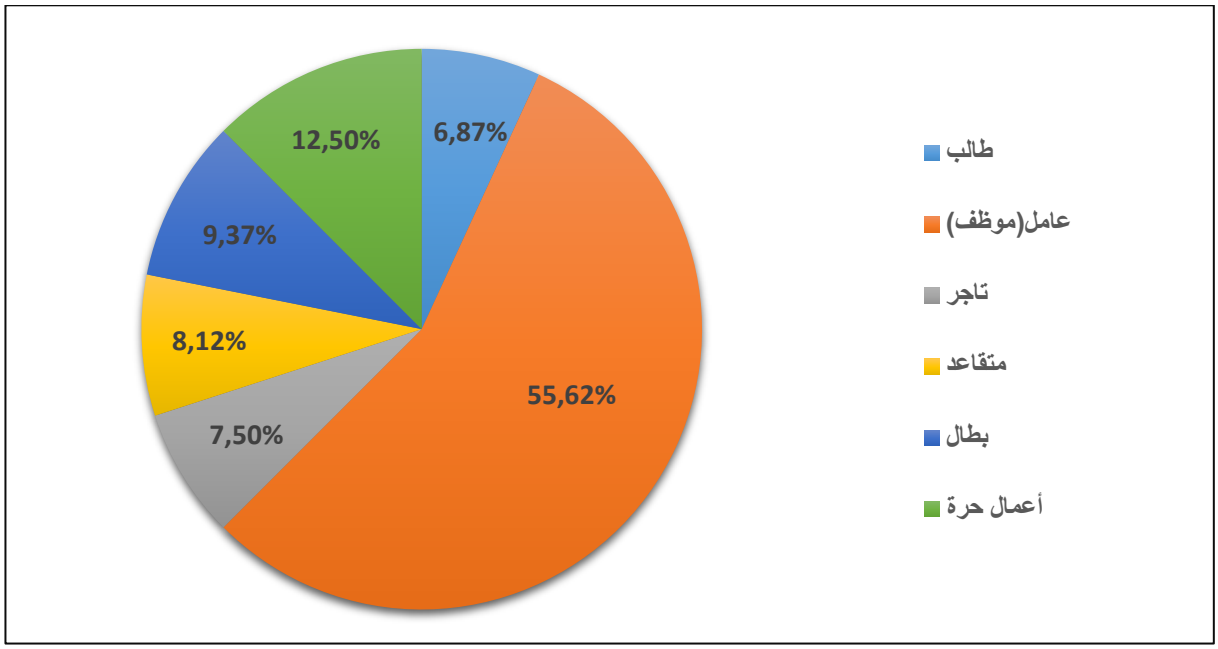
وعليه، فإن البنية المهنية للعينة توضح أن الدراسة استندت إلى فئات اجتماعية ذات ارتباط مباشر بالحياة الحضرية والاقتصادية لمدينة مستغانم، وهو ما يمنح النتائج طابعًا ميدانيًا يعكس الإدراك الواقعي لوضعية التراث العمراني، سواء من حيث الاستعمال اليومي، أو القيمة الاقتصادية، أو البعد التاريخي والاجتماعي لهذا التراث.

الجدول 10: غلبة فئة الموظفين

المهنة	المجموع	
	العدد	%
طالب	11	6,87
عامل (موظف)	89	55,62
تاجر	12	7,5
متقاعد	13	8,12
بطال	15	9,37
أعمال حرة	20	12,5
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 04: غلبة فئة الموظفين



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

5.2.1. مدة الإقامة في الحي (يغلب عليها أبناء الحي)

يتضح من توزيع أفراد عينة الدراسة حسب مدة إقامتهم في الأحياء القديمة لمدينة مستغانم أن النسب جاءت كما يلي: فئة " الإقامة في الحي منذ الولادة" بنسبة 62.50%، تليها فئة "أكثر من 10 سنوات" بنسبة 21.87%، ثم فئة "من 5 إلى 10 سنوات" بنسبة 8.12%، وأخيرًا فئة "أقل من 5 سنوات" بنسبة 7.50%.

عند النظر إلى هذه المعطيات بشكل إجمالي، يتبين أن الفئات ذات الإقامة الطويلة (منذ الولادة وأكثر من 10 سنوات) تمثل معًا نسبة مرتفعة تصل إلى 84.37%، وهو ما يعكس طابعًا سكانيًا مستقرًا في المدينة، ويشير إلى أن أغلب أفراد العينة لديهم علاقة زمنية ممتدة مع المجال الحضري لمدينة مستغانم. هذا الاستقرار يمنح العينة أهمية خاصة في دراسة التراث العمراني، لأنه يتيح الاعتماد على خبرات متراكمة ومعرفة مباشرة بتطور النسيج العمراني عبر الزمن.

ففئة الإقامة في الحي منذ الولادة، التي تشكل النسبة الأكبر، تعبر عن سكان يمتلكون ارتباطًا عضويًا بالمدينة، ما يجعلهم أكثر قدرة على ملاحظة التحولات الدقيقة التي مست الأحياء والمعالم التراثية، سواء من حيث التدهور أو التغيير أو إعادة التهيئة. كما أن فئة أكثر من 10 سنوات تُكمل هذا البعد من خلال تقديم منظور مقارن يعتمد على خبرة زمنية كافية تسمح بفهم التحولات العمرانية التي عرفتها المدينة خلال السنوات الماضية.

في المقابل، يظهر أن الفئات ذات الإقامة الحديثة تمثل نسبة محدودة لا تتجاوز 15.63%، موزعة بين 8.12% لمن أقاموا من 5 إلى 10 سنوات، و7.50% لمن أقاموا أقل من 5 سنوات. هذا الضعف النسبي يعكس محدودية حضور السكان الجدد داخل العينة، ما قد يشير إلى انخفاض جاذبية بعض الأنسجة العمرانية القديمة مقارنة بالأحياء الحديثة، سواء لأسباب مرتبطة بالبنية التحتية أو جودة السكن أو مستوى الخدمات.

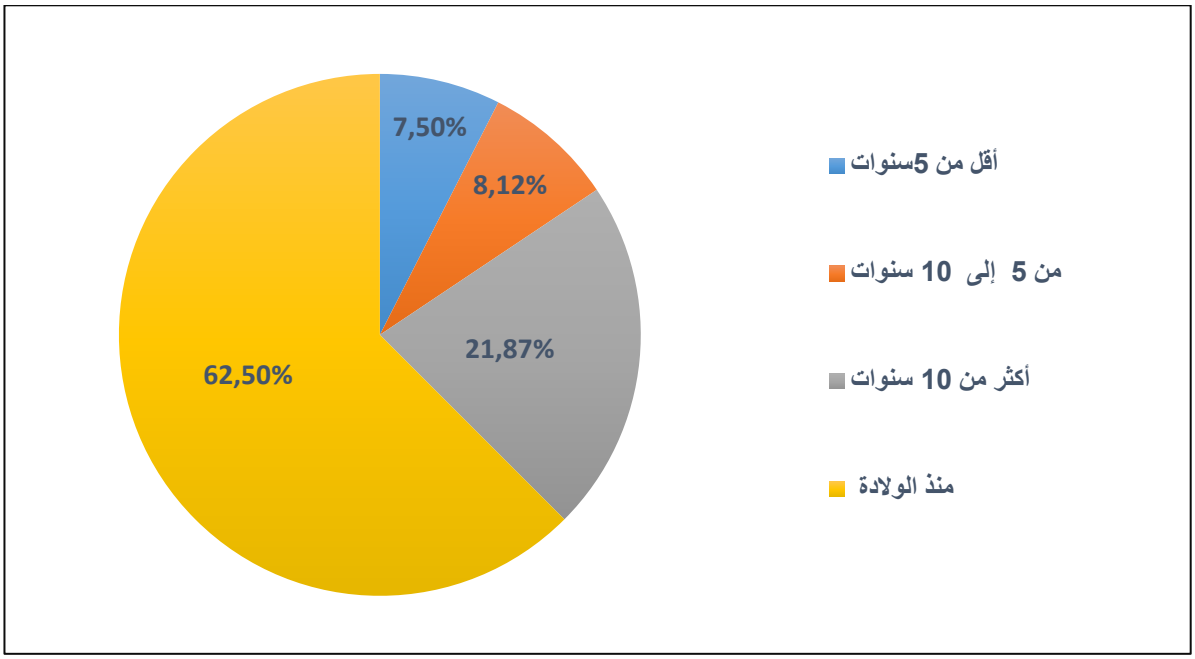
بناءً على ما سبق، يمكن القول إن عينة الدراسة تتميز بتركيبة سكانية يغلب عليها الاستقرار الزمني الطويل، وهو ما يعزز موثوقية المعطيات المتعلقة بوضعية التراث العمراني في مستغانم، باعتبار أن أغلب المستجوبين يمتلكون معرفة مباشرة وممتدة بالتحولات التي عرفتها المدينة. وفي المقابل، فإن ضعف نسبة الوافدين الجدد قد يعكس محدودية في التجدد السكاني داخل المجال العمراني القديم، وهو عامل يمكن أن يرتبط بضعف الديناميكية الحضرية وتأثيره المحتمل على مسار حماية وتثمين التراث.

الجدول 11: مدة الإقامة في الحي (يغلب عليها أبناء الحي)

مدة الإقامة في الحي	المجموع	
	العدد	%
أقل من 5 سنوات	12	7,5
من 5 إلى 10 سنوات	13	8,12
أكثر من 10 سنوات	35	21,87
منذ الولادة	100	62,5
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 05: مدة الإقامة في الحي (يغلب عليها أبناء الحي)



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

6.2.1. معرفة السكان بمفهوم التراث العمراني (أغلب السكان واعيين بتراثهم)

تبين من النتائج الموضحة توزيع أفراد عينة الدراسة حسب معرفتهم بمفهوم التراث العمراني أن نسبة المجيبين بـ "نعم" بلغت 78.12% (125 فرد) في حين سجلت فئة "لا" نسبة 21.87% (35 فرد) كما هو (موضح في الجدول 12).

تعكس هاته النسب المرتفعة للمستجوبين الذين صرحوا بمعرفتهم بمفهوم التراث العمراني (78.12%) على وجود مستوى وعي معتبر داخل عينة مجال الدراسة، وهو ما يعكس حضور هذا المفهوم في الإدراك الجماعي للسكان بشكل عام. ويمكن تفسير هذه النتيجة بارتباط أفراد العينة بالمجال الحضري المدروس، حيث إن الاحتكاك اليومي بالنسيج العمراني التقليدي والمعالم التاريخية في مدينة مستغانم يسهم في تكوين معرفة ضمنية بمفهوم التراث العمراني، حتى في غياب تكوين متخصص.

من زاوية منهجية، تعتبر نسبة 78.12% مؤشرًا إيجابيًا مهمًا في الدراسات الميدانية، لأنها تعني أن أغلب أفراد العينة قادرون على فهم الإشكاليات المرتبطة بالتراث العمراني مثل التدهور، الحفظ، التثمين، وإعادة التأهيل دون الحاجة إلى توضيحات مفاهيمية معمقة.

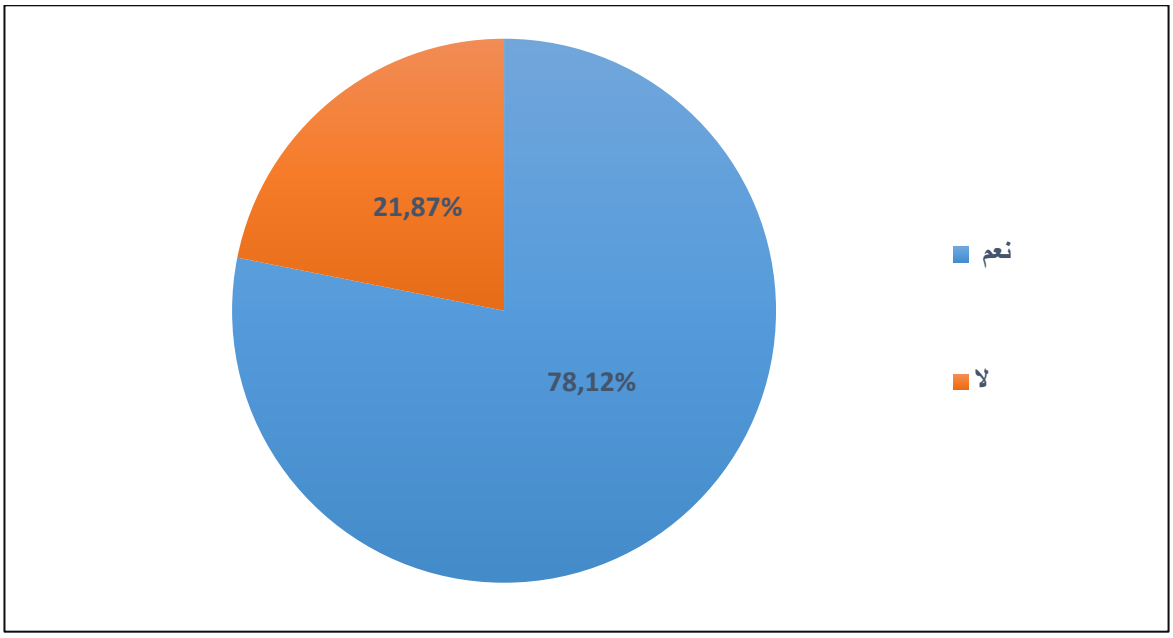
في المقابل، فإن نسبة 21.87%من المستجوبين الذين لا يملكون معرفة بمفهوم التراث العمراني تكشف عن وجود تفاوت معرفي داخل العينة. ويمكن أن يُعزى ذلك إلى اختلاف مستويات التعليم، أو ضعف الارتباط المباشر بالمجال التاريخي للمدينة، أو غلبة التواجد في الأحياء الحديثة التي لا توفر احتكاكًا يوميًا واضحًا بالعناصر التراثية. مما أدى إلى عدم التصريح بالمعرفة الدقيقة بالمفهوم. يمكن القول إن نتائج الجدول تشير إلى مستوى معرفي جيد ومهيمن لدى أفراد العينة تجاه مفهوم التراث العمراني (78.12%)، وهو ما يوفر أرضية مناسبة لتحليل وضعية التراث في مدينة مستغانم اعتمادًا على وعي ميداني معتبر. غير أن وجود نسبة لا يُستهان بها من غير العارفين بالمفهوم (21.87%) يعكس عدم تجانس معرفي، كما يؤكد أهمية تعزيز التوعية بمفهوم التراث العمراني لضمان شمولية أكبر في الإدراك المجتمعي له.

الجدول 12: معرفة السكان بمفهوم التراث العمراني (أغلب السكان واعيين بتراثهم)

مدى معرفة السكان بمفهوم التراث العمراني	المجموع	
	العدد	%
نعم	125	78,12
لا	35	21,87
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 06: معرفة السكان بمفهوم التراث العمراني (أغلب السكان واعيين بتراثهم)



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

7.2.1. التراث العمراني جزءا من هوية مدينة مستغانم

يبين من خلال توزيع أفراد عينة الدراسة حسب اعتقادهم بأن التراث العمراني يشكل جزءاً من هوية مدينة مستغانم أن نسبة من أجابوا بـ "نعم" بلغت 93.75%، في حين بلغت نسبة من أجابوا ب "لا" 6,25 % فقط.

تعكس هذه النتائج وجود إجماع شبه كلي لدى أفراد العينة على اعتبار التراث العمراني عنصرًا أساسيًا في تشكيل هوية مدينة مستغانم، حيث تمثل نسبة 93.75% مؤشرًا قويًا على ترسخ البعد الهوياتي للتراث في الوعي الجماعي للسكان. ويُفهم من ذلك أن التراث العمراني لم يعد يُنظر إليه كمجرد موروث مادي أو مبانٍ قديمة، بل بوصفه مكوّنًا بنيويًا في هوية المدينة وذاكرتها التاريخية والاجتماعية.

ويُفسر هذا الوعي المرتفع بخصوصية مدينة مستغانم التاريخية، التي تتميز بتعدد طبقاتها العمرانية وتنوع أنسجتها بين القديم والحديث، إضافة إلى حضور معالم تاريخية وأحياء تقليدية أسهمت في تشكيل صورة ذهنية جماعية للمدينة لدى سكانها. كما أن طول مدة الإقامة لدى أغلب أفراد العينة يعزز هذا التصور، من خلال التفاعل المستمر مع الفضاءات العمرانية التي تحمل رموزًا تاريخية وثقافية ذات دلالة هوياتية واضحة.

في المقابل، تمثل نسبة 6.25%من المستجوبين بـ"لا" فئة محدودة، ما يشير إلى وجود تصور أقل ارتباطًا أو أقل وعيًا بالدور الهوياتي للتراث العمراني. ويمكن أن يُعزى ذلك إلى اختلاف الخلفيات الاجتماعية أو التركيز على أبعاد وظيفية ومعيشية للمدينة أكثر من بعدها الرمزي والتاريخي.

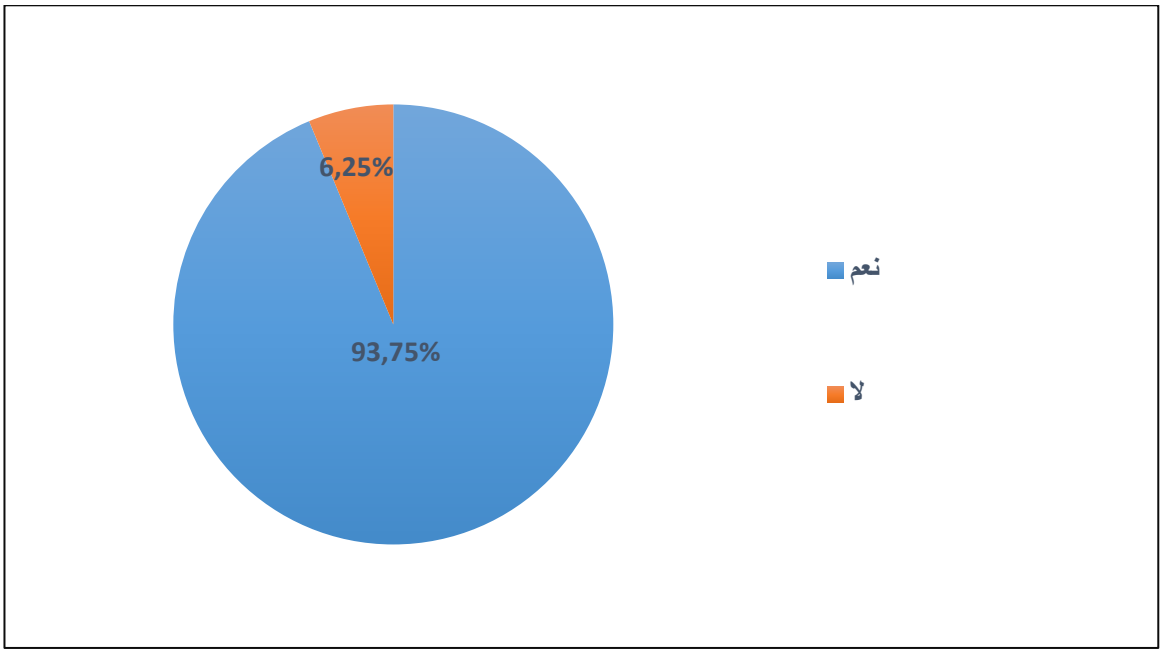
تؤكد النتائج أن التراث العمراني يحظى باعتراف واسع النطاق كعنصر أساسي في هوية مدينة مستغانم، وهو ما يعزز أهمية إدماجه في السياسات الحضرية والثقافية ، في حين أن النسبة المحدودة المعارضة تستدعي تعزيز الوعي بأبعاد الهوية العمرانية وترسيخها بشكل أعمق داخل مختلف فئات المجتمع.

الجدول 13: التراث العمراني جزءا من هوية مدينة مستغانم

التراث العمراني جزء من هوية مدينة مستغانم	المجموع	
	العدد	%
نعم	150	93,75
لا	10	6,25
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 07: التراث العمراني جزءا من هوية مدينة مستغانم



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

8.2.1. اهتمام بالغ من طرف السكان بالمباني والأحياء القديمة في المدينة

يظهر من المعطيات أن الاهتمام بالمباني والأحياء القديمة في مستغانم يتركز بشكل أساسي في فئة "متوسط" التي تستأثر بأكثر من نصف العينة (56.25%)، بينما يأتي الاهتمام "الكبير" في المرتبة الثانية بنسبة 31.25%، في حين لا تتجاوز نسبة ضعيف الاهتمام 12.50%.

تُظهر هذه النتائج أن مستوى الاهتمام بالمباني والأحياء القديمة لدى أفراد العينة يميل في مجمله إلى الطابع الإيجابي، حيث تتصدر فئة الاهتمام المتوسط بأكثر من نصف العينة (56.25%)، وهو ما يدل على وجود وعي عام بأهمية هذا الموروث العمراني، لكنه وعي غير مكثف أو غير مُترجم إلى انخراط قوي ومستمر. ويُفهم من ذلك أن أغلب المستجوبين يتعاملون مع التراث العمراني باعتباره موضوعًا ذا أهمية، دون أن يصل ذلك إلى مستوى التفاعل العالي أو المتابعة الدقيقة.

أما فئة الاهتمام الكبير 31.25 %فهي تمثل شريحة مهمة من العينة، وتعكس وجود فئة واعية وذات حس تراثي مرتفع، تُظهر انخراطًا أكبر في متابعة وضعية المباني والأحياء القديمة، سواء من خلال الملاحظة المباشرة أو الاهتمام بقضايا الترميم والحفاظ. هذه الفئة يمكن اعتبارها فئة داعمة لأي جهود مستقبلية تتعلق بتثمين التراث العمراني، نظرًا لارتفاع مستوى الحساسية لديها تجاه القيم التاريخية والمعمارية.

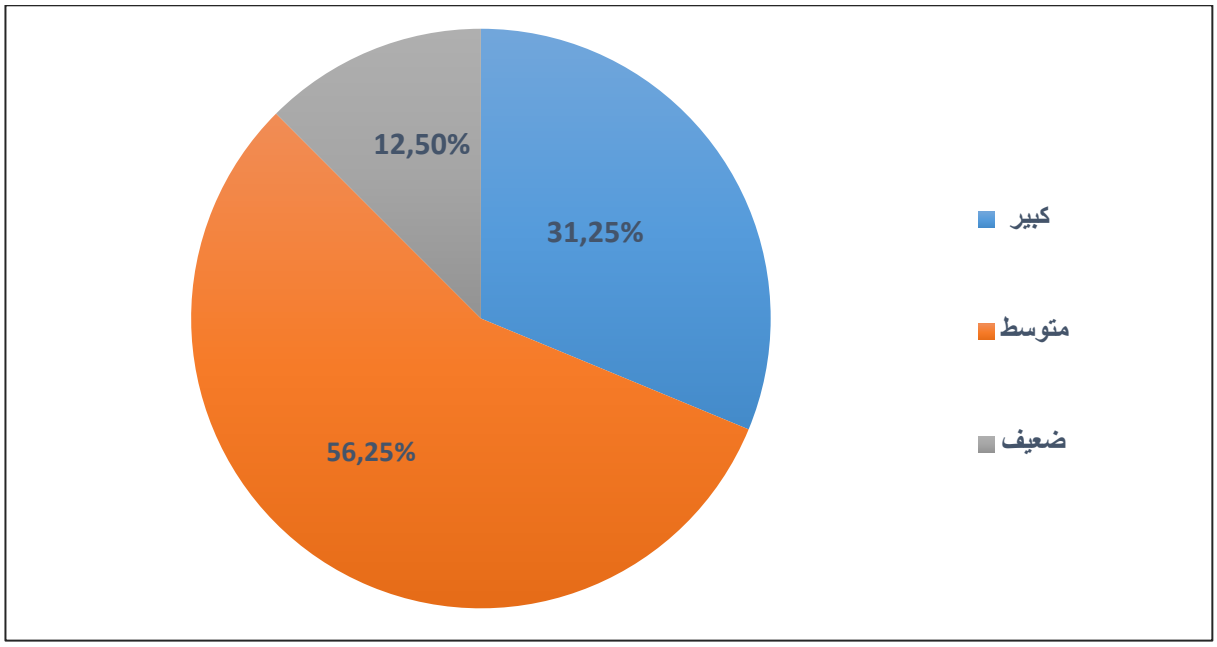
في المقابل، تمثل فئة الاهتمام الضعيف 12.50 %نسبة محدودة نسبيًا، لكنها دالة من الناحية التحليلية، إذ تشير إلى وجود جزء من العينة لا يُظهر تفاعلاً ملحوظًا مع قضايا التراث العمراني. ويمكن تفسير ذلك إما بغلبة الاهتمامات اليومية الأخرى، أو نقص الوعي بأهمية التراث العمراني كعنصر حضري وثقافي.
بشكل عام، يكشف توزيع المعطيات أن الاهتمام بالمباني والأحياء القديمة لدى أفراد العينة يتراوح بين المتوسط والكبير بنسبة إجمالية مرتفعة، ما يعكس قابلية اجتماعية جيدة للتفاعل مع قضايا التراث العمراني في مدينة مستغانم. ومع ذلك، فإن بقاء نسبة معتبرة نوعا ما من الاهتمام الضعيف يبرز الحاجة إلى تعزيز التوعية والتثقيف التراثي، بهدف تحويل الاهتمام المتوسط إلى اهتمام أكثر فاعلية ومشاركة في جهود الحماية والتثمين.

الجدول 14: اهتمام بالغ من طرف السكان بالمباني والأحياء القديمة في المدينة

اهتمام العينة بالمباني والأحياء القديمة	المجموع	
	العدد	%
كبير	50	31,25
متوسط	90	56,25
ضعيف	20	12,5
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 08: اهتمام بالغ من طرف السكان بالمباني والأحياء القديمة في المدينة



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

9.2.1. القيمة التاريخية تضفي على التراث العمراني على المدينة

تبين من خلال معطيات الجدول 15 والشكل 09 أن تصور أفراد العينة لقيمة التراث العمراني توزع كما يلي :قيمة تاريخية بنسبة 54.37%، تليها قيمة سياحية بنسبة 20.62%، ثم قيمة اقتصادية بنسبة 11.25%، وقيمة ثقافية بنسبة 6.25%، وأخيرًا خيار "جميع ما سبق" بنسبة 7.50%.

تُظهر النتائج أن الغالبية النسبية من أفراد العينة تُرجع قيمة التراث العمراني أساسًا إلى بعدها التاريخي، بنسبة تفوق النصف (54.37%)، وهو ما يعكس هيمنة التصور التاريخي للتراث بوصفه وعاءً للذاكرة الجماعية وشاهدًا على تطور المدينة عبر الزمن. هذا التوجه يدل على أن التراث العمراني في وعي المستجوبين يُفهم أولًا باعتباره عنصرًا توثيقيًا مرتبطًا بالماضي، أكثر من كونه موردًا تنمويًا متعدد الأبعاد.

في المقابل، تحتل القيمة السياحية20.62 %المرتبة الثانية، ما يشير إلى إدراك معتبر لإمكانات التراث العمراني في دعم النشاط السياحي المحلي، ولو بشكل نسبي. هذا التصور يعكس وعيًا متناميًا بوظيفة التراث كعامل جذب حضري يمكن أن يساهم في إبراز صورة المدينة وتنشيط الحركة الاقتصادية المرتبطة بالزوار.

أما القيمة الاقتصادية 11.25 %فتأتي في مرتبة متأخرة نسبيًا، مما يدل على أن البعد الاقتصادي للتراث العمراني لا يزال غير مهيمن في إدراك أفراد العينة، رغم ارتباطه المباشر بعمليات التثمين وإعادة التأهيل والاستثمار الحضري. ويُفهم من ذلك أن التراث لا يزال يُنظر إليه أكثر كرمز ثقافي وتاريخي منه كأصل اقتصادي قابل للاستثمار.

كما تمثل القيمة الثقافية6.25 %نسبة ضعيفة، وهو ما يشير إلى وجود خلط نسبي بين البعد الثقافي والتاريخي لدى المستجوبين، حيث يتم دمج الثقافة ضمن التاريخ بدل إدراكها كقيمة مستقلة مرتبطة بالهوية، والممارسات الاجتماعية، والأنماط العمرانية.

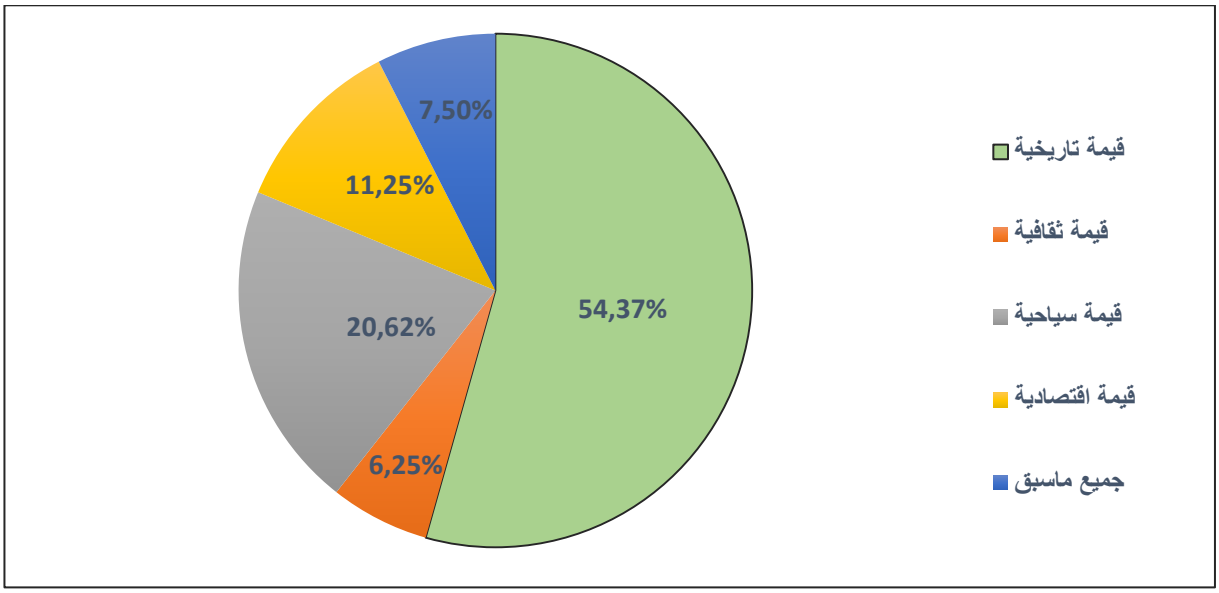
في حين أن خيار "جميع ما سبق7.50% يعكس فئة محدودة تمتلك رؤية شمولية للتراث العمراني باعتباره قيمة متعددة الأبعاد (تاريخية، ثقافية، اقتصادية وسياحية)، إلا أن محدودية هذه الفئة تشير إلى أن الإدراك المركب للتراث لا يزال في طور التشكل داخل مجتمع الدراسة. تؤكد النتائج أن القيمة التاريخية هي التمثيل الغالب للتراث العمراني في وعي أفراد العينة، بينما تبقى الأبعاد السياحية والاقتصادية والثقافية أقل حضورًا.

الجدول 15: القيمة التاريخية تضفي على التراث العمراني على المدينة

القيمة التي يضفيها التراث العمراني على المدينة	المجموع	
	العدد	%
قيمة تاريخية	87	54,37
قيمة ثقافية	10	6,25
قيمة سياحية	33	20,62
قيمة اقتصادية	18	11,25
جميع ما سبق	12	7,5
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 09: القيمة التاريخية تضفي على التراث العمراني على المدينة



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

10.2.1. السياحة الثقافية أداة لتثمين التراث في مستغانم

تبين من خلال معطيات الجدول أن توزيع آراء أفراد العينة جاء كما يلي: " نعم" بنسبة 71.87%، تليها فئة "لا" بنسبة 21.87%، ثم فئة "بدرجة محدودة" بنسبة 6.25 %.

تُبرز النتائج أن أغلبية أفراد العينة (71.87%) ترى أن السياحة الثقافية المرتبطة بالتراث العمراني يمكن أن تعود بالنفع على سكان المنطقة، وهو ما يعكس إدراكًا واضحًا للعلاقة التبادلية بين التراث العمراني بوصفه موردًا ثقافيًا وماديًا، وبين السياحة الثقافية باعتبارها آلية لتثمينه واستثماره. ويشير هذا التصور إلى أن المستجوبين يدركون أن استغلال الأحياء والمباني التاريخية والمعالم المعمارية في إطار سياحي منظم يمكن أن يساهم في تنشيط الاقتصاد المحلي وتحسين ظروف العيش.

في المقابل، تمثل فئة "لا" بنسبة 21.87 %اتجاهًا متحفظًا، يعكس تشككًا في مدى قدرة السياحة الثقافية على تحقيق فوائد فعلية للسكان. ويمكن تفسير هذا الموقف بوجود تصور بأن الأنشطة السياحية المرتبطة بالتراث العمراني قد لا تنعكس دائمًا بشكل مباشر على تحسين أوضاع السكان، خاصة في حال غياب سياسات تسيير فعالة أو ضعف الاستثمار في تأهيل الأحياء التاريخية.

أما فئة "بدرجة محدودة" بنسبة 6.25 %فتعبر عن رؤية وسطية نقدية، تعتبر أن تأثير السياحة الثقافية على السكان ليس مطلقًا، بل مشروط بمدى جودة التخطيط والتثمين. فهذه الفئة تدرك أن التراث العمراني،

رغم قيمته السياحية، يحتاج إلى إدارة محكمة تضمن تحويله إلى مورد تنموي فعلي وليس مجرد عنصر استهلاكي سياحي.

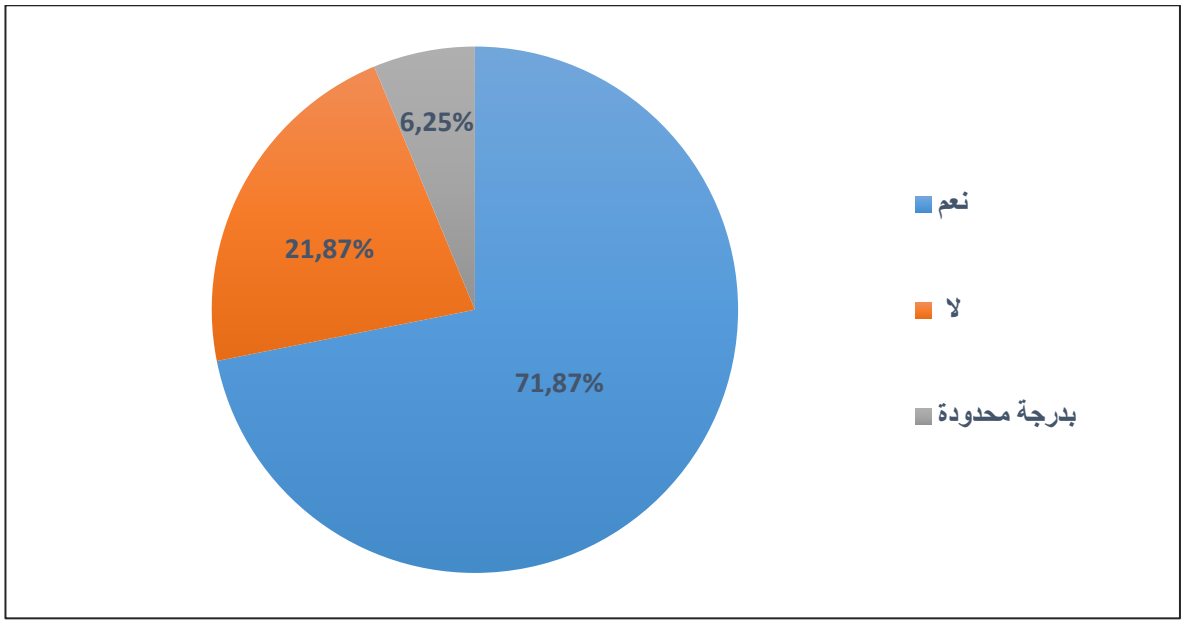
تشير النتائج إلى أن السياحة الثقافية المرتبطة بالتراث العمراني تحظى بقبول واسع لدى أفراد العينة، باعتبارها وسيلة واعدة لتحقيق التنمية المحلية في مدينة مستغانم. ومع ذلك، فإن وجود نسبة من المواقف المتحفظة أو النقدية يؤكد أن الاستفادة من التراث العمراني عبر السياحة الثقافية تظل مرهونة بفعالية سياسات التثمين والتسيير، وبقدرة الفاعلين المحليين على تحويله إلى مورد تنموي مستدام.

الجدول 16: السياحة الثقافية أداة لتثمين التراث في مستغانم

السياحة الثقافية أداة لتثمين التراث في مستغانم	المجموع	
	العدد	%
نعم	115	71,87
لا	35	21,87
بدرجة محدودة	10	6,25
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 10: السياحة الثقافية أداة لتثمين التراث في مستغانم



المصدر: التحقيق الميداني ماي2026

11.2.1. تدريس التراث في المناهج يعزز الوعي بقيمته

تبين من خلال معطيات الجدول أن توزيع آراء أفراد العينة جاء كما يلي: "نعم" بنسبة% 57.50، تليها فئة "لا" بنسبة 21.87%، ثم فئة "لا أعلم" بنسبة 20.62%.

تُظهر النتائج أن أكثر من نصف أفراد العينة (57.50%) يؤيدون إدراج تدريس التراث ضمن المناهج الدراسية، وهو ما يعكس إدراكًا لأهمية التكوين المعرفي المبكر في تعزيز الوعي بقيمة التراث العمراني بوصفه مكونًا أساسيًا من الهوية الثقافية والحضرية لمدينة مستغانم. ويُفهم من هذا الموقف أن المدرسة تُعتبر في وعي هذه الفئة فضاءً محوريًا لنقل المعرفة التراثية وترسيخ ثقافة الحفاظ على المعالم والأحياء التاريخية منذ المراحل التعليمية الأولى.

ويرتبط هذا التوجه أيضًا بفكرة أن إدماج التراث العمراني في المناهج الدراسية يسهم في بناء وعي أجيال $قادرة على فهم القيمة التاريخية والمعمارية للمدينة، مما يعزز لاحقًا السلوكيات الإيجابية تجاه حماية النسيج العمراني القديم وتثمينه. وبالتالي فإن هذا التأييد يعكس تصورًا وقائيًا/تربويًا للتراث، يقوم على الاستثمار في التعليم كأداة لضمان استمرارية الذاكرة العمرانية.

في المقابل، تمثل فئة "لا" بنسبة 21.87 %اتجاهًا معارضًا، قد يرتبط برؤية تعتبر أن المناهج الدراسية مثقلة أصلًا بالمحتويات، أو أن التراث العمراني يمكن اكتسابه خارج الإطار المدرسي عبر التجربة المباشرة

والوسط الاجتماعي. كما قد يعكس هذا الموقف تقليلًا من الدور التربوي للمؤسسات التعليمية في مجال التوعية التراثية.

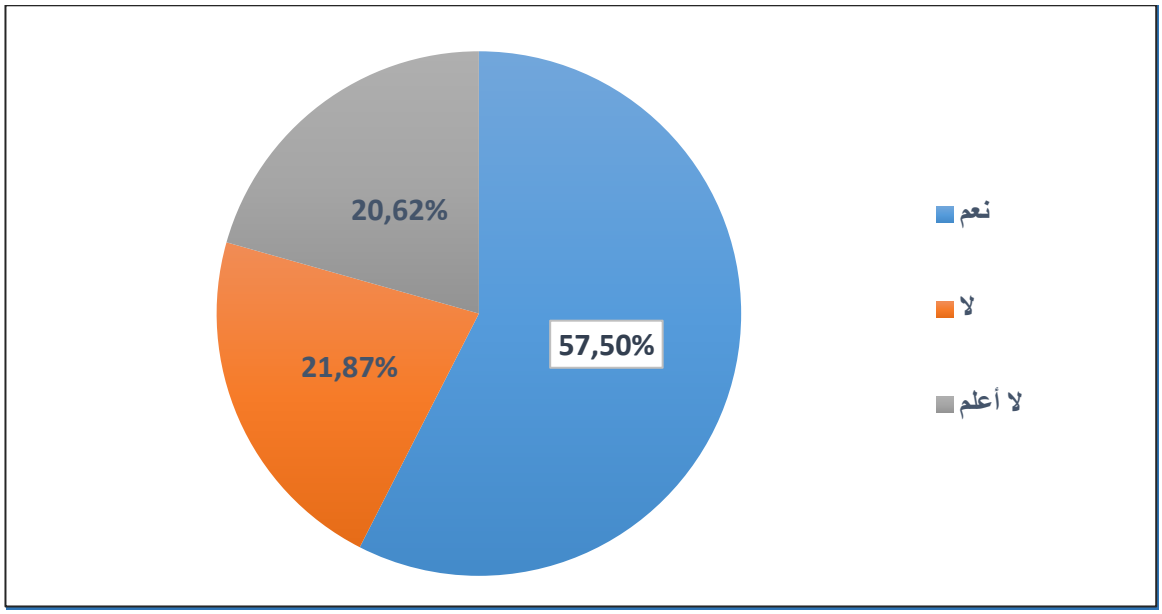
أما فئة "لا أعلم" بنسبة 20.62 %فتعكس حالة من التردد أو غياب الرؤية الواضحة تجاه أهمية إدراج التراث العمراني في التعليم، وهو ما قد يشير إلى محدودية الوعي التربوي لدى هذه الفئة بدور المناهج في تشكيل الثقافة العامة حول التراث والهوية.
تدل النتائج على وجود قبول نسبي جيد لفكرة تدريس التراث، بما في ذلك التراث العمراني، داخل المناهج الدراسية، غير أن هذا القبول لا يزال غير حاسم، بسبب وجود نسب معتبرة من الرفض أو عدم التحديد.

الجدول 17: تدريس التراث في المناهج يعزز الوعي بقيمته

تدريس التراث في المناهج يعزز الوعي بقيمته	المجموع	
	العدد	%
نعم	92	57,50
لا	35	21,87
لا أعلم	33	20,62
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 11: تدريس التراث في المناهج يعزز الوعي بقيمته



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

12.2.1. التراث العمراني في مدينة مستغانم في وضعية حرجة

تظهر المعطيات الموضحة في الجدول (18) والشكل (12) أن تقييم أفراد العينة لوضعية التراث العمراني في مدينة مستغانم توزع على النحو الآتي: فئة "متدهورة" بنسبة 70.00%، تليها فئة "متوسطة" بنسبة 15.62%، ثم فئة "جيدة" بنسبة 14.37%.

تعكس هذه النتائج وجود تمثّل جماعي يغلب عليه الطابع السلبي تجاه واقع التراث العمراني بمدينة مستغانم، حيث إن هيمنة فئة "متدهورة" بنسبة 70.00% تشير إلى إدراك واسع النطاق لوجود أزمة عمرانية تمس الموروث المبني للمدينة. وتُعد هذه النسبة مؤشرًا دالًا على أن مظاهر التدهور لم تعد حالات معزولة أو ظرفية، بل أصبحت ظاهرة محسوسة داخل المجال الحضري التاريخي، بما يؤثر على القيمة المعمارية والرمزية للنسيج العمراني التقليدي.

ومن منظور عمراني، يمكن تفسير هذا الإدراك بارتباطه بجملة من التحولات التي عرفتها الأحياء التاريخية، مثل تدهور البنية الفيزيائية للمباني القديمة، وغياب الصيانة الدورية، والتدخلات العشوائية التي مست الخصائص المعمارية الأصيلة، إضافة إلى الضغط الحضري الناتج عن التوسع العمراني الحديث. كما أن ضعف آليات الحماية والتثمين ساهم في تعميق الشعور بتراجع وضعية التراث العمراني داخل المدينة.

كما تعكس هذه النتيجة مستوى مرتفعًا من الوعي المجتمعي بحالة التراث العمراني، خاصة إذا ما ربطناها بخصائص العينة المتعلقة بطول مدة الإقامة والمعرفة المسبقة بمفهوم التراث العمراني، وهو ما يمنح المستجوبين قدرة أكبر على إدراك التحولات التي مست المجال العمراني التاريخي، ومقارنة حالته الراهنة بوضعيات سابقة أكثر استقرارًا من الناحية المعمارية والوظيفية.

في المقابل، تمثل فئة "متوسطة" بنسبة 15.62 %اتجاهًا أقل حدة في تقييم الوضعية، حيث ترى هذه الفئة أن التراث العمراني لا يزال يحتفظ بجزء من مقوماته رغم مظاهر التراجع. ويعكس هذا التصور وجود قراءة نسبية لوضعية التراث، تقوم على التمييز بين درجات التدهور واختلاف وضعيات المعالم والأحياء التاريخية داخل المدينة.

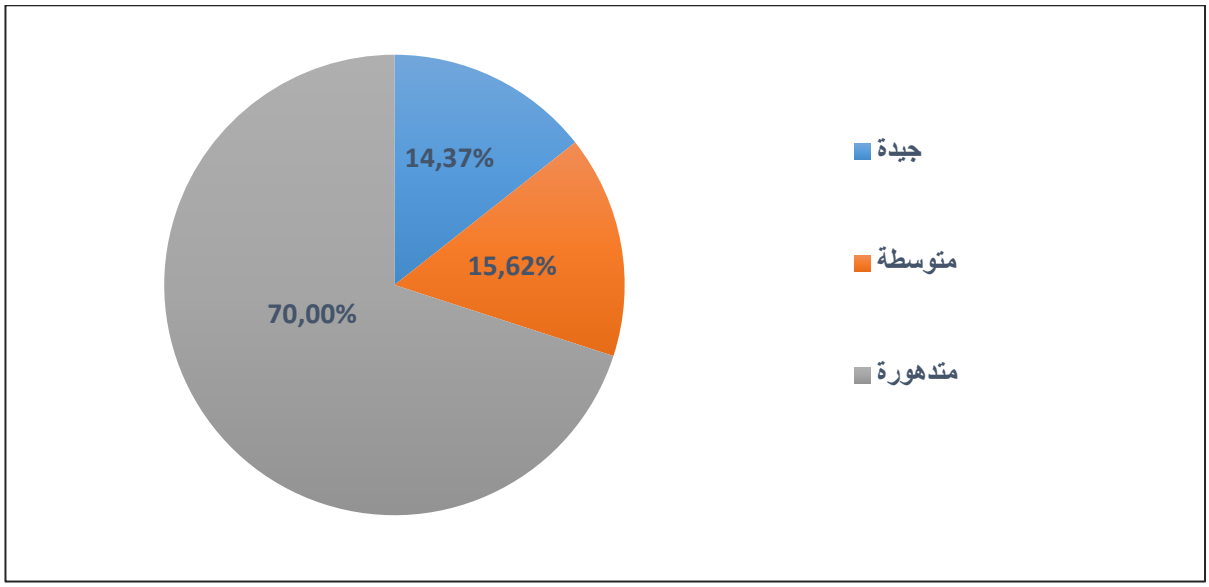
أما فئة "جيدة" بنسبة 14.37 %فتمثل أقلية ذات تقييم إيجابي نسبيًا، وقد يرتبط هذا الموقف بتركيز هذه الفئة على بعض العناصر التراثية التي ما تزال محافظة على قيمتها المعمارية أو التي استفادت من تدخلات ترميم وتأهيل، ما يجعل نظرتها أقل تشاؤمًا مقارنة بباقي أفراد العينة. تكشف النتائج عن وجود إدراك جماعي قوي بأن التراث العمراني في مدينة مستغانم يشهد حالة تدهور واضحة، وهو ما يعكس حجم الاختلالات التي تطبع واقع النسيج العمراني التاريخي، سواء على مستوى الحفظ أو التسيير أو التثمين. كما تؤكد هذه المعطيات أن التراث العمراني أصبح يُنظر إليه من قبل السكان باعتباره مجالًا هشًا ومعرضًا لفقدان قيمته الحضارية والمعمارية، الأمر الذي يبرز الحاجة إلى تبني سياسات أكثر فعالية في مجال الحماية وإعادة التأهيل، وربط التراث العمراني بمشاريع التنمية الحضرية والسياحة الثقافية المستدامة.

الجدول 18: التراث العمراني في مدينة مستغانم في وضعية حرجة

وضعية التراث العمراني	المجموع	
	العدد	%
جيدة	23	14,37
متوسطة	25	15,62
متدهورة	112	70
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 12: التراث العمراني في مدينة مستغانم في وضعية حرجة



المصدر : التحقيق الميداني ماي 2026

13.2.1. مباني الأحياء القديمة تعاني من الاهمال

أوضحت معطيات الجدول أن نسبة المستجوبين الذين يرون أن بعض المباني داخل الحي تعاني من الإهمال بلغت 81.25%، مقابل 18.75%صرحوا بعكس ذلك. تكشف هذه النتائج عن وجود إدراك مجتمعي شبه جماعي بأن الإهمال يمثل أحد أبرز التحديات التي تواجه التراث العمراني في مدينة مستغانم، حيث تعكس نسبة 81.25% (130 فرد) مستوى مرتفعًا من الوعي بحالة التدهور التي تمس المباني والأحياء ذات الطابع التاريخي. ويُعد هذا الإدراك مؤشرًا على أن مظاهر الإهمال أصبحت جزءًا من الواقع العمراني الملاحظ يوميًا من قبل السكان، ولم تعد مجرد حالات معزولة أو ظرفية.

ومن منظور التحليل العمراني، يمكن تفسير هذا المعطى بكون النسيج العمراني التقليدي في المدينة يتعرض لضغوط متعددة، تتمثل أساسًا في التقادم الفيزيائي للبنايات، وغياب الصيانة الدورية، وضعف برامج الترميم والتأهيل، إضافة إلى التدخلات غير المنسجمة مع الخصائص المعمارية الأصلية للمباني التراثية. كما أن محدودية آليات التسيير الحضري الخاصة بالمجالات التاريخية تسهم في تسارع وتيرة التدهور وفقدان العديد من العناصر العمرانية لقيمتها الرمزية والجمالية.

كما يمكن فهم هذا الإدراك في إطار العلاقة بين الإهمال العمراني وتراجع الوظائف الاجتماعية والاقتصادية للأحياء القديمة، إذ غالبًا ما يؤدي ضعف الاستثمار في النسيج التراثي إلى انخفاض جاذبيته السكنية والسياحية، وهو ما ينعكس سلبًا على استدامته وعلى دوره داخل البنية الحضرية للمدينة.

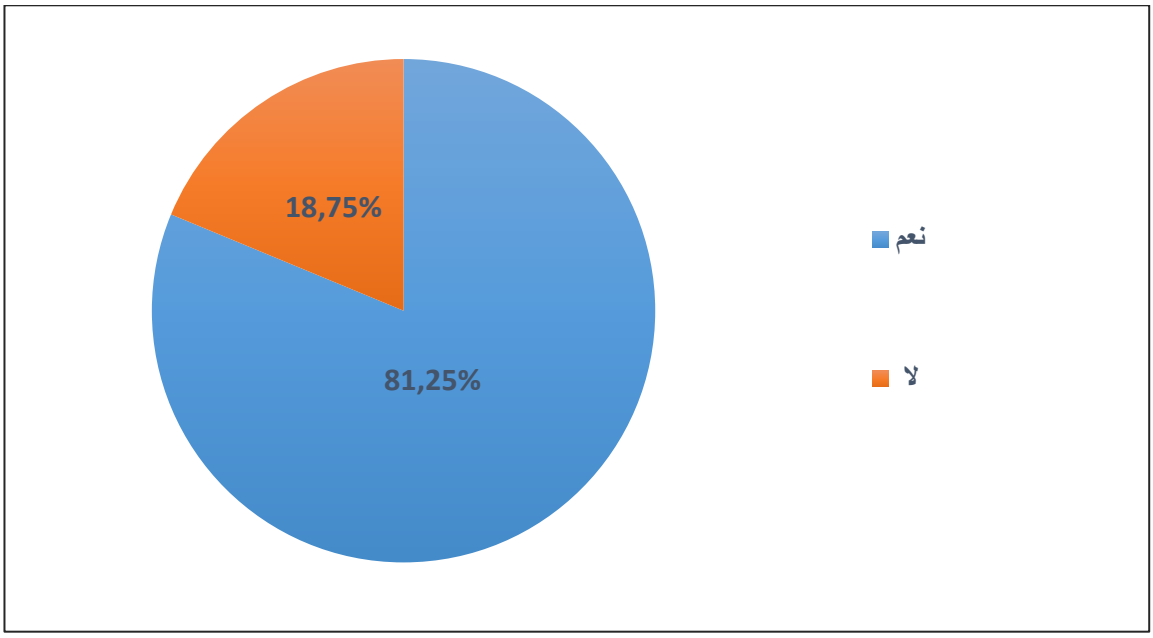
في المقابل، فإن نسبة 18.75%(30 فرد) التي لا ترى وجود إهمال قد تعكس تباينًا في تقدير مستوى التدهور، أو ارتباط هذه الفئة بأجزاء من النسيج العمراني ما تزال تحتفظ نسبيًا بحالتها المعمارية، أو استفادت من تدخلات ترميم وصيانة محدودة.
تؤكد النتائج أن الإهمال يمثل ظاهرة بنيوية تؤثر بشكل واضح على التراث العمراني بمدينة مستغانم، وأن هذا الواقع أصبح محل إدراك جماعي لدى السكان. كما تعكس المعطيات هشاشة الوضعية العمرانية للأحياء والمباني التاريخية.

الجدول 19: مباني الأحياء القديمة تعاني من الاهمال

مباني الأحياء القديمة تعاني من الإهمال	المجموع	
	العدد	%
نعم	130	81,25
لا	30	18,75
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 13: مباني الأحياء القديمة تعاني من الاهمال



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

14.2.1. تعدد أسباب تدهور التراث العمراني بمستغانم

تبين من خلال توزيع أفراد عينة الدراسة حسب رأيهم حول الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تدهور التراث العمراني أن النتائج توزعت كما يلي :نقص التمويل بنسبة 49.37%، يليه قلة الوعي بأهميته بنسبة 20.62%، ثم نقص الصيانة والترميم بنسبة 12.50%، والتوسع العمراني الحديث بنسبة 9.37%، وأخيرًا أسباب أخرى بنسبة 8.12%.

تعكس هذه النتائج وجود تصور لدى أفراد العينة بأن تدهور التراث العمراني في مدينة مستغانم يرتبط أساسًا بعوامل ذات طابع مؤسساتي ومالي، حيث جاءت فئة نقص التمويل49.37 %في المرتبة الأولى بفارق واضح، وهو ما يدل على أن الإشكال المالي يُنظر إليه باعتباره المحدد الأساسي في عمليات حفظ وتثمين النسيج العمراني التاريخي. ويُفهم من ذلك أن محدودية الميزانيات المخصصة للترميم والصيانة تعيق التدخلات الفعالة للحفاظ على المباني والأحياء ذات القيمة التراثية.

في المرتبة الثانية، برزت قلة الوعي بأهمية التراث العمراني 20.62 %كعامل مفسر مهم، ما يعكس إدراكًا اجتماعيًا لوجود قصور في الوعي الجماعي بقيمة هذا الموروث. ويشير ذلك إلى أن التدهور لا يرتبط فقط بالإمكانات المادية، بل أيضًا بالسلوكيات اليومية التي قد تساهم في الإهمال أو ضعف الاهتمام بالتراث العمراني، سواء من طرف السكان أو بعض الفاعلين المحليين.

أما نقص الصيانة والترميم 12.50 %فيعكس إشارة مباشرة إلى الجانب التقني والتدبيري، حيث يرى جزء من المستجوبين أن غياب التدخلات الدورية والمخططة ساهم في تسارع تدهور البنايات التاريخية. ويُعد هذا العامل امتدادًا طبيعيًا لعامل نقص التمويل، غير أنه يبرز أيضًا خللًا في برمجة وتنفيذ عمليات الحفظ.

في حين تمثل التوسع العمراني الحديث 9.37 %عاملاً بنيويًا مرتبطًا بالديناميكية الحضرية، حيث يُفهم منه أن امتداد المدينة وتوسعها نحو أنماط عمرانية حديثة قد ساهم في تراجع مكانة النسيج العمراني القديم، سواء من خلال الإهمال أو تغيير الوظائف أو ضعف الإدماج في التخطيط الحضري.

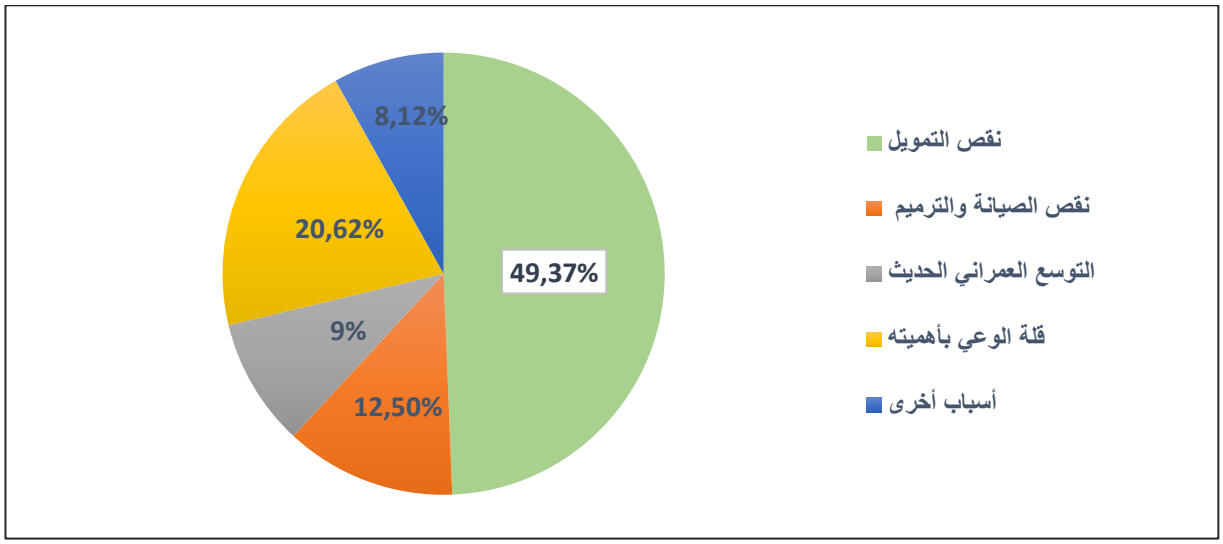
أما فئة الأسباب الأخرى 8.12 %فتعكس تنوعًا في العوامل غير المصنفة بدقة، وقد تشمل عوامل مثل ضعف التشريعات، أو التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي مست بنية الأحياء التقليدية. تُظهر النتائج أن تدهور التراث العمراني في مدينة مستغانم يُفسَّر أساسًا بعوامل مركبة، يغلب عليها البعد المالي والمؤسساتي، مع حضور مهم للبعد الاجتماعي المتعلق بالوعي. كما تؤكد هذه المعطيات أن إشكالية التراث العمراني ليست مرتبطة بعامل واحد، بل هي نتاج تفاعل بين نقص التمويل، وضعف التوعية، وقصور الصيانة، وتأثيرات التوسع العمراني، مما يستدعي مقاربة شمولية ومتكاملة لحماية هذا الموروث وتثمينه ضمن السياسات الحضرية.

الجدول 20: تعدد أسباب تدهور التراث العمراني بمستغانم

الأسباب الرئيسية التي أدت إلى تدهور التراث العمراني	المجموع	
	العدد	%
نقص التمويل	79	49,37
نقص الصيانة والترميم	20	12,5
التوسع العمراني الحديث	15	9,37
قلة الوعي بأهميته	33	20,62
أسباب أخرى	13	8,12
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 14: تعدد أسباب تدهور التراث العمراني بمستغانم



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

15.2.1. جهود السلطات المحلية غير كافية للحفاظ على التراث العمراني في المدينة

تظهر المعطيات الموضحة أن آراء أفراد العينة توزعت كما يلي: "لا" بنسبة 75%، تليها فئة "إلى حد ما" بنسبة 18.12%، ثم فئة "نعم" بنسبة 6.87%.

تكشف هذه النتائج عن تقييم سلبي واضح لفعالية تدخلات السلطات المحلية في مجال حماية وتثمين التراث العمراني بمدينة مستغانم، حيث إن هيمنة فئة "لا" بنسبة 75% تعكس إدراكًا جماعيًا بوجود قصور بنيوي في سياسات الحفاظ على النسيج العمراني التاريخي. ويشير هذا إلى أن أغلب المستجوبين لا يلاحظون أثرًا ملموسًا أو منتظمًا لبرامج الصيانة والترميم وإعادة التأهيل.

ومن منظور التحليل العمراني والمؤسساتي، يمكن تفسير هذا التقييم بضعف إدماج التراث العمراني ضمن السياسات الحضرية الشاملة، أو محدودية الموارد المالية والبشرية المخصصة له، أو غياب استراتيجية طويلة المدى تعتمد على التثمين بدل التدخلات الظرفية. كما قد يعكس ذلك عدم كفاية التنسيق بين مختلف الفاعلين (البلدية، مديرية الثقافة، ومصالح التهيئة العمرانية)، وهو ما يؤدي إلى تشتت الجهود وضعف نجاعتها.

في المقابل، تمثل فئة "إلى حد ما" بنسبة 18.12 %اتجاهًا وسطًا يعكس اعترافًا جزئيًا بوجود بعض التدخلات، لكنها غير كافية أو غير مستدامة، أو تقتصر على حالات معزولة دون أن تشكل سياسة ممنهجة للحفاظ على التراث العمراني. أما فئة "نعم" بنسبة 6.87 %فتمثل أقلية ترى أن هناك جهودًا فعلية، وهو

تصور قد يرتبط بمشاهدات محدودة لعمليات ترميم أو تأهيل لبعض المعالم، دون أن تمتد لتشمل النسيج العمراني ككل.

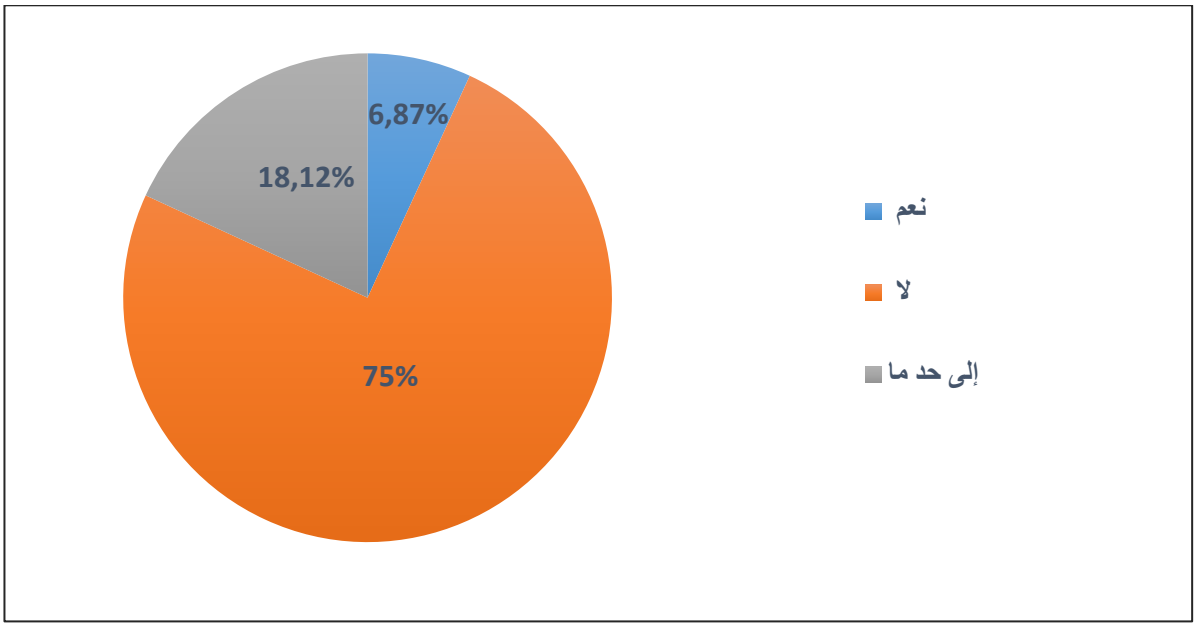
تؤكد النتائج وجود اختلال واضح في تقييم فعالية السياسات المحلية المتعلقة بحماية التراث العمراني، حيث يسود الانطباع بعدم كفاية الجهود المبذولة. ويعكس ذلك إشكالية بنيوية في إدارة التراث العمراني، تتمثل في ضعف الانتقال من مقاربة التدخل الجزئي إلى مقاربة الحماية المندمجة والمستدامة.

الجدول 21: جهود السلطات المحلية غير كافية للحفاظ على التراث العمراني في المدينة

جهود السلطات المحلية غير كافية للحفاظ على التراث العمراني في المدينة	المجموع	
	العدد	%
نعم	11	6,87
لا	120	75
إلى حد ما	29	18,12
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 15: جهود السلطات المحلية غير كافية للحفاظ على التراث العمراني في المدينة



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

16.2.1. الهدم أو التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها

أظهرت معطيات الجدول 22 والشكل 16 أن توزيع آراء أفراد العينة جاء كما يلي :"نعم" بنسبة 60.62%، تليها فئة "أحيانًا" بنسبة 25.00%، ثم فئة "لا" بنسبة 14%.

تُبرز هذه النتائج حضورًا واضحًا لمقاربة تُؤكد العلاقة البنيوية بين التراث العمراني والهوية الحضرية، حيث إن أغلبية أفراد العينة (60.62%) ترى أن عمليات الهدم أو التغيير غير المنضبط في المباني القديمة تؤدي إلى فقدان المدينة لهويتها. ويعكس هذا المعطى إدراكًا وظيفيًا–رمزيًا للتراث العمراني، باعتباره عنصرًا مُكوِّنًا للهوية المكانية وليس مجرد بنية مادية قابلة للاستبدال.

كما يمكن تفسير هذا التوجه بكون النسيج العمراني التقليدي يشكل حاملًا للذاكرة الجماعية وللسمات المعمارية المميزة للمدينة، بحيث يؤدي أي تدخل غير مدروس إلى اختلال الاستمرارية التاريخية للنسيج الحضري، وإضعاف الخصوصية المورفولوجية التي تميز مدينة مستغانم عن غيرها من المدن. وعليه، فإن الهدم العشوائي يُنظر إليه باعتباره عاملًا مُخلًا بالتوازن بين الأصالة والتحول داخل المجال الحضري.

في المقابل، تمثل فئة "أحيانًا" بنسبة 25.00 %موقفًا وسطيًا يعكس تبني تصور شرطي للعلاقة بين التغيير والهوية. فهذه الفئة لا ترفض التغيير العمراني في حد ذاته، لكنها تربطه بمدى احترامه للمعايير المعمارية

والتخطيطية التي تضمن الحفاظ على الطابع العام للمدينة. ويعكس هذا الاتجاه وعيًا بمفهوم "التحديث المتوافق" الذي يدمج بين متطلبات التنمية الحضرية والحفاظ على التراث العمراني.

أما فئة "لا" بنسبة 14 %فتمثل أقلية ترى أن التغيير أو الهدم لا يؤدي بالضرورة إلى فقدان الهوية، وهو موقف قد يرتبط بتصور وظيفي للمدينة يركز على الجوانب الحديثة والتنموية أكثر من الجوانب التاريخية والرمزية، أو باعتقاد أن الهوية يمكن أن تتجدد عبر العمران الجديد وليس فقط عبر الحفاظ على القديم.

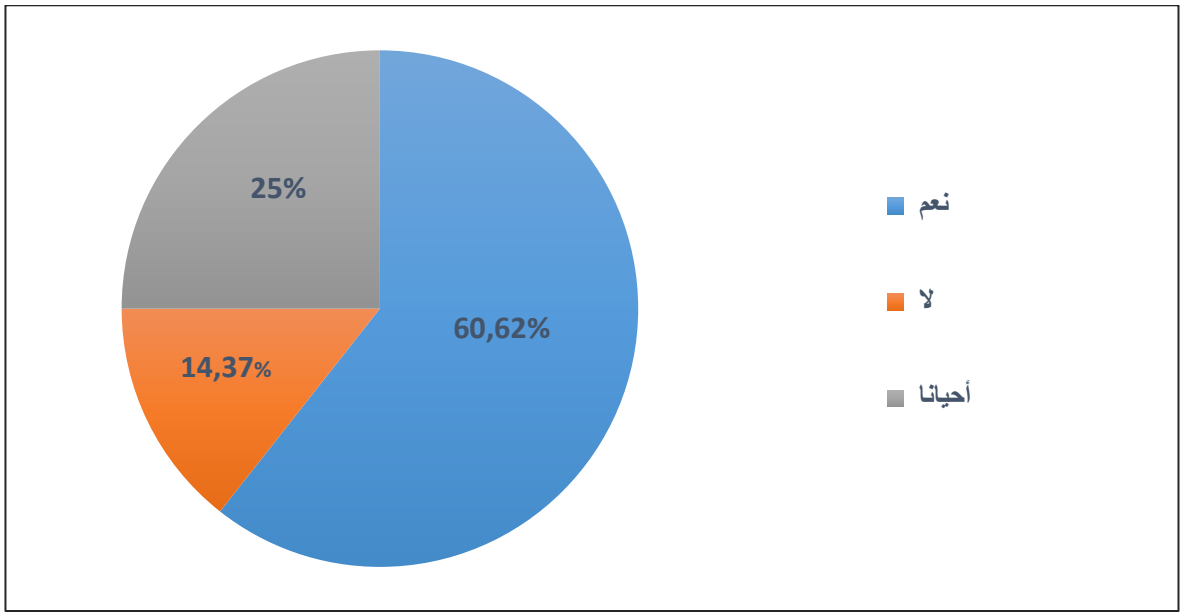
تشير النتائج إلى أن هناك إدراكًا غالبًا لدى أفراد العينة بأن التراث العمراني يمثل عنصرًا أساسيًا في الحفاظ على هوية مدينة مستغانم، وأن أي تدخل عشوائي في النسيج العمراني التقليدي قد يهدد هذه الهوية. كما تعكس النتائج وجود تباين في التصورات بين من يربط الهوية بالاستمرارية التاريخية، ومن يرى إمكانية تجديدها عبر التحولات العمرانية، وهو ما يبرز أهمية اعتماد سياسات عمرانية متوازنة تحافظ على التراث وتسمح في الوقت نفسه بالتحديث المدروس.

الجدول 22: الهدم أو التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها

هل الهدم أو التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها؟	المجموع	
	العدد	%
نعم	97	60,62
لا	23	14,37
أحيانا	40	25
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 16: الهدم أو التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

17.2.1. التغطية الإعلامية غير كافية للتراث العمراني في مدينة مستغانم

أظهرت معطيات الجدول أن آراء أفراد العينة توزعت كما يلي :الفئة "متوسطة" بنسبة 39.37%، تليها الفئة "ضعيفة" بنسبة 28.12%، ثم فئة "منعدمة" بنسبة 20%، وأخيرًا فئة "جيدة" بنسبة 12.50%.

تعكس هذه النتائج تقييمًا يميل في مجمله إلى الطابع النقدي لمستوى التغطية الإعلامية والمؤسساتية المرتبطة بالتراث العمراني في المدينة، حيث تهيمن فئة "متوسطة " بنسبة 39.37%، وهو ما يشير إلى وجود تغطية قائمة لكنها غير كافية من حيث العمق أو الانتشار أو الاستمرارية. ويُفهم من ذلك أن معالجة قضايا التراث العمراني لا تزال في مستوى متوسط من الاهتمام داخل الفضاء العمومي، سواء على مستوى الإعلام المحلي أو المبادرات التوعوية أو الحملات الثقافية.

ومن جهة أخرى، تمثل فئتا "ضعيفة"28.12 % و "منعدمة" 20% ما مجموعه 48.12% من الآراء، وهو ما يعكس شعورًا واسعًا بوجود قصور واضح أو شبه غياب في إبراز قضايا التراث العمراني. ويشير هذا المعطى إلى أن جزءًا معتبرًا من أفراد العينة لا يتلقى معلومات كافية حول وضعية التراث أو جهود حمايته وتثمينه، مما قد يساهم في ضعف الوعي الجماعي بأهميته وطرق الحفاظ عليه.

في المقابل، لا تتجاوز فئة "جيدة" نسبة 12.50%، وهي نسبة محدودة تعكس أن جزءًا صغيرًا فقط من المستجوبين يرى أن التغطية المتعلقة بالتراث العمراني كافية وفعالة. ويمكن ربط هذا التصور ببعض

المبادرات أو التغطيات المحلية أو الأكاديمية التي تصل إلى فئات محدودة دون أن تتحول إلى خطاب شامل ومستدام.

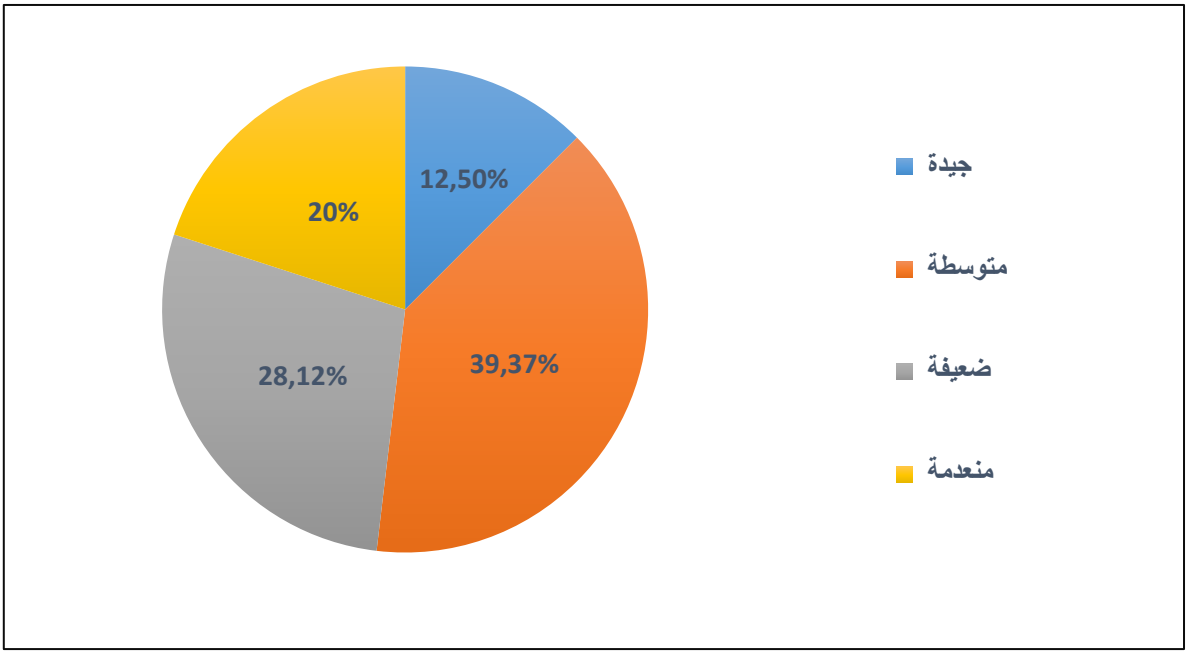
تشير النتائج إلى أن مستوى التغطية المرتبطة بالتراث العمراني في مدينة مستغانم يُقيَّم في مجمله على أنه متوسط إلى ضعيف، مع حضور واضح لإدراك نقص كبير في الاهتمام الإعلامي والمؤسساتي بهذا المجال. ويعكس ذلك الحاجة إلى تعزيز حضور التراث العمراني في الفضاء الإعلامي والثقافي، من خلال مقاربة تواصلية أكثر انتظامًا وعمقًا، بما يسهم في رفع مستوى الوعي الجماعي بأهميته ودعم جهود حمايته وتثمينه.

الجدول 24: التغطية الإعلامية غير كافية للتراث العمراني في مدينة مستغانم

مستوى التغطية الإعلامية	المجموع	
	العدد	%
جيدة	20	12,5
متوسطة	63	39,37
ضعيفة	45	28,12
منعدمة	32	20
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 18: التغطية الإعلامية غير كافية للتراث العمراني في مدينة مستغانم



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

18.2.1. غياب ثقافة التبليغ عن وضعية المعالم التراثية

أظهرت معطيات "الجدول 22" و"الشكل 19" أن توزيع أفراد العينة جاء كما يلي: "لا" (120 فردًا)، ثم "فكرت ولم أفعل" (25 فردًا)، وأخيرًا "نعم" (15 فردًا).

تعكس هذه النتائج ضعفًا واضحًا في مستوى التفاعل المدني المباشر مع قضايا التراث العمراني، حيث تتصدر فئة "لا" بوضوح، ما يدل على أن غالبية أفراد العينة لم يسبق لهم تقديم شكاوى أو التعبير الرسمي عن انشغالاتهم بخصوص وضع أحد المعالم التراثية. ويشير هذا المعطى إلى وجود فجوة بين الوعي النظري بأهمية التراث العمراني وبين الممارسة الفعلية المرتبطة بحمايته أو الدفاع عنه.

يمكن تفسير هذا الوضع بعدة عوامل: من بينها ضعف قنوات المشاركة المحلية، أو محدودية الثقة في فعالية الشكاوى الإدارية، أو غياب ثقافة التبليغ والمبادرة المدنية في قضايا التراث العمراني. كما قد يرتبط ذلك بإدراك لدى السكان بأن التدخل في قضايا المعالم التراثية يتطلب إجراءات معقدة أو أنه غير مجدٍ عمليًا، مما يؤدي إلى نوع من "اللامبالاة الإجرائية" رغم وجود وعي بالقضية.

في المقابل، تمثل فئة "فكرت ولم أفعل" (25 فردًا) مؤشرًا مهمًا على وجود وعي فعلي بالمشكلة، لكنه لم يتحول إلى سلوك مشارك. ويعكس ذلك وجود عوائق نفسية أو إجرائية تحول دون الانتقال من مرحلة الإدراك إلى مرحلة الفعل، مثل التردد، أو غياب المعلومات حول الجهات المختصة، أو ضعف التحفيز المؤسساتي.

أما فئة "نعم" (15 فردًا) فهي تمثل أقلية مارست فعل التبليغ أو الشكوى، ما يدل على وجود مستوى محدود من المشاركة الفعلية في حماية التراث العمراني، ويمكن اعتبارها فئة نشطة لكنها غير كافية لإحداث تأثير مجتمعي واسع.

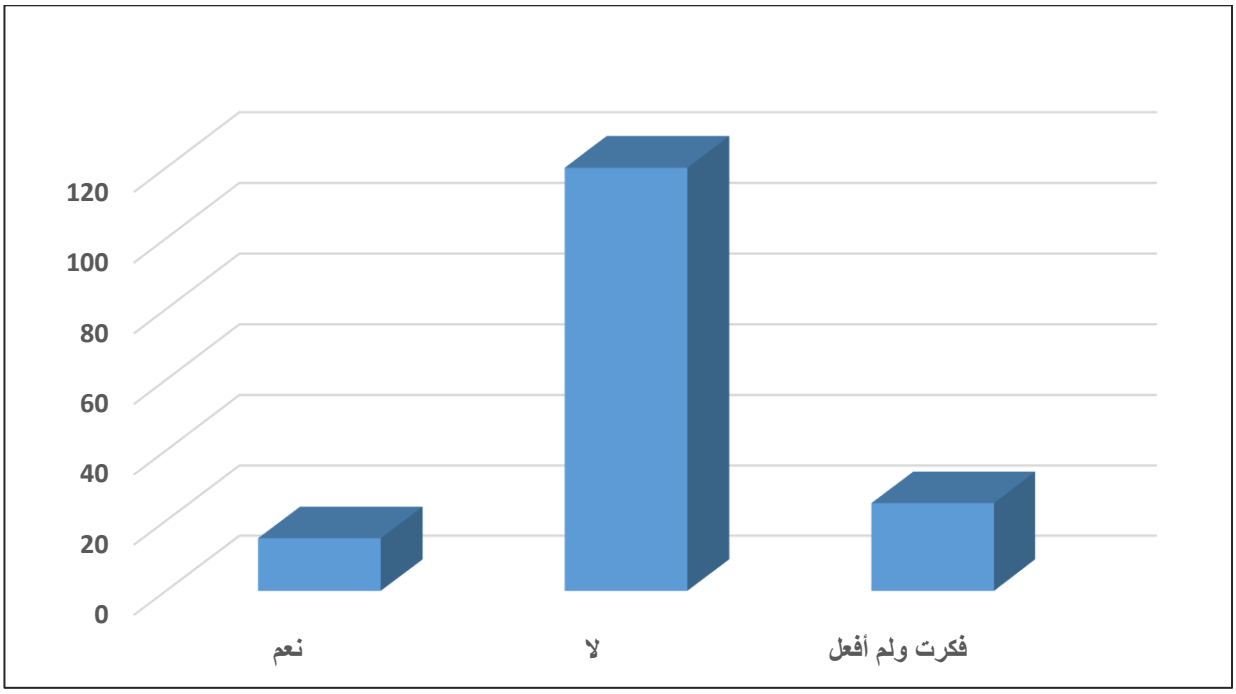
تشير النتائج إلى أن التفاعل الفعلي مع قضايا التراث العمراني في مدينة مستغانم يبقى محدودًا، رغم وجود وعي نسبي بأهميته. ويعكس ذلك فجوة بين الإدراك والإنجاز الفعلي، هذا ما يتطلب تعزيز آليات المشاركة المجتمعية، وتبسيط قنوات الإبلاغ، وتكثيف التوعية بدور المواطن في حماية التراث العمراني باعتباره مسؤولية جماعية تتجاوز الإطار المؤسسي وحده.

الجدول 25: غياب ثقافة التبليغ عن وضعية المعالم التراثية

التعبير عن الرأي أو تقديم شكوى بخصوص وضع أحد المعالم	المجموع	
	العدد	%
نعم	15	9.37
لا	120	75
فكرت ولم أفعل	25	15.62
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 19: غياب ثقافة التبليغ عن وضعية المعالم التراثية



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

19.2.1. مشاركة النساء والشباب عنصر أساسي وفعال في حماية التراث العمراني

أظهرت معطيات الجدول أن آراء أفراد العينة توزعت كما يلي :"مهمة" بنسبة 37.50%، و"مهمة إلى حد ما" بنسبة 37.50%، ثم "غير ضرورية" بنسبة 25%.

تعكس هذه النتائج وجود إدراك متباين لدور النساء والشباب في حماية التراث العمراني والمحلي، حيث تتقاسم فئتا "مهمة" و"مهمة إلى حد ما" النسبة الأكبر من الآراء (75%)، ما يدل على أن غالبية المستجوبين تُقر بأهمية مشاركة هذه الفئات في جهود الحفاظ على التراث، سواء بشكل مباشر أو جزئي.

ويشير تساوي النسب بين الفئتين الإيجابيتين إلى غياب تصور واحد حاسم حول مستوى هذه المشاركة، إذ ينظر جزء من العينة إلى مشاركة النساء والشباب كعنصر أساسي وفاعل في حماية التراث العمراني، من خلال الوعي، التوثيق، المبادرات المحلية، أو الانخراط في العمل الجمعوي. في حين يراها جزء آخر مهمة ولكن ضمن حدود معينة، ما يعكس تصورًا وظيفيًا مشروطًا لدورهم داخل منظومة الحماية.

ومن منظور تحليل السياسات التراثية، يمكن ربط هذا التوجه بأهمية الفئات الشابة في نقل المعرفة التراثية وإعادة إنتاج الوعي بالذاكرة العمرانية، إضافة إلى دور النساء في الحفاظ على الذاكرة الاجتماعية المرتبطة

بالمجال العمراني التقليدي، خاصة في الأحياء القديمة التي تُعد حاضنة للتراث المادي وغير المادي في آن واحد.

في المقابل، تمثل فئة "غير ضرورية" بنسبة 25 %اتجاهًا أقلية لكنه دالّ، يعكس تصورًا يقصي أو يقلل من أهمية مشاركة النساء والشباب في حماية التراث. وقد يرتبط هذا الموقف برؤية تقليدية تحد من أدوار المشاركة المجتمعية، أو باعتقاد أن حماية التراث هي مسؤولية مؤسسات رسمية بالدرجة الأولى وليست مسؤولية مجتمعية واسعة.

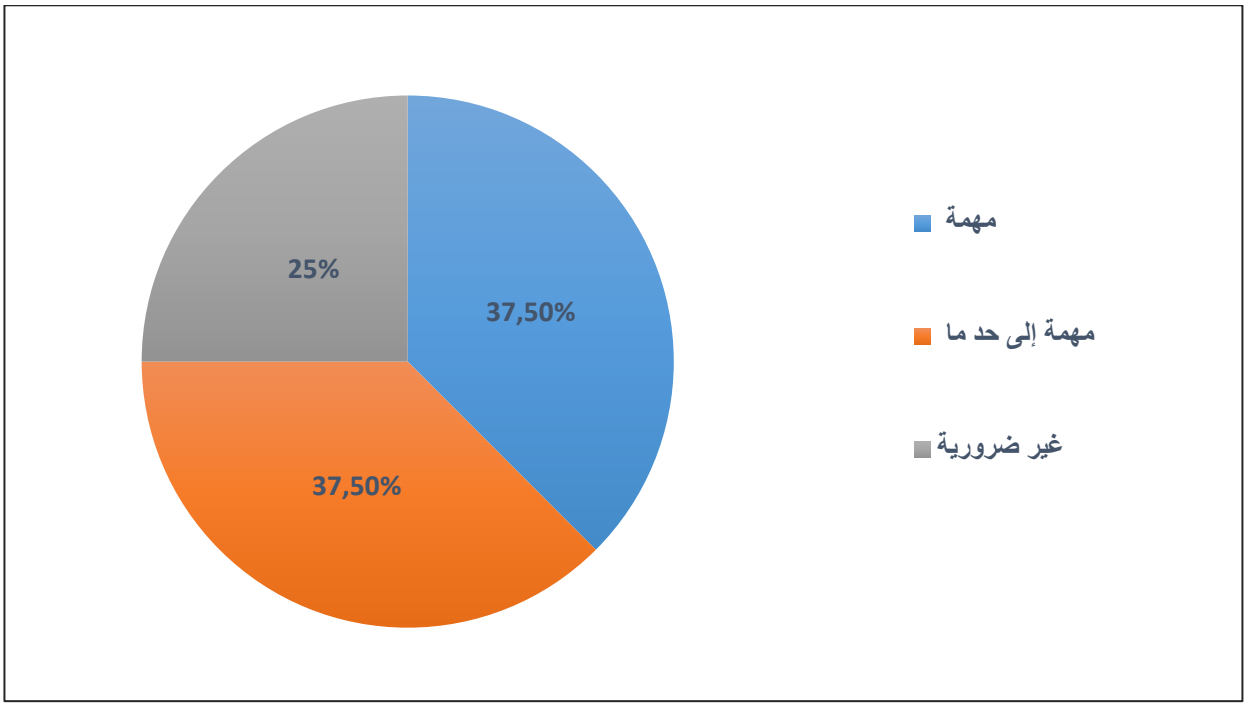
تشير النتائج إلى أن هناك قبولًا غالبًا لأهمية إشراك النساء والشباب في حماية التراث المحلي المرتبط بالتراث العمراني، مع وجود تباين في درجة هذا القبول.

الجدول 26: مشاركة النساء والشباب عنصر أساسي وفعال في حماية التراث العمراني

مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي	المجموع	
	العدد	%
مهمة	60	37,50
مهمة إلى حد ما	60	37,50
غير ضرورية	40	25
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 20: مشاركة النساء والشباب عنصر أساسي وفعال في حماية التراث العمراني



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

20.2.1.وسائل التواصل الاجتماعي أدوات فعالة لحماية التراث

أظهرت المعطيات الموضحة في الجدول 27 والشكل 21 أن الوسائل المقترحة من طرف أفراد العينة جاءت كما يلي :صفحات فيسبوك محلية (83 فرد)، ثم رسائل للبلدية (25 فرد)، تليها وسائل أخرى (24 فرد)، ثم تقديم شكاوى مباشرة (15 فرد)، وأخيرًا تنظيم حملات تطوعية (13 فرد).

تعكس هذه النتائج هيمنة واضحة لوسائل التواصل الرقمي، حيث احتلت صفحات فيسبوك المحلية المرتبة الأولى بفارق كبير مقارنة بباقي الوسائل. ويُفهم من ذلك أن الفضاء الرقمي أصبح الوسيط الأكثر فاعلية في نظر أفراد العينة للتعبير عن الانشغالات المرتبطة بالتراث العمراني، نظرًا لسرعة الانتشار، وسهولة الوصول، وقدرته على خلق ضغط اجتماعي وإعلامي حول قضايا التدهور أو الإهمال التي تمس المباني والأحياء التاريخية.

ويشير هذا التوجه إلى تحول في أنماط المشاركة المدنية، حيث لم تعد القنوات الإدارية التقليدية (مثل الرسائل للبلدية أو الشكاوى المباشرة) تحظى بنفس مستوى الفاعلية أو الثقة. فقد جاءت الرسائل للبلدية (25 فرد) والشكاوى المباشرة (15 فرد) بنسب أقل، ما يعكس ضعف الاعتماد على القنوات الرسمية في إيصال

الانشغالات المتعلقة بالتراث العمراني، وربما إدراكًا لدى المستجوبين بأن هذه القنوات بطيئة أو محدودة التأثير.

أما فئة وسائل أخرى (24 فرد) فتعكس تنوعًا في التصورات غير المحددة بدقة، وقد تشمل وسائل إعلامية تقليدية أو مبادرات فردية أو جمعوية، وهو ما يدل على وجود تعددية في طرق التعبير، لكنها أقل حضورًا مقارنة بالفضاء الرقمي.

في المقابل، تمثل حملات التطوع (13 فرد) أقل الخيارات تفضيلًا، وهو ما قد يشير إلى ضعف في ثقافة العمل التطوعي المنظم في مجال حماية التراث العمراني، رغم أهميته في التوعية الميدانية، والتنظيف، والتوثيق، وحماية الفضاءات التراثية.

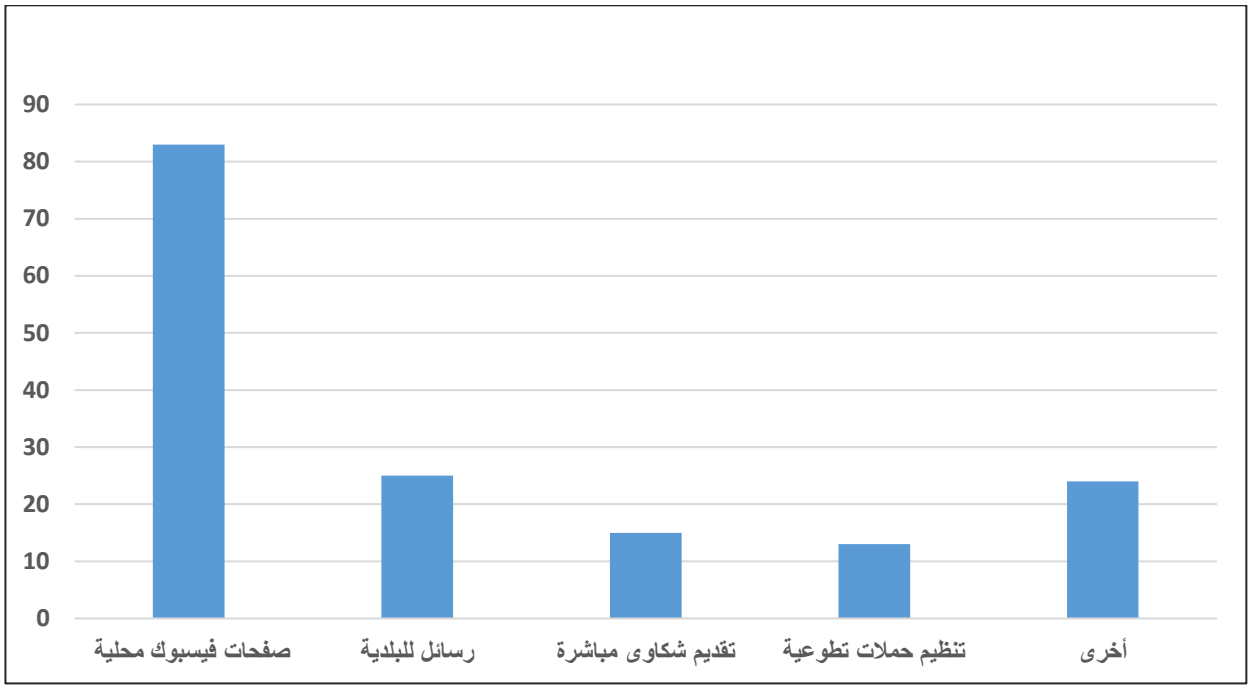
تكشف النتائج عن تحول واضح نحو الوسائط الرقمية، خصوصًا شبكات التواصل الاجتماعي، كأداة رئيسية للتعبير عن قضايا التراث العمراني في مدينة مستغانم. وفي المقابل، يظهر ضعف نسبي في الاعتماد على القنوات المؤسساتية والعمل الميداني التطوعي، مما يعكس فجوة بين التعبير الرقمي والمشاركة الفعلية في حماية التراث. ويؤكد ذلك الحاجة إلى دمج الوسائط الرقمية ضمن استراتيجيات رسمية أكثر فاعلية، وربطها بآليات ميدانية تشاركية لضمان حماية أفضل للتراث العمراني.

الجدول 27: وسائل التواصل الاجتماعي أدوات فعالة لحماية التراث

الوسائل الفعالة	المجموع	
	العدد	%
صفحات فيسبوك محلية	83	51.87
رسائل للبلدية	25	15.62
تقديم شكاوى مباشرة	15	9.37
تنظيم حملات تطوعية	13	8.12
أخرى	24	15
المجموع	160	100

المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

الشكل 21: وسائل التواصل الاجتماعي أدوات فعالة لحماية التراث



المصدر: التحقيق الميداني ماي 2026

3-نتائج الدراسة مع السكان:

خلصت الدراسة إلى أن التراث العمراني في مدينة مستغانم يحتل مكانة رمزية واضحة داخل الوعي الجماعي للسكان، حيث يُنظر إليه باعتباره عنصرًا أساسيًا في تشكيل هوية المدينة وذاكرتها التاريخية، ومكوّنًا جوهريًا من ملامحها الحضارية. وقد تبين أن أغلب أفراد العينة يمتلكون إدراكًا معتبرًا بمفهوم التراث العمراني، وهو ما يعكس انتشار هذا المفهوم داخل الوسط الاجتماعي، وارتباطه الوثيق بالتجربة المعيشية اليومية للسكان داخل النسيج العمراني القديم.

ورغم هذا الوعي، أظهرت النتائج وجود تصور عام مفاده أن التراث العمراني يعاني من وضعية تدهور وإهمال، يتمثل في تراجع حالة المباني والأحياء القديمة وضعف الصيانة والتدخلات الترميمية. ويُرجع المستجوبين هذا الوضع إلى مجموعة من العوامل المتداخلة، أبرزها ضعف التمويل، وقلة الوعي بأهمية التراث، إلى جانب تأثير التوسع العمراني الحديث، ما يعكس طبيعة إشكالية مركبة تتجاوز البعد التقني لتشمل أبعادًا مؤسساتية واجتماعية.

كما بينت الدراسة أن هناك شعورًا عامًا بعدم كفاية الجهود المبذولة من طرف السلطات المحلية في مجال حماية وتثمين التراث العمراني، وهو ما يعكس فجوة بين القيمة الرمزية الكبيرة التي يحظى بها التراث وبين

مستوى التدخل العملي الموجه له. وفي المقابل، يظهر أن السكان يدركون الإمكانات التنموية لهذا التراث، خاصة من خلال السياحة الثقافية، باعتبارها آلية يمكن أن تعود بالنفع على المجتمع المحلي إذا ما تم استثمارها بشكل منظم.

كما كشفت النتائج عن وجود قابلية لدى أفراد العينة لإدماج التراث العمراني في العملية التعليمية، بما يعزز الوعي بأهميته لدى الأجيال الصاعدة، في حين لا يزال التفاعل العملي المباشر مع قضاياه محدودًا، حيث يغلب التعبير غير المباشر عبر الوسائط الرقمية مقارنة بالمشاركة الميدانية أو المؤسساتية.

وبناءً على ذلك، يتضح أن التراث العمراني في مستغانم يعيش وضعية مزدوجة، تجمع بين حضور قوي على مستوى الوعي، مقابل تحديات واقعية مرتبطة بالإهمال وضعف الحماية والتثمين، مما يستدعي تبني مقاربة شاملة تدمج بين البعد الثقافي والتنموي والمؤسساتي لضمان استدامته.

4-أسباب تدهور التراث العمراني:

1.4-العوامل الطبيعية (المناخية والبيئية)

- "يتميز مناخ مدينة مستغانم بكونه شبه جاف مع شتاء شبه ممطر، ويتراوح المعدل السنوي للتساقط بين 350 و500 ملم" (بوخاتم، سرادوني، نورين، 2024)، وهو ما يخلق تذبذبًا مناخيًا يؤثر على استقرار مواد البناء التقليدية.

- تركز الأمطار خلال فترة الشتاء، رغم محدوديتها، يؤدي إلى تسرب المياه داخل المباني القديمة في ظل ضعف أو غياب أنظمة العزل والصرف.

- الرطوبة البحرية الناتجة عن الموقع الساحلي تساهم في تسريع تآكل الجدران وظهور الأملاح على الأسطح، مما يضعف البنية الجمالية والإنشائية للمباني.

- التغيرات الحرارية بين الصيف الحار والشتاء البارد تؤدي إلى تمدد وانكماش متكرر لمواد البناء، ما يسبب تشققات تدريجية تتفاقم مع مرور الزمن.

2.4. العوامل الاجتماعية والبشرية

- ضعف الوعي بأهمية التراث العمراني يؤدي إلى الإهمال الفردي والجماعي للمباني التاريخية، أو إجراء تعديلات غير مدروسة تمس طابعها الأصلي.

–استعمال بعض المعالم الأثرية في منطقة الدراسة من قبل السكان المحليين للسكن.

– استعمال بعض المعالم كمكبات عمومية للنفايات.

– ضعف الوعي بأهمية التراث العمراني يؤدي إلى سلوكيات سلبية مثل الإهمال، أو التعديل العشوائي للمباني، أو حتى هدم أجزاء منها دون إدراك لقيمتها التاريخية.

– ضعف المشاركة المجتمعية في حماية التراث العمراني يعكس غياب ثقافة التسيير التشاركي للمجال الحضري.

3.4. العوامل المؤسساتية والإدارية

– محدودية التمويل الموجه لبرامج حماية وترميم التراث العمراني.

– ضعف التنسيق بين الهيئات المحلية والقطاعية (البلدية، الثقافة، التهيئة العمرانية).

– غياب الرقابة الصارمة على عمليات الهدم والتغيير العشوائي يسمح بتدخلات تمس الطابع التاريخي للمباني.

4.4. العوامل الحضرية والعمرانية

– **التوسع العمراني الحديث** :أدى إلى تهميش الأحياء القديمة وتحولها إلى مناطق أقل جذبًا للسكن والاستثمار .

– **التغير الوظيفي للمباني** :تحويل المباني التراثية إلى استعمالات غير مناسبة دون احترام طابعها الأصلي .

– **ضعف إدماج التراث في التخطيط الحضري** :غياب رؤية عمرانية شاملة لحماية النسيج التاريخي.

الصورة 72: معالم تاريخية مهملة في منطقة الدراسة



المصدر: مديرية الثقافة والفنون لولاية مستغانم، 2026

خلاصة الفصل الثالث:

خلص التحقيق الميداني المنجز بمدينة مستغانم إلى أن التراث العمراني بالمدينة يتميز بتنوع مكوناته وتفاوت حالته من معلم إلى آخر، حيث أظهرت المعاينة الميدانية وجود عناصر ما تزال محافظة على خصائصها المعمارية الأصلية، مقابل عناصر أخرى تعرضت لتغيرات أو تدهور بدرجات متفاوتة. كما بينت الدراسة أن هذا التراث يوجد داخل نسيج حضري يشهد تحولات مستمرة تؤثر بشكل مباشر على وضعه المادي والبصري.

وقد سمحت النتائج الميدانية بتكوين صورة واضحة حول الوضع الراهن للتراث العمراني بالمدينة، من خلال رصد حالته الفعلية داخل المجال الحضري، وتحديد أهم المظاهر المرتبطة به، بما يعكس القيمة التاريخية والمعمارية التي لا يزال يحملها رغم مختلف الضغوط والتحولات العمرانية.

الخاتمة العامة:

في ختام هذه الدراسة التي تناولت "وضعية التراث العمراني لمدينة مستغانم"، يمكن القول إن النسيج التاريخي لهذه المدينة العتيقة لا يمثل مجرد شواهد مادية صامتة، بل هو مرآة عاكسة للهوية الثقافية، والعمق التاريخي، والتلاقح الحضاري (المريني، العثماني، والاستعمار الفرنسي) الذي تعاقب على منطقة الظهرة.

وقد تم التطرق إلى هذا الموضوع من خلال ثلاثة فصول متكاملة، انطلقت من التأطير النظري وصولًا إلى الدراسة الميدانية والتحليل الواقعي.

فقد تناول الفصل الأول الإطار النظري والمفاهيمي للتراث العمراني، من خلال تحديد أهم المفاهيم المرتبطة به، وبيان خصائصه وأهميته، إضافة إلى إبراز مختلف المقاربات النظرية التي تناولت موضوع الحماية والتثمين، مع التمييز بين أنواعه وتصنيفاته ضمن المنظومة الثقافية والعمرانية.

أما الفصل الثاني فقد خصص لدراسة التراث العمراني في مدينة مستغانم، من خلال التعرف على أهم مكوناته ومعالمه، واستعراض خصائص النسيج العمراني للمدينة، إضافة إلى إبراز خصوصيته التاريخية والمعمارية، وما يتميز به من تنوع يعكس تعاقب الحضارات والتأثيرات العمرانية المختلفة التي طبعت المدينة.

في حين ركز الفصل الثالث على تشخيص وتحليل وضعية التراث العمراني في مدينة مستغانم، من خلال الدراسة الميدانية، حيث تم تشخيص واقع هذا التراث في ظل مجموعة من المؤشرات المتعلقة بالحالة الفيزيائية للمباني، ومستوى الوعي المجتمعي، وفعالية جهود الحماية والتسيير، إضافة إلى أهم العوامل المؤثرة في تدهوره، سواء الطبيعية أو البشرية أو المؤسساتية.

لقد سمحت لنا المعاينة الميدانية والتحليل العمراني للمعالم والأحياء التاريخية بالمدينة (مثل حي الدرب، الطبانة، العرصة، والمنشآت الخدمية كالحمامات والمدابغ) بالوصول إلى مجموعة من النتائج المحورية:

ثراء وتنوع الرصيد التراثي: تتميز مستغانم بتنوع فريد في ممتلكاتها الثقافية بين قطاع محفوظ، ومعالم مصنفة وطنياً، وأخرى مدرجة ضمن الجرد الإضافي، مما يجعلها قطباً تراثياً بامتياز.

حتمية التدخل الاستعجالي: تواجه هذه الوضعية العمرانية جملة من التحديات والمهددات الناتجة عن زحف التوسع المدني الحديث، وضغط المتطلبات الحياتية المعاصرة، فضلاً عن العوامل الطبيعية والرطوبة البحرية، مما أدى إلى تدهور بعض الهياكل الحاملة والأنسجة التقليدية.

الفجوة بين الأطر القانونية والواقع: رغم وجود ترسانة قانونية هامة وآليات تقنية (كالمرسوم التنفيذي للقطاع المحفوظ)، إلا أن تجسيد خطط الحفظ والتأهيل على أرض الواقع لا يزال يصطدم بعقبات تقنية، تمويلية، وتنسيقية بين مختلف الفاعلين.

وقد خلصت الدراسة في مجملها إلى أن التراث العمراني في مدينة مستغانم يتمتع بقيمة تاريخية وثقافية معتبرة، إلا أنه يواجه في المقابل تحديات حقيقية تتعلق بالإهمال والتدهور وضعف التثمين، رغم وجود وعي نسبي بأهميته داخل المجتمع المحلي. كما تبين أن الفجوة بين القيمة الرمزية لهذا التراث ومستوى الحماية الفعلية له تستدعي إعادة النظر في آليات التسيير والتخطيط، بما يضمن إدماجه في مسارات التنمية الحضرية المستدامة.

وعليه، فإن الحفاظ على التراث العمراني في مدينة مستغانم لا يقتصر على كونه مسؤولية قطاعية، بل يمثل مشروعًا حضريًا متكاملًا يتطلب تضافر جهود مختلف الفاعلين، من سلطات محلية ومجتمع مدني وسكان، بهدف صون هذا الموروث وضمان استمراريته كجزء أساسي من هوية المدينة وذاكرتها التاريخية.

المصادر والمراجع

الكتب:

- ابن خلدون. 1992، *مقدمة*، ط 1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

- المطيري سيد خالد. 1989، *دراسات في مدن العالم الإسلامي*، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

- بن تونس (رشيد محمد الهادي). 1988، *نيل المغانم من تاريخ وتقاليد مستغانم*، ط 1، المطبعة العلوية، مستغانم.

-حاجيات عبد الحميد. 1984، *الجزائر في التاريخ العهد الإسلامي من الفتح إلى بداية العهد العثماني*، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر.

- عبد الناصر بن عبد الرحمان الزهراني.2012، *إدارة التراث العمراني*، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض.

- عثمان عبد الستار. 2000، *نظرية الوظيفية بالعمائر الدينية المملوكية الباقية بمدينة القاهرة*، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

- عبد القادر بن عيسى المستغانمي. 1996، *مستغانم وأحوازها عبر العصور تاريخيا وثقافيا وفنيا*، الطبعة 1، المطبعة العلوية، مستغانم.

المذكرات:

- بعوش رابح. 2017، *التجديد الحضري لمراكز المدن حالة مركز مدينة ميلة*، مذكرة ماستر، جامعة أم البواقي، الجزائر.

- بركان أمينة، بورحمون صوفيان. 2017، *سياسة التجديد الحضري في الجزائر دراسة حالة تطوير شبكة النقل الحضري*، مذكرة ماستر، جامعة تيزي وزو.

- بوجحفة سارة. 2025، *التراث العمراني بمجمعة مازونة بين المحافظة والتدهور*، مذكرة ماستر، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد.

- بلجوزي بوعبد الله. 2006، *دراسة أثرية لنماذج من العمارة العثمانية في مدينة مستغانم*، مذكرة ماستر، جامعة الجزائر معهد الاثار.

- مخلوف طارق عبد الجليل. 2023، *واقع الاحياء القديمة: دراسة مونوغرافية لحي الدرب العتيق الطبانة بمستغانم*، مذكرة ماستر، جامعة عبد الحميد بن باديس.

- لابد نجيب عبد العاطي. 2017، *التعمير الساحلي وانعكاساته البيئية (دراسة حالة ساحل مستغانم)*، مذكرة ماستر، جامعة وهران 2 محمد بن أحمد.

المقالات:

- أ. داني هشام، 2017، *صورة المدينة الجزائرية في ظل السياسات السكنية "مدينة مستغانم نموذجا"*، مجلة متون، العدد الرابع.

-بوخاتم صديق، سرادوني سارة، نورين مولود، 2024، *واقع ومقومات القطاعات الاقتصادية لولاية مستغانم*، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات. المجلد 13، ص 22-42.

الكتب باللغة الأجنبية:

-Basset (R), 1945, *Mélange Africain et Orientaux*, Paris.

-Belhamissi (M) ,1976, *Histoire de Mostaganem*, « des origines à l'occupation française », Alger.

- Bodin (M); 1937, *Traditions indigènes sur Mostaganem (Itinéraire historique et légendaire de Mostaganem et de sa région)* , Oran.

-Esterhazy (W), 1840, *De La domination Turque dans L'ancienne régence d'Alger*. Paris.

-Gasser (J), 1925*, Livre d'Or de l'Oranie*, édition de l'Afrique du nord, Alger.

-Gseel (S), 1997, *Atlas archéologique de L'Algérie*, Alger, 1997.

-Piesse (L), 1885, *Itinéraire de l'Algérie de la Tunisie et de Tanger*, paris.

-Priou (L), 1892, *Mostaganem et son arrondissement, imprimerie de L'Indépendant,* Mostaganem.

-Priou (N) et Bloch; 1888, *L'arrondissement de Mostaganem*, *Oran et l'Algérie en 1887,* Notice Historique, scientifique et économique, Oran .

-Thireau (L), 1912 , *Mostaganem et ses environs, historique, administration, description, renseignements généraux*, Mostaganem .

المقالات باللغة الأجنبية:

- Bodin (M), 1929, *Tradition indigène sur Mostaganem et Tidjdit''*, Bulletin de la Société de Géographie d'Oran

-Priou (L), 1956*, Mostaganem en 1882'' in revue municipal de Mostaganem*.

-Tinthoin (R), 1955*, Mostaganem la ville le pore et la région, encyclopédie mensuelle d'autre maire*.

الملاحق





وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة وهران 2 محمد بن أحمد

كلية علوم الأرض والكون

قسم الجغرافيا وتهيئة الإقليم

تخصص مدن ديناميكية مجالية وتسيير

استمارة خاصة بسكان مدينة مستغانم

رقم الاستمارة: ..... **الحي:** ..... **التاريخ:** .....

<u>الأسئلة:</u>

<u>المحور الأول:</u> البيانات الشخصية لسكان الحي

-الجنس: ☐ ذكر ☐ أنثى

-السن: ☐ من 18 إلى 30 ☐ من 31 إلى 50 سنة ☐ 50 سنة فأكثر

- المستوى التعليمي: ☐ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي

- المهنة: ☐ طالب ☐ عامل(موظف) ☐ تاجر ☐ متقاعد

☐ بطال ☐ أعمال حرة

- مدة الإقامة في الحي: ☐ أقل من 5 سنوات ☐ 5 – 10 سنوات ☐ أكثر من 10 سنوات

☐ منذ الولادة

<u>المحور الثاني:</u> معرفة السكان بالتراث العمراني وأهميته

- هل لديك معرفة بمفهوم التراث العمراني؟ ☐ نعم ☐ لا

- في رأيك هل يمثل التراث العمراني جزءا من هوية مدينة مستغانم؟ ☐ نعم ☐ لا

- ما مدى اهتمامك بالمباني والأحياء القديمة في المدينة؟ ☐ كبير ☐ متوسط ☐ ضعيف

- في رأيك ماهي القيمة التي يضفيها التراث العمراني على المدينة ؟ ☐ قيمة تاريخية

☐ قيمة ثقافية ☐ قيمة سياحية ☐ قيمة اقتصادية ☐ جميع ما سبق

– هل تعتقد أن السياحة الثقافية تعود بالنفع على سكان المنطقة؟ ☐ نعم ☐ لا

☐ بدرجة محدودة

–هل سبق أن درست أو تعلمت شيئا عن تراث مدينة مستغانم؟ ☐ نعم ☐ لا ☐ لا أتذكر

– هل ترى أن التراث المحلي يجب أن يدرس في المناهج الدراسية؟ ☐نعم ☐ لا ☐ لا أعلم

– ما هو المكان التراثي الذي يعني لك الكثير في مدينة مستغانم عامة وفي الحي خاصة؟ ولماذا؟

.....

<u>المحور الثالث:</u> وضعية التراث العمراني وطرق حمايته

–كيف تقيم الوضعية الحالية للتراث العمراني في الحي؟ ☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ متدهورة

– هل تعتقد أن بعض المباني في الأحياء القديمة تعاني من الإهمال؟ ☐ نعم ☐ لا

– ماهي الأسباب الرئيسية لتدهور التراث العمراني في رأيك؟ ☐ نقص التمويل

☐ نقص الصيانة والترميم ☐ التوسع العمراني الحديث ☐ قلة الوعي بأهميته

☐ أسباب أخرى

–هل ترى أن السلطات المحلية تبذل جهودا كافية للحفاظ على التراث العمراني؟

☐ نعم ☐ لا ☐ إلى حد ما

–هل ترى أن اهدم أو التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

–هل توافق على ترميم المعالم القديمة مع الاحتفاظ بشكلها الأصلي؟

☐ نعم ☐ لا ☐ حسب الحالة

– ما رأيك في مستوى التغطية الإعلامية (إذاعة، تلفزيون، صفحات محلية...) للتراث في مدينة مستغانم؟

☐ جيدة ☐ متوسطة ☐ ضعيفة ☐ منعدمة

-هل سبق لك أن عبرت عن رأيك أو قدمت شكوى بخصوص وضع أحد المعالم التراثية؟

☐ نعم ☐ لا ☐ فكرت ولم أفعل

-هل هناك مبادرة محلية أعجبتك سابقا بخصوص التراث؟ ماهي؟

.....

-ما رأيك في مشاركة النساء والشباب في حماية التراث المحلي؟

☐ مهمة ☐ مهمة إلى حد ما ☐ غير ضرورية

-ماهي الوسائل التي تراها فعالة لإيصال صوت السكان حول هذا الموضوع؟

☐ صفحات فيسبوك محلية ☐ رسائل للبلدية ☐ تقديم شكاوى مباشرة

☐ تنظيم حملات تطوعية ☐ أخرى

-في رأيك ماهي أهم الحلول للحفاظ على التراث العمراني في الحي خاصة وفي مدينة مستغانم عامة؟

.....

فهرس المحتويات:

العنوان	الصفحة
شكر وعرفان	1
الإهداء	1
المدخل العام	1
مقدمة عامة	1
الإشكالية	2
الفرضيات	3
أهمية الدراسة	3
الهدف من الدراسة	4
عراقيل البحث	4
منهجية البجث	4
تقديم منطقة الدراسة	6
الفصل الأول: الإطار النظري والمفاهيمي للتراث العمراني	8
مقدمة الفصل الأول	9
تطور مفهوم التراث وأنواعه	10
التراث العمراني وعناصره	13
أبعاد التراث العمراني	18

فهرس المحتويات

أهمية التراث العمراني	20
القوانين والسياسات المتعلقة بالحفاظ على التراث العمراني في الجزائر	22
مبادئ الحفاظ على التراث العمراني	26
عمليات التدخل في النسيج الحضري	27
التراث العمراني في الجزائر	29
أسباب تدهور التراث العمراني	37
خلاصة الفصل الأول	38
الفصل الثاني: تنوع وثراء التراث العمراني في مدينة مستغانم	39
مقدمة الفصل الثاني	40
الأبعاد الجغرافية لمدينة مستغانم	41
الأبعاد التاريخية لمدينة مستغانم	42
مكونات النسيج العمراني لمدينة مستغانم العتيقة	53
الممتلكات الثقافية المصنفة	96
المعالم الأثرية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي لسنة 2018	98
القطاع المحفوظ	99
خلاصة الفصل الثاني	105
الفصل الثالث: التراث العمراني في مدينة مستغانم يعاني من تدهور وإهمال	108
مقدمة الفصل الثالث	109
الإطار المنهجي للدراسة الميدانية	106

نتائج التحقيق الميداني	109
نتائج الدراسة مع السكان	109
أسباب تدهور التراث العمراني	150
خلاصة الفصل الثالث	152
خاتمة عامة	153
المصادر والمراجع	155
الملاحق	159
الملخص	173

فهرس الصور:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	التراث الطبيعي جبال الهقار والطاسيلي بالجزائر	12
2	التراث المادي واللامادي	12
3	الأثر العمراني بمدينة تيمقاد الجزائرية	14
4	الأحياء القديمة بمدينة مستغانم	15
5	حي القصبة العتيق بالجزائر العاصمة	16
6	قرية القليعة ببلدية تسامرت دائرة برج زمورة ولاية برج بوعريريج	17
7	البيئة المحاطة بالموقع التراثي قلعة بني حماد الجزائر	17
8	المدينة العتيقة بتونس	18

9	المعبد الروماني بتيبازة	31
10	قلعة بني حماد	32
11	مدينة تيمقاد	34
12	مدينة غرداية بوادي ميزاب	35
13	طاسيلي ناجر	36
14	مدينة جميلة الأثرية	37
15	سوق في مدينة مستغانم خلال القرن 19	46
16	المدينة القديمة أو البلدة كما كانت تسمى سابقا	50
17	قادوس المداح في تيجديت سنة 1910م	51
18	السويقة الفوقانية في تيجديت 1909م	52
19	السوسقة التحتانية بحي تيجديت 1900م	52
20	مقر البلدية في المدينة الأوروبية	53
21	باب البحر بين الماضي والحاضر	54
22	باب وهران بين الماضي والحاضر	54
23	باب معسكر بين الماضي والحاضر	55
24	باب العرصة بين الماضي والحاضر	55
25	باب مجاهر بين الماضي والحاضر	56
26	باب جراد بين الماضي والحاضر	57
27	حصن الترك بين الماضي والحاضر	57

28	حصن باب جراد	59
29	برج المحال بين الماضي والحاضر	60
30	الجامع المريني العتيق بين الماضي والحاضر	61
31	مسجد سيدي يحيى بين الماضي والحاضر	62
32	مسجد سيدي محمد بن علال بين الماضي والحاضر	63
33	مسجد سيدي السايح	64
34	مسجد مول النخلة بين الماضي والحاضر	65
35	مسجد سيدي يعقوب بين الماضي والحاضر	65
36	جامع البدر حاليا	66
37	ضريح سيدي عبدالله بوقبرين	67
38	ضريح الباي بوشلاغم بين الماضي والحاضر	68
39	ضريح الباي مصطفى لحمر	69
40	ضريح سيدي حمادوش	70
41	ضريح سيدي عبد القادر بين الماضي والحاضر	71
42	منزل حميد العبد	72
43	دار القايد بين الماضي والحاضر	73
44	منظر داخلي لمنزل المفتي	74
45	حمام المور(بن برنو) بين الماضي والحاضر	75
46	حمام الغار بين الماضي والحاضر	76

47	حمام السبع حاليا	77
48	زاوية سيدي قدور بن سليمان	78
49	زاوية سيدي حمو البوزيدي	78
50	الزاوية العلاوية	79
51	الزاوية العيساوية	80
52	قصر الباي محمد الكبير بين الماضي والحاضر	82
53	قصر القنصلية بين الماضي والحاضر	83
54	قصر شالو من الداخل	84
55	مقبرة سيدي معزوز بين الماضي والحاضر	84
56	الكنيسة اليهودية	85
57	جسر العلمة بين الماضي والحاضر	86
58	مركز الحرف اليدوية	86
59	المحكمة بين الماضي والحاضر	87
60	سوق الحوت بين الماضي والحاضر	88
61	سوق السويقة بين الماضي والحاضر	88
62	وادي عين الصفراء بين الماضي والحاضر	89
63	المطاحن بين الماضي والحاضر	90
64	المدابغ بين الماضي والحاضر	91
65	المنارة بين الماضي والحاضر	92

66	مدرسة السجاد بين الماضي والحاضر	94
67	صورة جوية توضح القطاع المحفوظ في مدينة مستغانم	100
68	صورة جوية توضح المعالم الأثرية في المنطقة "أ"	102
69	صورة جوية توضخ المعالم الأثرية في المنطقة "ب"	103
70	صورة جوية توضح المعالم الأثرية في المنطقة "د"	105
71	صورة جوية توضح المعالم المعالم الأثرية في المنطقة "ج"	106
72	معالم تاريخية مهملة في منطقة الدراسة	148

فهرس الخرائط:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الموقع الإداري لولاية مستغانم	7
3	موضع مدينة مستغانم	41
4	مراحل تطور مدينة مستغانم	44

فهرس الجداول:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	الممتلكات الثقافية المصنفة	98
2	المعالم الاثرية المسجلة في قائمة الجرد الإضافي لسنة 2018	99
3	الممتلكات الثقافية المسجلة لسنة 2025	99

فهرس المحتويات

4	القطاع المحفوظ 2015	100
5	المعالم الأثرية في المنطقة "أ"	101
6	المعالم الأثرية في المنطقة "ب"	102
7	المعالم الأثرية في المنطقة "د"	103
8	الجنس (هيمنة العنصر الذكوري)	108
9	تصدر فئة الكهول للتركيب العمري	109
10	المستوى التعليمي (هيمنة المستوى الجامعي)	111
11	غلبة فئة الموظفين	113
12	توزيع أفراد العينة حسب مدة إقامتهم في الحي مدة الإقامة في الحي (غلبة أبناء الحي)	115
13	معرفة السكان بمفهوم التراث العمراني (أغلب السكان واعيين بتراثهم)	117
14	التراث العمراني جزء من هوية مدينة مستغانم	119
15	اهتمام بالغ من طرف السكان بالمباني والأحياء القديمة في المدينة	121
16	القيمة التاريخية تضفي على التراث العمراني على المدينة	123
17	السياحة الثقافية أداة لتثمين التراث في مستغانم	125
18	تدريس التراث في المناهج يعزز الوعي بقيمته	127
19	التراث العمراني في مدينة مستغانم في وضعية حرجة	129
20	مباني الأحياء القديمة تعاني من الإهمال	131
21	تعدد أسباب تدهور التراث العمراني بمدينة مستغانم	133

22	جهود السلطات المحلية غير كافية للحفاظ على التراث العمراني في المدينة	135
23	الهدم أو التغيير العشوائي في المباني القديمة يفقد المدينة هويتها	137
24	التغطية الإعلامية غير كافية للتراث العمراني في مدينة مستغانم	139
25	غياب ثقافة التبليغ عن وضعية المعالم التراثية	141
26	مشاركة النساء والشباب عنصر أساسي وفعال في حماية التراث العمراني	143
27	وسائل التواصل الاجتماعي أدوات فعالة لحماية التراث	145

جدول الأشكال:

الرقم	العنوان	الصفحة
1	أنواع التراث العمراني	13
2	الجنس (هيمنة العنصر الذكوري)	107
3	تصدر فئة الكهول للتركيب العمري	109
4	المستوى التعليمي (هيمنة المستوى الجامعي)	111
5	غلبة فئة الموظفين	113
6	مدة الإقامة في الحي (يغلب عليها أبناء الحي)	115
7	أغلب السكان واعيين بتراثهم	117
8	التراث العمراني جزء من هوية مدينة مستغانم	119
9	اهتمام بالغ من طرف السكان بالمباني والأحياء القديمة في المدينة	121
10	القيمة التاريخية تضفي على التراث العمراني للمدينة	123

فهرس المحتويات

11	السياحة الثقافية أداة لتثمين التراث في مدينة مستغانم	125
12	تدريس التراث في المناهج يعزز الوعي بقيمته	127
13	التراث العمراني في مدينة مستغانم في وضعية حرجة	129
14	مباني الأحياء القديمة تعاني من الإهمال	131
15	تعدد أسباب تدهور التراث العمراني بمدينة مستغانم	133
16	جهود السلطات المحلية غير كافية للحفاظ على التراث العمراني في المدينة	135
17	الهدم أو التغيير العشوائي في المباني يفقد المدينة هويتها	137
18	التغطية الإعلامية غير كافية للتراث العمراني في مدينة مستغانم	139
19	غياب ثقافة التبليغ عن وضعية المعالم التراثية	141
20	مشاركة النساء والشباب عنصر أساسي وفعال في حماية التراث العمراني	143
21	وسائل التواصل الاجتماعي أدوات فعالة لحماية التراث	145

الملخص:

يعد التراث أحد أهم المكونات التي تعبر عن هوية المجتمع وروحه الثقافية، فهو يشكل حلقة وصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، ويمثل ذاكرة جماعية تحمل خيرات الأجيال السابقة وقيمها وممارساتها، ويعتبرالتراث العمراني من أهم مكونات التراث الثقافي للشعوب، إذ يمثل ذاكرة حضارية تعكس تاريخ المجتمعات وتطورها عبر مختلف الحقب الزمنية.وعلى إثر هذا تمحور موضوع دراستنا الموسوم ب: "**وضعية التراث العمراني في مدينة مستغانم**" بهدف تحليل واقع التراث العمراني بالمدينة من خلال التعرف على أهم مكوناته العمرانية والتاريخية، ودراسة وضعيته الراهنة بين جهود الحماية والمحافظة من جهة، ومظاهر التدهور والإهمال التي تهدده من جهة أخرى. كما سعت الدراسة إلى الوقوف على مختلف العوامل المؤثرة في تراجع هذا التراث، سواء كانت عوامل طبيعية أو بشرية.وقد اعتمدت الدراسة على جرد أهم المعالم والممتلكات الثقافية المصنفة والمسجلة ضمن قائمة الجرد الإضافي، إضافة إلى دراسة القطاع المحفوظ ونتائج التحقيق الميداني، قصد تشخيص واقع التراث العمراني بمدينة مستغانم وتقييم حالته الحالية.

الكلمات المفتاحية: التراث العمراني، مدينة مستغانم، الممتلكات الثقافية المصنفة، القطاع المحفوظ.

Résumé :

Le patrimoine est considéré comme l'un des éléments les plus importants qui expriment l'identité et l'esprit culturel d'une société, car il représente un lien entre le passé, le présent et l'avenir. Il constitue une mémoire collective porteuse des expériences, des valeurs et des pratiques des générations précédentes. Le patrimoine architectural, en particulier, est considéré comme l'une des composantes les plus significatives du patrimoine culturel, car il reflète la mémoire historique des sociétés et leur évolution à travers différentes périodes historiques. En conséquence, notre étude, intitulée « L'état du patrimoine architectural de la ville de Mostaganem », vise à analyser la réalité du patrimoine architectural de la ville en identifiant ses principales composantes architecturales et historiques et en examinant son état actuel, entre les efforts de préservation et de protection, d'une part, et les manifestations de détérioration et de négligence qui le menacent, d'autre part . L'étude cherche également à identifier les différents facteurs contribuant au déclin de ce patrimoine, qu'ils soient naturels ou liés à l'activité humaine. Cette étude s'appuie sur un inventaire des principaux biens culturels classés et des monuments inscrits à l'inventaire complémentaire, ainsi que sur une analyse du secteur protégé et les résultats d'enquêtes de terrain, afin de dresser un état des lieux du patrimoine architectural de la ville de Mostaganem et d'évaluer son état actuel.

Mots-clés : Patrimoine architectural, Ville de Mostaganem, Biens culturels classés, Secteur protégé.